

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

العددان الخامس والستون والسادس والستون

يناير - يونيو ٢٠٠٣ السنة السابعة عشرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

العددان الخامس والستون والسادس والستون السنة السابعة عشرة يناير - يونيو ٢٠٠٣



علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تدمد 0737 - 1110

٧٣٧ - ١١١٠

رئيس مجلس الإدارة :

أ. د : سمير سرحان

مدير التحرير :

د. محمد إبراهيم

سكرتير التحرير :

وردة عبد الحليم

المشرف الفنى :

صبرى عبد الواحد

رئيسة التحرير :

أ. د : كاميليا عبد الفتاح

الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذا العدد

- كلمة التحرير ٤ أ.د. كاميليا عبد الفتاح
- دراسات وبحوث:

- ٦ - تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص أ.د. عادل كمال خمصر
- تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين طلاب جامعة الكويت .. أ.د. عبداللطيف محمد خليفة
- ٢٦ د. عويد سلطان المشعان
- دمج الأطفال المتخلفين عقلياً مع الأطفال الأسوياء فى بعض
- الأنشطة وتنمية التوافق الشخصى والاجتماعى لديهم د. محمد إبراهيم عبدالحميد ٥٢
- الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال
- الحديثة لدى المراهقين د. نبيلة أمين على أبوزيد ٧٢
- الأشكال البصرية والعلاج النفسى - نحو علاج معرفى سلوكى
- بالفن التشكلى د. عوض بن مبارك سعد الياضى ٩٢
- المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية
- التربية بالطائف د. سميرة عبدالله مصطفى كردى ١١٠
- مفهوم الالتزام الشخصى لدى عينة من طلاب الجامعة د. أيمن غريب قطب ناصر ١٤٢

• رسائل جامعية:

- أثر بعض الأنشطة التربوية على مفهوم الذات لدى طفل
- ما قبل المدرسة (رسالة ماجستير) إنداد/ أماني إبراهيم الدسوقي محمد ١٥٨
- علاقة القلق والأسلوب المعرفى بسلوك اتخاذ القرار فى مجال
- إجراء الجراحات الطبية (رسالة ماجستير) إنداد/ هاشم إبراهيم عبدالرحمن الصياد ١٦٢

كلمة التحرير

يوصل الأستاذ الدكتور عادل كمال خضر إجراء بحوث ودراسات وخاصة في المجال الكليتي.. والبحث الأول في هذا العدد للدكتور خضر يتناول تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، وهو واحد من سلسلة البحوث في المجال الكليتي. نرجو أن ترى هذه البحوث النور قريباً في شكل مؤلف - وخاصة وأن البحوث الكليتيكية - على حد علمنا قليلة، وعلى وجه أخص باستخدام اختبارات إسقاطية.

ونعود إلى هذا البحث الذي نرى أنه كان يستلزم توضيح مواصفات العينة الفصامية من الناحية المرضية لأن الفصامين عادة ما يصعب التواصل معهم وكذلك تبيان كيف تم التأثير عليهم للاستجابة - الفاصل.

ونرى أيضاً في هذا العدد موضوع دمج الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين في الصفوف التعليمية بالمدارس. وما زال هذا الموضوع يحظى باهتمام الباحثين. والبحث المنشور هنا بحث جيد خاصة وأن صاحبه الدكتور محمد إبراهيم الذي تناوله على أطفال ما قبل المدرسة وينبغي أن تشير إلى ضرورة الدمج منذ بداية التعليم. ونشير إلى ضرورة هامة بأن الدمج يستلزم إعداد معلمات متخصصات. في التعامل مع هذه الفئة حتى تساعد هذه المعلمة المتخصصة معلمة الفصل الأساسية وهذا يخفف العبء عليها. فضلاً عما يضيفه من فوائد تعليمية لمجموعة

المتخلفين. ويمكن أن يتم إعداد المعلمة المساعدة فى كليات رياض الأطفال وشعبها.

بعد ذلك نعرض لبحث الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين.

أجرت هذا البحث الدكتورة نبيلة أمين على أبو زيد. وهو من البحوث المستجدة فى نطاق علم النفس العرئى . وعلى حد علمنا، كما هو واضح من قائمة المراجع.

هذه الأجهزة الحديثة يقل عليها بشدة الأطفال والمراهقين بل والشباب أيضا. ونطالع كثيرا عن أخطار الاستخدام الطويل لهذه الأجهزة على الصحة العامة للفرد. ويمكن القول من الملاحظة العابرة أن هناك إدمانا لهذه الأجهزة الحديثة لدرجة تقلق الكبار.

ومن ثم فنحن نرجو أن يتم عرض نتائج هذا البحث الهام من خلال وسائل الإعلام وأهمها الصحافة والتلفزيون. كما نأمل إجراء المزيد من البحوث التالية..

وفى النهاية نشير أن البحوث التالية فى ملتهى الأهمية وتم عرضها بكفاءة.

رئسة التحرير

أ. د. كاميليا عبد الفتاح

مقدمة

بعد اختبار رسم الشخص لماكوفر من أوسع اختبارات الرسم الإسقاطي انتشاراً في العيادات النفسية، وذلك لسهولة إجرائه وبساطته وعدم أخذ وقت طويل في تطبيقه إلى جانب دلالاته الانفعالية المستمدة من فرضية مؤداها أن القائم بالرسم سوف يعكس مفهومه عن ذاته وصورة جسمه في رسمه للشخص، وبالتالي يمكن أن تظهر صراعاته ومشكلاته وظموحاته وأماله من خلال رسمه للشخص.

تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص

أ. د. عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسي

ورئيس قسم علم النفس

كلية الآداب - جامعة بنها

ويتلخص الإطار النظري لاختبار رسم الشخص كأداة إسقاطية في أن المفحوص الذي يطلب منه رسم شخص يجب أن يعتمد على بعض المصادر الذهنية لحل هذه المشكلة، ومعنى هذا أن المفحوص يختار من معلوماته الذهنية وقيمه النفسية شعورياً ولا شعورياً. وبما أن الذات أو النفس هي المنظر الذي يشاهد الإنسان من خلاله كل أمور حياته، وبما أننا خلال فترة نموها نتعلم أن نربط بين أحاسيس وإدراكات وإنفعالات خاصة وبين أعضاء معينة في أجسامنا، فإن هذه الارتباطات والأحداث جميعها لا بد وأن تجعل المفحوص يتأثر بصورة ذاته في القيام برسم صورة لشخص ما، وعليه فرسم المفحوص ما هو إلا إسقاط لتصوره عن نفسه وجسمه بشكل مباشر، أو بشكل رمزي مقنع (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص ٨٣).

وترى ماكوففر أنه يجب فهم رسم الشكل الإنساني كتعبير عن الحالات النفسية والتوترات، وكوسيلة لنقل إسقاط الفرد لمشكلاته وأسلوبه في تنظيم الخبرة كما ينعكس في صورة جسمه (كارين ماكوففر: ١٩٨٧، ص ١٤٠)، ومن ثم فإن ماكوففر تفترض من خلال خبرتها الطويلة في مجال رسوم الشكل الإنساني، أن هناك علاقة وثيقة بين الشكل المرسوم وشخصية الفرد القائم بالرسم (Machover: 1949, P.4)، ويرى Levy أن الرسم يمكن أن يكون إسقاطاً للاتجاهات نحو شخص ما في البيئة (مثال ذلك: مشاعر المريض نحو أبوه وأمه) أو إسقاط للصورة المثالية للذات، أو كتعبير عن اتجاهات المريض نحو الحياة ونحو العالم بشكل عام (Handler: 1985: P.178)، ويشير Handler إلى أن المفحوصين لا يقومون بالتعبير عن حالتهم بالصنيط في رسوماتهم أو ما يعكس ذاتهم الحقيقية، ولكن بدلاً من ذلك يرسمون شكلاً يعكسون عليه ما يشعرون به تجاه

أنفسهم، وكيف يشعرون كأشخاص يتفاعلون مع البيئة. مثال ذلك أن العامل ضخم الجسم، قوى البنية، ربما يرسم رجلاً صغيراً جداً ذو نظرة متشككة، بينما الرجل الرفيع الضئيل الذي يبدو أنشوى ربما يرسم ذكر ضخم يتسم بالرجولة كمحاولة ليعيش ذلك في الخيال. وعلى هذا فإن الرسم الذي يقوم به المريض لشكل الإنسان يمثل الذات في البيئة، وأن صورة الجسم المصقطة على الورقة ربما تعكس التمثيل الواقعي للذات بما يتضمنه من الرغبات العميقة اللاشعورية أو اعتراف صريح بضعف جسمي أو انفعالي أليم، أو تعويض مبالغ فيه عن هذا الخلل، أو خليط من كل هذه العوامل، ويمكن أن يعكس الرسم الأنا المثالي أو نموذج البطل (Handler: 1985, P.177).

وقد لاحظ أن كثيراً من الفصامين يبدؤون ممارسة الرسم تلقائياً، رغم أن عديد منهم لم يسبق له ذلك من قبل المرض، بل أن بعض الباحثين يشير إلى أن الفصامين يمارسون الرسم بمعدل يزيد عن الأسوياء، وسواء أكان ذلك صحيحاً أم لا، فمن المؤكد أن الرغبة في ممارسة الرسم لدى كثير من الفصامين يتناقض مع عزوف معتلمهم عن التعامل مع الأشياء الخارجية. والعمل الفني للفصامين يساعدنا في سرعة التشخيص وفي فهم طبيعة المرض، فرسوم الفصامين تفسر على أنها تعبيرات خطية عن صراعاتهم النفسية. فبعض المرضى يجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم بالكلمات أو الوصول إلى مستويات معينة في تكوينهم النفسي عن طريق التأمل الاستبطاني الذي يستخدم الكلمات، لذلك فهم يعبرون عن مشاكلهم بصورة أفضل من خلال اللوحات والرسوم (سيلفانوأريتي: ١٩٩١، ص ١٥١ - ١٥٢).

مشكلة البحث:

منذ عام ١٩٢٦ وهناك زيادة مدفشة في استخدام الإكلينيكيين لاختبار رسم الشخص، حتى أنه في عام ١٩٦١ أشار Sundberg إلى أن اختبار رسم الشخص يعد ثاني أكثر الاختبارات النفسية استخداماً في المستشفيات والعيادات ومراكز الإرشاد، وفي مسح آخر عام ١٩٧١ عن الاختبارات النفسية المستخدمة في العيادات النفسية وجد أن اختبار رسم الشخص مازال يستخدم مع معظم الحالات في مختلف الجلسات العلاجية، وأنه يعد من بين أكثر خمسة اختبارات إسقاطية استخداماً في المواقف البحثية (Handler: 1985, P. 166).

وفيما يتعلق باستخدام رسوم شكل الإنسان كأداة تشخيصية، فإن ماكوفر نرى أن ثمة ارتباط وثيق الصلة بين الشكل المرسوم وبين شخصية الفرد القائم بالرسم، وأن الفرد لا بد أن يرسم شعورياً أو لا شعورياً بناء على النسق الكلي لقيمه النفسية، ويكون الجسم أو الذات، هو أكثر نقطة مرجعية جوهرية في أي نشاط، وتبعاً لهذا الاستثمار للطاقة النفسية في أعضاء الجسم فإن رسم الشخص، من خلال كونه يتضمن إسقاط صورة الجسم، يمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٢٠ - ٢١)، ويشير Ribler إلى أن هناك جوانب معينة من الشخصية لدى الفرد يمكن أن تظهر في بعض عناصر رسومه، وأن ثمة نمطاً للشخصية تميل أكثر لأن تظهر سمات أو خصائص في رسومهم التي تمكن الإخصائي من عمل تشخيص فارق (Ribler: 1957, P. 223).

أما من حيث المعالجة الفارقة للشكلين الذكرى والأنثى في اختبار رسم الشخص فتري ماكوفر أن إسقاط

مفهوم الذات في رسم الشخص لا يتم فقط في الشكل الممثل لنفس جنس المفحوص، بل قد يظهر كذلك في الشكل المخالف لجنس المفحوص أيضاً (Machover: 1949, P. 101). لذا يجب أن نهتم بعقد مقارنة بين الشكل الذكرى والشكل الأنثى في اختبار رسم الشخص لما له من دلالة الإكلينيكية.. مثلاً حذف بعض أعضاء الجسم من أحد الشكلين وتضمينها في الشكل الآخر، أو عمل نسب غير واقعية (محرقة) لأعضاء الجسم في أحد الشكلين وعملها واقعية تماماً في الشكل الآخر.. أو التظليل لعنصر ما لأحد الشكلين وعدم تظليله في الشكل الآخر.. إلخ من عناصر تتعلق بالتفاصيل والنمط والمنظور واللون.. وغيرها.

وقد استخدم اختبار رسم الشخص كأداة تشخيصية في العديد من الدراسات، والتي لوحظ منها وجود فروق دالة بين الأسوياء وبعض الفئات الإكلينيكية، في تناول كل منهم لعناصر رسم شكل الإنسان، حيث وجد Goldworth فروقاً دالة بين الأسوياء والعصابيين والذهانيين ومرضى إصابات المخ في حجم الرأس وتعبيرات الوجه ورسم الأذرع والأيدي ورسم الأرجل والجذع حيث يميل الأسوياء إلى رسم نسب واقعية لهذه الأعضاء من الجسم، وتكون تعبيرات الوجه في رسومهم سعيدة، وذلك على عكس الفئات الأخرى حيث يميلون إلى المبالغة في تحريف هذه الأعضاء، وتكون تعبيرات الوجه في رسومهم غير سعيدة، (Swensen: 1957, PP. 439 - 450). كذلك وجد Exner أن العصابيين ومرضى اضطرابات الشخصية يرسمون البروفيلات Profiles بدرجة أكبر من الأسوياء (Swensen: 1968, P. 31). أيضاً وجد Robach & We- bersinn أن المرضى المكتئبين يميلون إلى رسم أشخاص

صغيرة للحم بخلاف المرضى غير المكتئبين (Robach & Webersinn: 1966).

وتشير ماكوفر إلى رسم مريض مكتئب بشكل حاد قام بحذف الفم من الشكل، وهي ترى أن ذلك يتسق مع إحساس المريض بالثقب من جراء عدوانه القمي، الذي كان مرتبطاً في عقله بميول سادية، وهي مياغة نظرية تتمشى مع نظرية التحليل النفسي عن الاكتئاب (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٩).

أما بخصوص رسوم الفصاميين Schizophrenics وغيرهم من الذهانيين مضطربي التفكير، فقد اتضح من الدراسات أن رسوماتهم الإسقاطية غير مترابطة وعديمة التناقض. كما أنها مليئة بشتى أنواع التشويه والتعزيق والتناقضات، وفي دراسة قام بها ليفي وجد أن بعض الفصاميين يرسمون أشكالاً جامدة ميكانيكية، لا حياة فيها، واتضح له كذلك أن إظهار أصمته أجهزة للجسم الداخلية كالعدة والأمعاء والعظام والارتقن هي أكثر ما يميز رسوم الفصاميين والنصابين بذهان الهوس (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص ٩٦). واتضح أيضاً أن خلال العديد من الدراسات أن المرضى العقليين ينتجون رسوماً مماثلة لتلك الرسوم التي يقوم بها الأطفال زيمس للبهائيين، حيث تتجلى في رسوماتهم النمطية Stereotypes، كذلك وجد أن الفصاميين يرسمون أشخاصاً أصاب التلف صوره الجسدية أو عكها بدرجات متفاوتة (يمكن أن ينشأ هذا التلف عن إصابات لحائية)، ويمكن لهذا التلف أن يصل إلى حدود التفكير الجسدي التام، وذلك بحيث يرسم بعض الفصاميين أشخاصاً مفككة وينظرون أعضائها في مختلف الاتجاهات (لجنة الاختبارات م. د. ن: ١٩٩٤، ص ١٠٩). في حين وجد كل من Holzberg & Wexler

أن الفصاميين يقومون برسم حاجب العين بدرجة أقل من الأسوياء (Swensen: 1957, P. 443). بينما يؤكد الشخص الذيراني في رسمه لشكل الإنسان على كل من العين والأذن، وذلك من خلال استخدامه خطوط ثقيلة في رسمهما، كما أنه يثق في تفصيل كل منهما، ويبلغ في حجمهما (Machover: 1949, PP. 47 - 51)، ويبدو أن الكثير من الفصاميين يرمزون إلى تفاعلهم المحدود بببليانهم عن طريق رسم وحلقات صغيرة جداً (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٧٤).

وبشكل عام نستطيع القول أن هناك صنفين من الدراسات التي اهتمت بالتحرف على عناصر رسم شكل الإنسان التي تميز الفصاميين عن غيرهم من غير الفصاميين، الصنف الأول اهتم بعقد مقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم غيرهم من المرضى، والصنف الثاني اهتم بعقد المقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم الأسوياء.

ومن نماذج الصنف الأول من الدراسات التي اهتمت بعقد مقارنات بين رسوم الفصاميين ورسوم غيرهم من المرضى، فقد تبين من الدراسة التي قام بها كل من Riznikoff & Tomblen وجود فروق بين المرضى العقليين للمضطربين، والفصاميين، والنصابين في خمسة عناصر للرسم هي: (١) افتقاد أجزاء الجسم للترابط، (٢) رسم أجزاء الجسم في مواضع خاطئة، (٣) تقصص الأيدي والأرجل، (٤) تشويه أجزاء الجسم بخلاف الرأس والأطراف، (٥) رسم الأصابع كأوراق الزهرة أو كشخطة، لصالح المرضى العقليين المضطربين (Riznikoff & Tomblen: 1956). بينما قام كل من Wilkinson & Schnadt بدراسة هدفت إلى التعرف على

تتميز بوجود العناصر التالية: (أ) رسم شكل ويدو غريباً، عدم تناسق النسب بين أعضاء الجسم في علاقتها ببعض، التشويه الكبير في الشكل أو في حجم أعضاء الجسم، (ب) المقدرة الضعيفة على توصيل الأجزاء أو تكاملها، (ج) ملامح الوجه غير محددة الهوية، (د) الشفافية كما تلاحظ من خلال أعضاء الجسم أو الملابس، (هـ) الأسلوب اللغوي الشاذ أو غير المألوف للرسم، (و) تقاطع الخطوط في الرسم، أو وجود فجوات في الجسم (Burton & Sjoberg: 1964). كذلك وجد Ries وآخرون فروقاً دالة إحصائية بين الأسوياء ومرضى الفصام في ثلاثة عناصر للرسم وهي: (١) وجود الأزرار، (٢) رسم للجسم على هيئة مربع، (٣) رسم لثديين صغيرين نسبياً في الشكل الأنثوي لصالح الفصاميين (Ries, et Al.: 1966). بينما وجد Kokonis من دراساته التي هدفت منها إلى التعرف على مدى اضطراب صورة الجسم لدى الفصاميين كما يتضمن من رسم الشخص، أن الفصاميين يقومون بدرجة أكبر من الأسوياء وبشكل دال إحصائياً بحذف الأذرع/ الأيدي، والأرجل/ الأقدام، وهو يرى أن ذلك ربما يعكس اضطراب صورة الجسم لدى الفصاميين (Kokonis: 1972). ويهدف تقييم عناصر رسم الشكل الإنساني ومدى صدق خصائصها الإسقاطية، أجرى Cvetkovic دراسة مقارنة لإدراك وتشكيل الفراغ في رسوم شكل الإنسان لدى كل من الفصاميين والأسوياء وتنتج من النتائج أنه بمقارنة حجم الشكل الإنساني المرسوم بين المجموعتين أن الفصاميين يقومون برسم أشكال نحيلة وأصغر حجماً مما يقوم به الأسوياء، وأن الفصاميين لديهم نزعة قوية لرسم أشكال كاملة بدرجة أكبر من الأسوياء، في حين يميل الأسوياء إلى رسم الرأس فقط أو شكل جزلي بدرجة أكبر

خصائص رسم شكل الإنسان لدى كل من مرضى الفصام غير المميز، ومرضى اللقلق، ومرضى فصام البرانويا، حيث لتنتج من النتائج تميز رسوم مرضى الفصام غير المميز عن رسوم مرضى اللقلق برسم أنف كبير للشخص، تأكيد للعنق، حذف الأرجل، التظليل، واستخدام خطوط غير مستقيمة، في حين تميزت رسوم مرضى الفصام غير المميز عن رسوم مرضى فصام البرانويا برسم أنف منخم للشخص، وضع الشكل في منتصف الصفحة الطوى، رسم عيون صغيرة، رسم فم صغير، رسم أصابع طويلة، رسم أرجل طويلة، تفكيك الملابس، ورسم خطوط غير مستقيمة (Wilkinson & Schnadt: 1968).

ومن نماذج للصلف الثاني من الدراسات التي اهتمت بمقارنتها بين رسوم الفصاميين ورسوم الأسوياء، فقد تبين من دراسة Baldwin عن نسبة الرأس إلى الجسم في رسوم الفصاميات والراشذلت السويات لشكل الإنسان، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصاميات والسويات، حيث كان متوسط نسبة الرأس إلى الارتفاع الكلي للشكل المرسوم لدى الفصاميات ١٧٪، في مقابل ٢٥، ٢٣٪ لدى السويات. وبهذا تكون الرسوم المأخوذة من السويات أكثر واقعية لنسبة الرأس إلى الجسم لدى الراشدين بشكل تقريبي. كذلك أيضاً وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصاميات والسويات فيما يتعلق بتفكيك الشكل المرسوم، حيث تمثل المجموعة الفصامية إلى رسم الرأس فقط وتفكيك الشكل بدرجة أكبر مما تقوم به المجموعة السوية (Baldwin: 1964). وبغرض التعرف على الدور الذي يمكن أن يلعبه اختبار رسم شكل الإنسان في تشخيص الفصام، تبين من الدراسة التي أجراها كل من Burton & Sjoberg أن رسوم للفصاميين

من الفصامينين. وأنه لم تكن هناك فروق بين الفصامينين والأسوياء فيما يتعلق بالحذف، الشفافية، التناظر، والمنظر المواجه أو البروفيلي، وموضع الشكل (حيث يرسم كل من الفصامينين والأسوياء الشكل في منتصف الصفحة) (Cvetkovic: 1979). وقد أجرى كل من Maloney & Glasser دراسة عن تقييم الفائدة الإكلينيكية لاختبار رسم الشخص، حيث اتضح وجود فروق بين الذهانيين والأسوياء في تناول عناصر الرسم للتالية: الحذف، التشويه، الرأس المفرطحة، الجسم المبسط، الملابس الفضفاضة، عدم التمايز الجنسي، إظهار المناطق الجنسية لصالح الفصامينين (Maloney & Glasser: 1982). كذلك أجرت سامية عبد النبي دراسة بهدف التعرف على فاعلية استخدام الرسم الإسقاطي في الكشف عن ديناميات الشخصية لدى الأسوياء والمرضى النفسيين والعقليين، حيث تبين من نتائج دراستها الكليديكية ميل الفصامينين إلى رسم الشخص في وضع بروفيلى، ورسم رأس الشكل الأنثوي كبير في غير تناسب وذو علق طويل، وعدم تساوى الكفين، وحذف إصبع العين، وحذف الأيدي، والشفافية (سامية عبد النبي: ١٩٩٨).

ويلاحظ من عرضنا للدراسات السابقة أنها تعد دراسات قليلة، غير جازمة من حيث نتائجها، ولم تخبر سوى عدد قليل من عناصر رسم شكل الإنسان التي يمكن تحليلها، مما يدعونا للقيام بالدراسة الحالية بهدف الوصول إلى العلامات الدالة على الفصام في اختبار رسم الشخص لماكوفر، والتي يمكن من خلالها تشخيص مرضى الفصام. وكذلك يشير O'hagan إلى أنه بالرغم من الاستخدام الواسع الانتشار لاختبار رسم الشخص فإن كثير من التفسيرات المعطاة لنواتج الاختبار لم يتم تأييدها من

خلال أبحاث تجريبية (O'hagan: 1980)، ومن ثم فإن هناك حاجة ملحة لمزيد من الدراسات في هذا المجال، وخاصة في بلدنا للتعرف على إمكانية تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، وذلك من خلال تحديد عناصر رسم الشخص المميزة لرسم الفصامينين، ومن ثم يمكن إيجاز مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ١ - هل يميل الفصامينون إلى حذف أعضاء محددة من جسم الشخص للرسم؟
- ٢ - ما هي الكيفية التي يرسم بها الفصامينون الملابس ومتعلقاتها للشخص المرسوم؟
- ٣ - إلى أي مدى يرسم الفصامينون أعضاء جسم شكل الإنسان بسبب واقعية أو محرفة؟
- ٤ - هل ثمة تناول مميز يرسم الفصامينون في رسمهم لأعضاء جسم الشخص المرسوم؟
- ٥ - ما هي أهم الدلالات المميزة لرسم الفصامينين للشخص كوحدة كلية؟
- ٦ - ما شكل المعالجة الفارقة للشكلين - الذكري والأنثوي - التي تميز الفصامينين؟

المنهج والإجراءات:

العينة:

تم تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر على عينة قوامها (٧٠) سبعون فرداً تنقسم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى: مجموعة المرضى الفصامينين، وتشتمل على (٣٥) خمسة وثلاثين مريضاً بالفصام المزمن من المودعين بمستشفى عام للصحة النفسية، وقد اعتمد الباحث على تشخيص الأطباء النفسيين بالمستشفى لهم.

(١٧) عنصراً عن وجود أو حذف أعضاء جسم الشخص المرسوم.

(٧) عناصر عن ملابس الشخص المرسوم.

(١٦) عنصراً عن واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الشخص المرسوم.

(١٧) عنصراً عن التناول المميز لأعضاء جسم الشخص المرسوم.

(٨) عناصر عن الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية.

(٢٣) عنصراً عن المعالجة الفارقة للشكلين الذكري والأنثوي.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام اختبار النسبة الحرجة لدلالة الفرق بين نسبتين مستقلتين (صلاح الدين علام: ١٩٩٣، ص ٢٥٧ - ٢٥٩).

النتائج ومناقشتها:

بداية وقبل الخوض في عرض ومناقشة النتائج فإنه يجدر بنا أن نشير إلى أن تحليل رسم الشخص في هذه الدراسة قد تم للشكل الذكري فقط فيما يتعلق بعناصر الرسم الخاصة بالتساؤلات الخمسة الأولى، نظراً لاتباعه مع جنس المفحوصين في هذه الدراسة، وذلك لما وجد من الدراسات أن القائم بالرسم يقوم لا شعورياً في الغالب بإسقاط مفهومه عن ذاته وكذا انفعالاته المكبوتة على الشكل الإنساني الممثل لنفس جسده، أما بالنسبة للتساؤل السادس الخاص بالمعالجة الفارقة للشكلين، فقد تم تحليل

والمجموعة الثانية من الأسوياء وتشغل على (٣٥) خمسة وثلاثون شخصاً من الأسوياء الذين لم يسبق لهم الشكوى من أحد الأمراض النفسية والعقلية، أو الذهاب للعلاج النفسي لدى أحد من الإخصائيين. وقد كان جميع أفراد العينة في المجموعتين من الذكور المراهقين والراشدين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧ - ٤٨ سنة، وتراوح تعليمهم بين أمي وتعليم جامعي، وقد راعى الباحث المماثلة إلى حد كبير بين أعمار وتعليم كلا المجموعتين.

الأدوات:

تم تطبيق اختبار رسم للشخص تكارين مأكوفر، ويخصص لإجراء الاختبار في أن تقوم بإعداد المفحوص بورقة بيضاء مساحة ٢٧ × ٢١ سم، وقلم رصاص رقم (٢)، ومماعة، على أن تضع الورقة رأسياً أمام المفحوص، ويطلب منه أن يقرم يرسم شخص من خلال توجيهه التعليمات التالية: «أنا عايزك في ورقة الرسم دي ترسم شخص (يعني رجل أو ست، ولد أو بنت) اللي أنت عاوزه، بس المهم يكون رسمك كويس على قد ما تقدر».

وقد قام الباحث بتحليل رسوم المجموعتين للشكل الإنساني، وفقاً لقائمة تحليل رسم الشخص التي قام بإعدادها الباحث اعتماداً على عدة مراجع اهتمت بتحليل رسم شكل الإنسان وهي (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ١٧٢ - ١٧٣ & Clement, J. et al: 1996, PP. 362 - 364 & عادل خضرم: ١٩٨٩، ص ٢٩٠ - ٢٩٣)، كذلك قام الباحث بإدراج العناصر التي وجد من الدراسات السابقة أنها عناصر مميزة بين القساميين وغيرهم من الأسوياء والمرضى بغير القسام... وعلى هذا اشتملت قائمة التحليل في صورتها النهائية على (٨٣) ثلاثة وثلاثون عنصراً لرسم للشخص، مقسمة إلى:

أولاً - النتائج الخاصة بالتساؤل الأول: وبيّنها

الجدول التالي رقم (١):

الشكلين الذكرى والأنثى معا.. وفيما يلي نعرض لنتائج

الدراسة ومناقشتها:

جدول رقم (١)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عيّتي القماميين والأسوياء من حيث حذف الأعضاء الظاهرة لجسم الإنسان

مستوى الدلالة (١)	النسبة المئوية الدرجة	الأسوياء		القماميون		حذف الأعضاء الظاهرة لجسم الإنسان
		%	العدد	%	العدد	
غير دالة	٠,٠٠	Z ٠,٠٠	-	Z ٠,٠٠	-	١ - حذف الرأس
غير دالة	١,٩٣	Z ٠,٠٠	-	Z ١١	٤	٢ - حذف الفم
غير دالة	١,١١١	Z ٦	٢	Z ١٤	٥	٣ - حذف الذقن
غير دالة	٠,٠٠	Z ٠,٠٠	-	Z ٠,٠٠	-	٤ - حذف العين
غير دالة	٠,٧٢٥	Z ٦	٢	Z ١١	٤	٥ - حذف حاجب العين
**	٥,٩١٧	Z ٩	٣	Z ٨٠	٢٨	٦ - حذف نين العين
**	٤,٥	Z ١٧	٦	Z ٧١	٢٥	٧ - حذف الأذن
*	٢,٤٦٤	Z ٠,٠٠	-	Z ١٧	٦	٨ - حذف الشعر
غير دالة	١,٨٣٧	Z ٠,٠٠	-	Z ٩	٣	٩ - حذف الأنف
غير دالة	١,٩٤٤	Z ٣	١	Z ١٧	٦	١٠ - حذف الحلق
*	٢,٢٩٥	Z ٠,٠٠	-	Z ١٤	٥	١١ - حذف الأنزع
**	٤,٦٧٩	Z ٣	١	Z ٥٤	١٩	١٢ - حذف الأيدي
*	٢,٢٩٢	Z ٩	٣	Z ٣١	١١	١٣ - حذف الأصابع
غير دالة	١,٢٥	Z ٠,٠٠	-	Z ٣	١	١٤ - حذف الأرجل
غير دالة	٠,٤٨٤	Z ٦	٢	Z ٩	٣	١٥ - حذف الأقدام
غير دالة	٠,٠٠	Z ٠,٠٠	-	Z ٠,٠٠	-	١٦ - حذف الجذع
غير دالة	١,٨٣٧	Z ٠,٠٠	-	Z ٩	٣	١٧ - حذف الكتاف

** دال عند مستوى ٠,٠١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

أعضاء الجسم الظاهرة في (٦) عناصر من بين (١٧) عناصر لرسم أعضاء جسم شكل الإنسان، وهذه العناصر الستة هي:

١ - حذف العين، ٢ - حذف الأذن، ٣ - حذف الشعر، ٤ - حذف الأنزع، ٥ - حذف الأيدي، ٦ - حذف الأصابع..

(١) تعبر قيمة النسبة المئوية الحرجة دالة عند مستوى ٠,٠٥ إذا كانت هذه القيمة تتراوح بين ١,٩٦ - ٢,٥٧، وتعبر دالة عند مستوى ٠,٠١ إذا كانت قيمتها تتساوى ل ٢,٥٨ فما فوق (محمود أبو الليل: ١٩٧٨، ص ٢٥٨).

ويتضح من الجدول السابق رقم (١) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين القماميين والأسوياء فيما يتعلق بحذف

(Machover: 1949, P. 97). بينما يدل حذف الأذن على احتمال وجود هلوسات سمعية (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٦ & Di Leo: 1983, P. 123) .. في حين يدل حذف الشعر على مشاعر عدم الكفاءة الجنسية، والخوف من الخصاء، ومنعف النشاط الجسمي (Handler: 1985, P. 198). وإلى جانب قيام القساميين بحذف من العين، والأذن والشعر، فهم يحذفون أيضاً الأذرع والأيدي، والأصابع، ويلاحظ أنها أعضاء التواصل مع الآخرين، مما يعكس حالة عدم التواصل والانكفاء على الذات التي تسم القساميين.

ثانياً - النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني: ويوضحها الجدول التالي رقم (٢):

ومن الملاحظ أن بعض هذه الأعضاء تعبر عن ملامح الوجه، مثل من العين، والأذن، والشعر، وفي هذا وجد Handler أن حذف ملامح الوجه يعد من العلامات التي تميز الذهانيين في رسمهم لشكل الإنسان (Handler: 1985, P. 198)، كما يشير Swensen إلى كون القساميين يميلون إلى رسم رموس تنقصها تفاصيل هامة (Swensen: 1957, P. 439)، كذلك وجدت سامية عبد النبي، ميل القساميين إلى حذف إنسان العين، وحذف الأيدي (سامية عبد النبي: ١٩٩٨) .. أما عن دلالات حذف هذه العناصر فترى مأكوفر أن حذف للتفاصيل الداخلية للعين، يفسر على أنه حرمان للعين من وظيفتها المتعلقة بالإبصار بأنه ربما يكون دليلاً على اتصال بال عالم يتميز بعدم الاعتبار أو الإلتفات إليه والاستخراق في الذات

جدول رقم (٢)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتي القساميين والأسوياء من حيث رسم الملابس وممتلكاتها

مستوى الدلالة (١)	النسبة المئوية الدرجة	الأسوياء		القساميون		الملابس وممتلكاتها
		%	العدد	%	العدد	
غير دلالة	١,٩١٥	%٠,٠٠	صفر	%٩	٣	١ - عدم رسم الملابس (رسم شخص عار شاملاً) ..
**	٣,١٦٣	%٦	٢	%٣٧	١٣	٢ - وجود قطعة واحدة من الملابس فقط ..
**	٣,٧٧٤ -	%٩٤	٣٣	%٥٤	١٩	٣ - وجود قطعتين من الملابس أو أكثر ..
**	٤,٧٩ -	%٨٦	٣٠	%٢٩	١٠	٤ - وجود الأزرار
**	٢,٨٨١ -	%٥٧	٢٠	%٢٣	٨	٥ - وجود الجيوب
**	٣,٥٠٩ -	%٨٦	٣٠	%٤٦	١٦	٦ - وجود للصلعاء
**	٤,٣٦٤ -	%٥٤	١٩	%٦	٢	٧ - وجود للحزام

** دلالة عند مستوى ٠,٠١ .

* دلالة عند مستوى ٠,٠٥ .

بالملابس وممتلكاتها، وذلك في (٦) عناصر من سبعة، وكانت للفروق لصالح الأسوياء في (٥) عناصر هي:

ويتضح من الجدول السابق رقم (٢) أن هناك فروقا دالة إحصائية بين القساميين والأسوياء، فيما يتعلق

١ - وجود قطعيتين من الملابس أو أكثر، ٢ - وجود الأزرار، ٣ - وجود الجيوب، ٤ - وجود الحذاء، ٥ - وجود الحزام، بينما كانت الفروق لصالح الفصامين في عنصر واحد فقط هو: وجود قطعة واحدة من الملابس فقط.. في حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين العينتين في عنصر رسم واحد هو: عدم رسم الملابس (رسم شخص صار ناعماً)، ومع ذلك فقد ظهر هذا العنصر لدى الفصامين دون الأسوياء، حيث قام ثلاثة من الفصامين برسم شخص صار ناعماً، بينما لم يتم بذلك أى من

الأسوياء.. ولم تتفق نتائجنا جزئياً مع دراسة Ries وآخرين التي تبين منها ميل الفصامين إلى عمل أزرار لملايين الشخص المرسوم بدرجة أكبر من الأسوياء (Ries et. al.: 1966). بينما في دراستنا الحالية اتضح أن الأسوياء هم الذين يرسمون بدرجة أكبر الأزرار، وكذا الجيوب والحزام والحذاء.. ويدل ذلك على اهتمام الأسوياء بالهندام واعتبار لذلك أمام الآخرين على عكس للفصامين..

ثالثاً - النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث: ويوضحها الجدول التالي رقم (٣):

جدول رقم (٣)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتي الفصامين والأسوياء من حيث واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء

مستوى الدلالة (١)	النسبة المئوية	الأسوياء		الفصامين		واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان
		العدد	٪	العدد	٪	
**	٣,٢٠٨	٣	٪٩	١٥	٪٤٣	١ - حجم الرأس مبالغ في التكبير بالنسبة للجسم
*	٧,١٢٨	٣	٪٩	١٠	٪٢٩	٢ - حجم ملامح الوجه مبالغ في التكبير بالنسبة للجسم
**	٣,٢٠٨	٣	٪٩	١٥	٪٤٣	٣ - حجم الفم مبالغ في التصغير أو التكبير بالنسبة للجسم
**	٣,٢٩٨	١	٪٣	١٢	٪٣٤	٤ - حجم اللسان مبالغ في التكبير بالنسبة للجسم
غير دالة	١,٦٠٤	٦	٪١٧	١٢	٪٣٤	٥ - حجم الأذن مبالغ في التكبير أو التصغير بالنسبة للجسم
غير دالة	١,٩٣	صفر	٪٠,٠٠	٤	٪١١	٦ - حجم الأنف مبالغ في التكبير بالنسبة للجسم
**	٣,٥٢٣	صفر	٪٠,٠٠	١١	٪٣١	٧ - حجم الشعر مبالغ في الخلل أو تقصير بالنسبة للجسم
**	٧,٧٢٨	١	٪٣	٩	٪٢٦	٨ - حجم الأنف مبالغ في التكبير أو التصغير بالنسبة للجسم
**	٣,٤٥٨	٣	٪٩	١٦	٪٤٦	٩ - حجم الحلق مبالغ في التكبير أو التصغير بالنسبة للجسم
**	٢,٦٦	٢	٪٦	١١	٪٣١	١٠ - حجم الأذن مبالغ في التصغير أو الخلل بالنسبة للجسم
غير دالة	١,٦٦٧	٥	٪١٤	٧	٪٢٠	١١ - حجم الأذن مبالغ في التصغير أو التكبير بالنسبة للجسم
غير دالة	١,٨٦٩	٦	٪١٧	١٣	٪٣٧	١٢ - حجم الأصابع مبالغ في التكبير أو التصغير بالنسبة للجسم
**	٥,٠٤٧	صفر	٪٠,٠٠	١٩	٪٥٤	١٣ - حجم الأذن مبالغ في الخلل أو تقصير بالنسبة للجسم
*	٧,٣٦٤	٦	٪١٧	١٥	٪٤٣	١٤ - حجم القدم مبالغ في التكبير أو التصغير بالنسبة للجسم
**	٣,٠٦٧	صفر	٪٠,٠٠	٨	٪٢٣	١٥ - حجم الجذع مبالغ في التكبير بالنسبة للجسم
غير دالة	١,٨٧٥	٤	٪١١	١٠	٪٢٩	١٦ - حجم الكتف مبالغ في التضخم أو التقلص بالنسبة للجسم

** دال عند مستوى ٠,٠١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

هامر أنه إننا أشير إلى الرأس بحجم كبير فربما يكون الصفحوص مدركا لذاته على أنه شخص عظيم للغاية (Hammer: 1958, P. 105). كما يشير لويس مليكة إلى أن تأكيد الرأس يتضمن محاولة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة، وأن المبالغة في حجم الرأس تعد تحديرا عن الإحباط (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٣).

أما عن ملامح الوجه فهي تعبر بصفة عامة عن الحاجات الاجتماعية، ويعتبر الوجه علامة للتوافق الاجتماعي، ولذلك فإن تأكيديه يتضمن محاربة شعورية للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة (لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٣). ويرى Handler أن تأكيد ملامح الوجه يعد تعويضا عن مشاعر النقص والضعف، أو كتمبير عن العدوان والسيطرة الاجتماعية (Handler: 1985, P. 198).

ويدل تأكيد الفم عادة على دفاع تكروسي والاعتمادية والشخصية غير الناضجة والصعوبات الجنسية المحتملة والسادية اللفظية أو الاتهامات الإكتنابية والبدائية (Handler: 1985, P. 199).

يعتبر الذقن رمز تكري، وزيادة الاهتمام بإبرازه (عن طريق الحجم أو إعادة الرسم) يتضمن الحاجة إلى السيطرة، والعدوانية، أو قد يكون تعويضا عن مشاعر الضعف والحررد، أو تعويضا عن مشاعر عدم الكفاءة الاجتماعية (Hammer: 1958, P. 107 & Handler: 1985, P. 200 & لويس مليكة: ١٩٩٠، ص ٦٦).

أما التأكيد للزائد لشعر الرأس فيعتبر بوجه عام دليل على كفاح الرجولة والانشغال الجنسي، كتمريض عن مشاعر عدم الكفاءة للجنسية أو العجز الجنسي، أو العدوان،

ويتضح من الجدول السابق رقم (٣) أن هناك فروقا دالة إحصائية بين الفصامين والأسوياء، فيما يتعلق بواقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان في (١١) عنصرًا هي: المبالغة في حجم كل من: ١ - للرأس، ٢ - ملامح الوجه، ٣ - الفم، ٤ - الذقن، ٥ - الشعر، ٦ - الأنف، ٧ - العنق، ٨ - الأذرع، ٩ - الأرجل، ١٠ - الأقدام، ١١ - الجذع، حيث يرسم للفصامين هذه الأعضاء الإحدى عشر مبالغة في التكبر أو الصغر بالنسبة للجسم، بينما لم تكن هناك فروق فردية دالة إحصائية بين الفصامين والأسوياء في رسم نسب أعضاء الجسم في (٥) عناصر وهي: ١ - للعينين، ٢ - للأذن، ٣ - الأيدي، ٤ - الأصابع، ٥ - الأكتاف.. ومع ذلك يميل الفصامين إلى رسم هذه الأعضاء الخمسة كذلك مبالغة في التكبر أو الصغر بالنسبة للجسم مقارنة بالأسوياء الذين يرسمون هذه الأعضاء بشكل واقعي.

وتلحق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة، حيث يشير Swensen إلى كون الفصامين يميلون بشكل متكرر نسبيا إلى رسم رموس محرفة، غير مثقبة، ذات نسب محرفة (Swensen: 1957, P. 439). كذلك تبين من دراسة Baldwin ميل الأسوياء بعكس الفصامين إلى رسم رأس أكثر واقعية بالنسبة إلى الجسم (Baldwin: 1964). ويدل الرأس المبالغة في التكبر عادة على العدوانية أو الاتهامات المستمرة بوجه العظمة وتضخم الأنا، والتخجيل العقلي الزائد، والتخيل كمتبع أولى للإشباع، والكوص، والاعتمادية، وتوقع القلق (Handler: 1985, P. 198). ويشاهد رسم الرأس الضخم كثيرا في رسوم الفصامين كدليل على تكروسي في وظيفة الأنا (Di Leo: 1983, P. 111)، ويرى

والاتجاهات الهجومية والعدائية، أو الدرجسية، أو الغضب، أو القلق والصراع (Handler: 1985, P. 198).

ويذل الأنف الكبير الحجم على صعوبات جنسية، ويشمل ذلك عدم الصنع النفسجسي أو مخاوف الخصاء، أو اتجاهات عدوانية، أو نمط الشخصية الاكتئابية، أو مشاعر الخصاء والضعف الجنسي أو تعويضا مباشرا للقصور الجنسي وعدم الكفاءة (Machover: 1949 & Handler: 1985, P. 199 & Hammer: 1958, PP. 106 P. 55 & 107 -).

ويعبر العنق الطويل بشكل غير عادي عن محاولة لفصل الأفكار العقلية عن الانفعالات، أو يدل على إصافة الحركة اجتماعيا، أو المغالاة في النظرة الأخلاقية للحياة، ويدل العنق الطويل والرفع جدا على اضطرابات فصامية أو ذهانية، وقد يشير إلى الخصائص شبه الفصامية، أو صعوبات في ضبط الدوافع الغريزية (Handler: 1985, P. 200 & لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٦ & Hammer: 1958, PP. 107 - 108). بينما يدل الرسم غير المعداد لعنق قصير وغليظ على اتجاهات لأن يكون الشخص أجش، عديد، ومتصلب، أو الاندفاعية، أو رغبة في الحفاظ على الدوافع بعيدا عن المنع العقلي (Handler: 1985, P. 200).

وتدل الأذرع الطويلة والقوية على الطموح، أو الحاجة إلى التمييز عن طريق القوة البدنية أو الرغبة في الاستحواذ، أو الاتصال العنواني بالبيئة، بينما تدل الأذرع القصيرة على نقص الطموح، ومشاعر الذونية والسلبية، أو ربما مخاوف الخصاء، ولذا كانت الأذرع قصيرة جدا، دل ذلك على انعدام الكفاح، وعلى الشعور بنقص الكفاءة

(لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٩ Koppitz: & Handler: 1985, P. 202 & 1966, P. 468).

بينما يدل رسم أرجل طويلة بقدر غير متناسب على أن لدى المفحوص حاجة شديدة إلى الاستقلال، أو للكفاح، أو كليهما، أما الأرجل القصيرة بقدر غير متناسب فتشير إلى جمود وعجز عن الحركة فسيولوجي أو سيكولوجي أو كليهما، كذلك تدل الأرجل القصيرة على مشاعر التقيد والانقباض (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٨ & Handler: 1985, P. 203).

وترتبط القدم الطويلة أو الضخمة بحاجات ملحة للأمن، وربما بعوامل جنسية (مثل الحاجة إلى إظهار الرجولة، أو مخاوف الخصاء)، ويدل تأكيد القدم عادة على مشاعر عدم الكفاءة الجنسية، أو ربما اتجاهات عدوانية وهجرية، بينما يدل رسم أقدام صغيرة لشكل الإنسان على مشاعر عدم الأمن، والانقباض، أو الاعتمادية (Handler: 1985, P. 203).

ويدل رسم الجذع في حجم منكم على جهود عدد كبير من الحاجات غير مشبعة، بينما يدل الجذع الطويل الضيق على وجود اتجاهات فصامية أو شبه فصامية لدى القائم بالرسم، بينما يدل رسم جذع صغير في غير تناسب مع الشخص المرسوم على إنكار للحاجات الجسمسية، أو الشعور بالنقص، أو كليهما (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٦٧ & Handler: 1985, P. 201).

ولإجمالا فإن ميل الفصامين إلى المبالغة في رسم نسب أعضاء الجسم، قد يدل على عدم اعتبار الواقع واللجوء إلى الخيال والهولوسات، ومشاعر كل من العظمة

رابعاً - النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع : ويوضحها
الجدول التالي رقم (٤):

والنقص وعدم الكفاءة للجمعية والجسمية، وكذا مشاعر
الضبط والعذوانية.

جدول رقم (٤)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عيقتي القصاصيين والأسوياء من حيث التناول المميز لأعضاء جسم الشكل

مستوى الدلالة (١)	النسبة المئوية الدرجة	الأسوياء		القصاصيون		التناول المميز لأعضاء جسم الشكل الإنساني
		%	العدد	%	العدد	
**	٣,٩٦	٪٣	١	٪٤٣	١٥	١- رسم العينان على شكل دائرة لفرغة (بدون إسان عين)
غير دالة	٢,٧٨	٪٩	٣	٪١١	٤	٢- رسم العينان مغلقتان أو كنقطة سوداء (كبيرة أو صغيرة)
غير دالة	٢,٧١٤	٪١٧	٦	٪١١	٤	٣- رسم اللقم من بعد واحد (كشرطة)
**	٤,٢٥	٪٢٠	٧	٪٧١	٢٥	٤- رسم فم مفتوح ١
غير دالة	١,٠٥٣	٪٣	١	٪٩	٣	٥- إظهار الأسنان
غير دالة	١,٠٠	٪٣	١	٪٣	١	٦- إظهار أصابع القدم لشكل غير معمر
**	٥,٦٧٦	٪١٠,٠٠	صفر	٪٦٣	٢٢	٧- عدم الاهتمام بتصنيف الشعر
*	٢,٣٧٣	٪٢٦	٩	٪٥٤	١٩	٨- عدم إظهار العدد الصحيح للأصابع
**	٣,٧٧٨	٪١٠,٠٠	صفر	٪٣٤	١٢	٩- عدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة
**	٣,٤٥٨	٪٩	٣	٪٤٦	١٦	١٠- عدم تماثل الذراعين أو اليدين أو الأصابع
**	٥,٤٣١	٪٦	٢	٪٦٩	٢٤	١١- عدم تماثل الرجلين أو القدمين
**	٥,٤٥٥	٪١٠,٠٠	صفر	٪٦٠	٢١	١٢- عدم تماثل الكتفين

** دال عند مستوى ٠,٠١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

فروق دالة إحصائية بين العيقتين في أربعة عناصر هي:

- ١ - رسم العينان مغلقتان أو كنقطة سوداء (كبيرة أو صغيرة) ،
- ٢ - رسم اللقم من بعد واحد (كشرطة) ،
- ٣ - إظهار الأسنان ، ٤ - إظهار أصابع القدم لشكل غير معمر.

وتتفق النتيجة التي خرجنا بها من دراستنا جزئياً مع ما توصلت إليه سامية عبد اللهي من أن رسم القصاصيين لشكل الإنسان يتميز بعدم تساوي الكتفين للشخص المرسوم وحذف إنسان العين (سامية عبد اللهي: ١٩٩٨). بينما

وينص من الجدول السابق رقم (٤) أن هناك فروقا دالة إحصائية بين القصاصيين والأسوياء، فيما يتعلق بالتناول المميز لأعضاء جسم الشكل الإنساني في (٨) عناصر هي: ١- رسم العينان على شكل دائرة فارغة (بدون إسان عين)، ٢- رسم فم مفتوح، ٣- عدم الاهتمام بتصنيف الشعر، ٤- عدم إظهار العدد الصحيح للأصابع، ٥- عدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة، ٦- عدم تماثل الذراعين أو اليدين أو الأصابع، ٧- عدم تماثل الرجلين أو القدمين، ٨- عدم تماثل الكتفين، لصالح القصاصيين.. في حين لم تكن هناك

اختلفت مع دراسة Cvetkovic التي اتضح منها عدم وجود فروق بين الفصامين والأسوياء فيما يتعلق بالتناظر في رسم الشكل (Cvetkovic: 1979). وتؤكد نتائجنا ما وجدته ماكوفر من أن عدم التناظر أو التماثل يظهر في رسوم المرضى النفسيين وهي ترى أن ذلك يعد تمييزاً عن ضعف الجسم والإحساس بعدم الاتزان أو بوجه عام عدم كفاءة الجسم (Machover: 1949, P. 88). بينما تدل العيون المرسومة بدون إنسان العين (عين فارغة) على الانطواء، أو اتجاه نحو الاستغراق في الذات (Handler: 1985, P. 199)، وترى ماكوفر أن رسم العين باعتبارها دوائر صغيرة «عين فارغة» لا ترى، إنما يدل على عدم النضج الانفعالي والتمركز حول الذات (كارين ماكوفر:

١٩٨٧، ص ٧٤). في حين يدل رسم فم مفتوح على الحاجة إلى اللعب والاعتمادية، ويرى هامر أنه إذا كان الفم بيضاوي مفتوح، فإن المفحوص ربما يكون لديه شهوية قيمة أو شخص اعتمادى (Hammer: 1958, P. 106)، بينما يدل عدم الاهتمام بتصنيف الشعر وعدم إظهار العدد الصحيح للأصابع وعدم اتصال الذراعين بالجذع عند النقطة الصحيحة، على الشعور بالقص وعدم الكفاءة، ونقد القدرة على التواصل مع الآخرين، والاستغراق في الخيال وهي من السمات المميزة للفصامين.

خامساً - النتائج الخاصة بالتساؤل الخامس:
ويوضحها الجدول التالي رقم (٥):

جدول رقم (٥)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتي الفصامين والأسوياء من حيث الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية

مستوى الدلالة (١)	النسبة المئوية الدرجة	الأسوياء		الفصامين		الدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية
		%	العدد	%	العدد	
*	٧٢,٠٧٢	٪٢٠	٧	٪٤٣	١٥	١ - رسم للشخص في وضع بروفيلى ...
*	٣٦٤ - ٧٢٥	٪٨٣	٢٩	٪٥٧	٢٠	٢ - رسم الشخص مواجه للتناظر
غير دلالة	٧٢٥	٪٦	٢	٪١١	٤	٣ - قطع صفحة للرسم للشخص للرسم
غير دلالة	٩٤٤	٪٣	١	٪١٧	٦	٤ - رسم شخص منضم للحجم
غير دلالة	٤٦٣	٪١,٠٠	صفر	٪٦	٢	٥ - رسم شخص ضئيل للحجم
**	١٦٧	٪١,٠٠	صفر	٪٤٠	١٤	٦ - وجود الشفافية في الشكل المرسوم ..
غير دلالة	١,٠٠٩ -	٪٣٤	١٢	٪٢٣	٨	٧ - تقليد الشكل للرسم كلية أو بعض منه
**	٣,٩٦	٪٣	١	٪٣٤	١٥	٨ - رسم شخص جامد الحركة (إلى - متصّب)

** دل عند مستوى ٠,٠١

* دل عند مستوى ٠,٠٥

بالدلالات المميزة لرسم الشخص كوحدة كلية، في (٤) عناصر هي: ١ - رسم الشخص في وضع بروفيلى،

ويتضح من الجدول السابق رقم (٥) أن هناك فروقا دالة إحصائية بين الفصامين والأسوياء، فيما يتعلق

٢ - رسم الشخص مواجه للناظر، ٣ - وجود الشفافية في الشكل المرسوم، ٤ - رسم شخص جامد الحركة (ألى - متصاف) .. حيث كانت الفروق لصالح الفصامين باستثناء العنصر الخاص برسم الشخص مواجه للناظر حيث كان لصالح الأسوياء .. فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين العيكتين فى أربعة عناصر للرسم وهى: ١ - قطع صفحة الرسم للشخص المرسوم، ٢ - رسم شخص متغلب الحجم، ٤ - تقليل الشكل المرسوم كلية أو بعض منه.

وتتفق نتائجنا مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، حيث وجدت سامية عبد النبى ميل الفصامين إلى رسم شخص فى وضع بروفيل، ويتم بالشفافية (سامية عبد النبى: ١٩٩٨). كذلك وجد ابفى فى دراسته أن الفصامين يرسمون أشكالاً جامدة ميكانيكية، لا حياة فيها (مالك بدرى: ١٩٦٦، ص ٩٦). كما تتفق نتائجنا كذلك مع دراسة Burton & Sjoberg التى تبين منها أن رسوم الفصامين للشخص يتضح فيها الشفافية (& Burton Sjoberg: 1964) وأيضاً تتفق مع ما وجدته هامر من أن الأفراد المكتوبين وكذلك المرضى العيكتين، يتمتعون القليل من عناصر الحركة فى رسومهم لشكل الإنسان (Hammer: 1958. P.71). بينما لم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Cvetkovic التى وجد منها عدم وجود فروق بين الفصامين والأسوياء فيما يتعلق بالمنظر المواجه والبروفيل التى وجد منها عدم وجود فروق بين الفصامين والأسوياء فيما يتعلق بالمنظر المواجه والبروفيل (Cvetkovic: 1979) أما بخصوص دلالات هذه العناصر فيرى Handler أن الوضع البروفيل ربما يدل على التملص أو المراوغة، أو النفور من الوجه

وكرامية التواصل مع الآخرين، واتباع أسلوب التحفظ فى العلاقة بالآخرين، وإتجاهات انشغابية خطيرة، أو الإتجاه نحو المعارضة، أو إتجاهات بارانوية (Handler: 1985, P. 203). وتعد الشفافية من العناصر التى تظهر فى معالجة الشكل الإنسانى، وبخاصة فى رسوم المرضى العيكتين، ويقصد بها إنكار المفحوص للواقع عن طريق السماح بإظهار شيء خلال شيء آخر يخفيه عادة (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٨٧ & 34 Swensen: 1957). وتدل الشفافية على ضعف الارتباط بالواقع، وفقر الحكم، والتقلق والصراع، والاضطراب الجسدى، والكوص (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ١٣٨ & 196 Handler: 1985, P. ٥٦ - ٥٥). أما عن الوفة الجامدة فى الشخص، المرسوم والتى تتضح فى رسوم الفصامين فيرى لويس مليكه إنها تتضمن محاولة لحفظ الذات من الاتصال بالعالم، وهى تعبير عن اتجاه دفاعى من جانب شخص يجد فى العلاقات التلقائية بالآخرين تهديدا شديدا لذلك (لويس مليكه: ١٩٩٠، ص ٨٩).

وبالرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الفصامين والأسوياء، فيما يتعلق بعنصر الرسم الخاص بتظليل الشكل المرسوم، فإنه من حيث التناول الكيفى للتظليل، فقد لاحظ الباحث أن هناك فارقاً فى استخدام التظليل بين العيكتين، فالتظليل لدى الأسوياء يضيف ناحية جمالية لرسم الشخص، بينما التظليل لدى المرضى عبارة عن خطوط مشطية معتمة لا وجود للجمال فيها.

سادساً: النتائج الخاصة بالتساؤل السادس:

ويوضحها الجدول التالى رقم (٦):

جدول رقم (٦)

يوضح دلالة النسب المئوية بين عينتي القماميين والأسوياء فيما يتعلق بالمعالجة الفارقة للشكلين الذكري والأنثوي

مستوى الدلالة	النسبة الحرجة	الأسوياء		القماميين		واقعية أو تحريف النسب الخاصة بأعضاء جسم الإنسان
		العدد	%	العدد	%	
**	٢,٩١٧	١٢	٪٣٤	٢٤	٪٦٩	١ - حجم رأس الشكل للذكور أصغر من رأس الشكل الأنثوي
*	٢,١٣٧	٩	٪٢٦	١٨	٪٥١	٢ - حجم فم الشكل للذكور أصغر من فم الشكل الأنثوي
**	٣,٢٩٨	١	٪٣	١٢	٪٣٤	٣ - حجم ذقن الشكل للذكور أصغر من ذقن الشكل الأنثوي
**	٢,٦٢٧	٩	٪٢٦	٢٠	٪٥٧	٤ - حجم عين الشكل للذكور أصغر من عين الشكل الأنثوي
**	٢,٧٧٨	صفر	٪٠,٠٠	٧	٪٢٠	٥ - حجم أنف الشكل للذكور أكبر من أنف الشكل الأنثوي
**	٤,٧٥ -	٢٦	٪٧٤	٦	٪١٧	٦ - وجود الأذن للشكل للذكور وحذفها من الشكل الأنثوي
غير دالة	١,٨٣٧	صفر	٪٠,٠٠	٣	٪٩	٧ - وجود الأذن للشكل الأنثوي وحذفها من الشكل للذكور
*	٢,١٣٧	٩	٪٢٦	١٨	٪٥١	٨ - حجم عرق الشكل للذكور أصغر من عرق الشكل الأنثوي
غير دالة	٩,٥٧	٥	٪١٤	٨	٪٢٣	٩ - حجم أذن الشكل للذكور أصغر من أذن الشكل الأنثوي
غير دالة	١,٤٦٦	١٠	٪٢٩	١٦	٪٤٦	١٠ - حجم أرجل الشكل للذكور أكبر من أرجل الشكل الأنثوي
غير دالة	٢,٥	١٨	٪٥١	١٩	٪٥٤	١١ - حجم أقدام الشكل للذكور أكبر من أقدام الشكل الأنثوي
**	٣,١٥٣	٥	٪١٤	١٧	٪٤٩	١٢ - حجم كف الشكل للذكور أصغر من كف الشكل الأنثوي
غير دالة	١,٦٦٧	١٣	٪٣٧	٢٠	٪٥٧	١٣ - حجم الشكل للذكور (كاه) أصغر من حجم الشكل الأنثوي
غير دالة	٢,٨	٩	٪٢٦	١٠	٪٢٩	١٤ - حجم الشكل للذكور (كاه) أكبر من حجم الشكل الأنثوي
غير دالة	١,٦٠٤	٦	٪١٧	١٢	٪٣٤	١٥ - لصمغين اللذين في الشكل الأنثوي (أو الإشارة إليهما)
غير دالة	١,٦٨٣	٥	٪١٤	١١	٪٣١	١٦ - الشكل للذكور بروفيلي والشكل الأنثوي مראה للناظر
*	٢,٤١٤ -	٢٧	٪٧٧	١٧	٪٤٩	١٧ - رسم الشكلين مواجهين للناظر
غير دالة	٢,٥٩	١٢	٪٣٤	١٣	٪٣٧	١٨ - رسم كعب للشكل للذكور
*	٢,٤٦٩	١	٪٣	٨	٪٢٣	١٩ - تظليل للشكل الأنثوي كلية بخطوط قديمة
**	٣,٢١	صفر	٪٠,٠٠	٩	٪٢٦	٢٠ - عدم وضوح القمايز الجنسي بين الشكلين (الذكور والأنثوي)
غير دالة	١,٥٥٣ -	٣	٪٩	١	٪٣	٢١ - إظهار الشارب في الشكل للذكور
غير دالة	١,٠٧١	صفر	٪٠,٠٠	١	٪٣	٢٢ - إظهار القصيب في الشكل للذكور
غير دالة	١,٤٦٣	٢	٪٦	٢	٪٢	٢٣ - إظهار المهك في الشكل الأنثوي

** دال عند مستوى ٠,٠١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

خلصنا هي: ١ - حجم رأس الشكل للذكور أصغر من
الشكل الأنثوي، ٢ - حجم فم الشكل للذكور أصغر من فم
الشكل الأنثوي، ٣ - حجم ذقن الشكل للذكور أصغر من

ويتمتع من الجدول السابق رقم (٦) أن هناك فروقا
دالة إحصائية بين القماميين والأسوياء، فيما يتعلق
بالمعالجة الفارقة للشكلين الذكري والأنثوي، في (١١)

والأنثوى اللذين يقوم برسمهما المفحوص، فإن الجنس الذى يسطيه المفحوص الرأس الكبير نسبياً هو الجنس الذى يضافى عليه المزيد من السلطة الاجتماعية والذكاء (كارين ماكوفر: ١٩٨٧، ص ٦٢).

وبخصوص للتمايز الجسدى بين الشكلىين، فقد اتفقت الدراسة للحالية مع دراسة Modell التى اتضح منها أن رسوم مريضى لفصام تتميز بكون أجزاء الجسم وتفاصيل الملابس فى الغالب غير متمايزة. وكذا عدم تمايز الخصائص الجنسية الملائمة لكل من الشكل الذكرى والشكل الأنثوى، حيث يكون التمايز الجسدى بين الشكلىين إما غير موجود أو مخفض إلى الحد الأدنى (Modell: 1951). وقد يعكس هذا اضطراب الهوية الجنسية لدى مريضى الفصام.

ومن الجدير بالإشارة أنه بالرغم من عدم وجود فروق بين المعينين فى تضمين اللذينى فى الشكل الأنثوى، إلا أن ثمة تناول مميز لكل منهما، حيث يقرم الفصاميون بالتضمين المباشر للذينى أو تحديدهما كدائرتين فى منطقة الصدر، بينما يقوم الأسوياء بالإشارة إليهما عبر بروز الملابس للخارج.

والخلاصة أنه يمكن تشخيص مريضى الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، لما وجد من للدراسة الحالية من أن هناك (٤٦) سنة وأربعون علامة تميز رسوم الفصاميين لشكل الإنسان عن الأسوياء.. ومع ذلك فإنه إلزاماً علينا أن ننبه إلى ما أشار إليه لويس موليكن من أنه ليس من المتوقع أن تتوفر كل هذه العلامات فى كل رسم يقوم به مريض بالفصام، بل إنه من المتوقع أيضاً أن يحدث تدخل فى توزيع العلامات بين الأسوياء

ذفن الشكل الأنثوى، ٤ - حجم عيون الشكل الذكرى أصغر من عيون الشكل الأنثوى، ٥ - حجم أذن الشكل الذكرى أكبر من أذن الشكل الأنثوى، ٦ - وجود الأذن للشكل الذكرى وحذفها من الشكل الأنثوى، ٧ - حجم علق الشكل الذكرى أصغر من علق الشكل الأنثوى، ٨ - حجم أكتاف الشكل الذكرى أصغر من أكتاف الشكل الأنثوى، ٩ - رسم الشكلىين مواجهين للناظر، ١٠ - تظليل الشكل الأنثوى كلية بخطوط ثقيلة، ١١ - عدم وضوح التمايز الجسدى بين الشكلىين (الذكرى والأنثوى). فى حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين المعينين فى (١٢) عناصراً للرسم وهى:

- ١ - وجود الأذن للشكل الأنثوى وحذفها من الشكل الذكرى، ٢ - حجم أيدى الشكل الذكرى أصغر من أيدى الشكل الأنثوى ٣ - حجم أرجل الشكل الذكرى أكبر من أرجل الشكل الأنثوى، ٤ - حجم أقدام الشكل الذكرى أكبر من أقدام الشكل الأنثوى، ٥ - حجم الشكل الذكرى (كله) أصغر من حجم الشكل الأنثوى، ٦ - حجم الشكل الذكرى (كله) أكبر من حجم الشكل الأنثوى، ٧ - تضمين اللذينى فى الشكل الأنثوى (أو الإشارة إليهما)، ٨ - للشكل الذكرى بروفيلى والشكل الأنثوى مواجه للناظر، ٩ - رسم كعب للشكل الذكرى، ١٠ - إظهار الشارب فى الشكل الذكرى، ١١ - إظهار القمصين فى الشكل الذكرى، ١٢ - إظهار المهبل فى الشكل الأنثوى.

ويلاحظ فى العناصر الإحدى عشر الفارقة بين رسم الشكلىين أن الفصاميين يميلون إلى رسم رأس، وقم وذفن، وعيون وعلق، وأكتاف الشكل الذكرى أصغر من مثيلاتها فى الشكل الأنثوى، مما قد يعكس شعورهم بالنقص وعدم الكفاية الجسمية أو الجنسية فى مواجهة الجنس الآخر، وترى ماكوفر أنه فى المعاملة الفارقة للشكلىين الذكرى

والقصامين وغيرهم من الفئات الأخرى (لويس مليكة:
١٩٩٠، ص ١٦٨). ومن ثم يجب على الإحصائي النفسي
في تشخيصه للحالة موضع الفحص أن يضع في اعتباره

شيتين مكملين لبعضهما البعض، أولاهما قوائم هذه
العلامات في رسم للشخص، وثانيهما الدلالات الكيفية
لتشكل هذه العلامات في رسم للشخص.

المراجع العربية

- ٦ - كارين ماکولن: إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني.
ترجمة: رلى سند لولة، بيروت: دار للنهضة العربية،
١٩٨٧.
- ٧ - لجنة الاختبارات م. د. م. : اختبار رسم الشخص. في مجلة
الثقافة النفسية، تصدر عن مركز الدراسات النفسية - والنفسية
الجسدية، بيروت دار للنهضة العربية، ١٩٩٤.
- ٨ - لويس كامل مليكة: دراسة للشخصية عن طريق الرسم.
الكويت: دار الفلم، ١٩٩٠، ط١.
- ٩ - ماله بدرى: سيكولوجية رسوم الأطفال. بيروت: دار الفتح
الطباعة والنشر، ١٩٦٦.
- ١٠ - محمود السيد أبو الليل: الإحصاء النفسي والاجتماعي.
القاهرة: لآجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل
التعليمية، ١٩٧٨، ط٢.

- ١ - أنا أوابخيريو فيراريس: رسوم الأطفال ومخاطبها. ترجمة
مياسة فصار، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٦.
- ٢ - سامية محمد عبداللبي: فاعلية استخدام الرسم الإسقاطي في
التكيف عن دينامية للشخصية. رسالة دكتوراه، قسم للصحة
النفسية - كلية التربية فرع بلها - جامعة الزقازيق، ١٩٩٨.
- ٣ - سيلفانأوريوتى: للنصامي.. كيف نفهمه ونساعده، دليل للأمره
والصنقاء. ترجمة: عاطف أحمد. سلطة عالم السمرة،
المعد (١٥٦)، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون
والآداب، الكويت، ١٩٩١.
- ٤ - صلاح الدين مصود علام: الأساليب الإحصائية الاستدلالية
البارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية،
القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣.
- ٥ - عادل كمال خضوع: دراسة مقارنة بين الأسوياء والجنين
على أسلوب رسم الفئات والأقران والأسرة، رسالة دكتوراه،
كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

المراجع الأجنبية

- 11 - Baldwin, Tryon: The Head - Body Ratio in Human Figure Drawings of Schizophrenic and Normal Adults. *Journal of Projective Technique & Personality assessment*, 1964, V. 28, PP. 393 - 396.
- 12 - Burton, A. & Sjöberg, B.: The diagnostic Validity of Human Figure Drawings in Schizophrenia. *Journal of Psychology*, 1964, V. 57, PP. 3 - 18.
- 13 - Clement, J., Marchan, F., Boyon, D., Monti, P., Leger, J. and Derouesne, C.: Studies on Dementia Utilization of The Draw a Person Test in The Elderly. *International Psychogeriatrics*, 1996, V. 8, N. 3, PP. 349 - 364.
- 14 - Cvetkovic, R.: Conception and Representation of spaco Human Figure Drawings by Schizophrenic and Normal Subjects, *Journal of Personality assessment*, 1979, V. 43, N. 3, PP. 247 - 256.
- 15 - Di Leo, Joseph: Interpreting Children's Drawings. New York: Brunner/ Mazel Publishers, 1983.
- 16 - Hammer, E. F.: The clinical application of projective drawing. Springfield: Charles C. Thomas, 1958.
- 17 - Handler, Leonard: The Clinical Use of The Draw - A - Person Test (DAP). in Newmark, C.S. Editor, Major Psychology Assessment instruments. Boston: Allyn and Bacon, Inc. 1985.
- 18 - Kokonis, N. D.: Body Image Disturbance in Schizophrenia: A Study of Arms and Feet. *Journal of Personality Assessment*, 1972, V. 36, N. 6, PP. 573 - 575.
- 19 - Machover, Karen: Personality Projection in Drawings of The Human Figure. Springfield: Charles C. Thomas, Second printing, 1949.
- 20 - Koppitz, E. M.: Emotional Indicators on Human Figure Drawings of Shy and aggressive children. *Journal of clinical Psychology*, 1966, V. 22, N. 4, PP. 466 - 469.
- 21 - Maloney, M. & Glasser, A.: An Evaluation of Clinical Utility of the Draw - A - Person Test. *Journal of Clinical Psychology*, 1982, V. 38, N. 1, PP. 183 - 190.
- 22 - Modell, A.: Changes in Human Figure Drawing by patients Who Recover from Regressed States. *American Journal of Orthopsychiatry*, 1951, Vol. 21, No. 3, PP. 584 - 596.
- 23 - O'hagan, J. P.: Order and size of The Draw - A - Person Test as Indicators of Adjustmant. *Dissertation Abstracts International*, 1980, V. 40, N. 12, 5824 - B.
- 24 - Ribler, R. I.: Diagnostic Prediction from Emphasis on The Eye and The Ear in Human Figure Drawings. *Journal of Consulting Psychology*, 1957, V. 21, N. 4, PP. 223 - 225.
- 25 - Ries, H., Johnson, M., Armstrong, H. and Holmes, D.: The Draw' - A - Person Test and Process - Reactive Schizophrenia. *Journal of Projective Techniques & Personality Assessment*, 1966, V. 30, N. 2, PP. 184 - 186.
- 26 - Ritzkoff & Tomblem: The use of Human Figure Drawings in The Dagnosis of organic Pathology. *Journal of Consulting Psychology*, V. 20, N. 6, 1956, PP. 467 - 470.
- 27 - Roback, H. & Webersinn, A.: Size of Figure Drawings of Depressed Psychiatric Patients. *Journal of Abnormal Psychology*, 1966, V. 71, N. 6, P. 416.
- 28 - Swensen, C. H.: Empirical Evaluations of Human Figure Drawings. *Psychological Bulletin*, 1957, V. 54, N. 6, PP. 431 - 466.
- 29 - Swensen, C. H.: Empirical Evaluations of Human figure Drawings. *Psychological Bulletin*, 1968, V. 70, N. 1, PP. 20 - 44.
- 30 - Wilkinson & Schnadt: Human Figure Drawing Characteristics: An Empirical Study. *Journal of Clinical Psychology*, 1968, V. 24, N. 2, PP. 224 - 226.



تعاطى المخدرات موضوع ذو ماضى وحاضر ومستقبل؛ أما الماضى فبعيد يصل إلى فجر الحياة الاجتماعية الإنسانية، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره، وأما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة، فما من مجتمع تراثت إلينا سيرته عبر القرون إلا وجدنا بين سطور هذه السيرة ما ينبىء بشكل مباشر وغير مباشر عن التعامل مع مادة أو مواد محدثة لتغيرات بعضها في الحالة النفسية بوجه عام، وفي الحالة العقلية بوجه خاص. غير أن هذا الموضوع برز على هيئة مشكلة تحتل مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية على الصعيد العالمي في تاريخ قريب (منذ منتصف الستينيات)، وتبلور الاهتمام بها في عدد من المجتمعات العربية بدءاً من منتصف السبعينيات، واستمرت قوة الدفع على الصعيد العالمي، على ما هي عليه طول الثمانينيات ومع بداية التسعينيات (مصطفى سويف، ١٩٩٦، ص ١٣ - ١٤).

تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب جامعة الكويت

أ. د عبد اللطيف محمد خليفة

أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة القاهرة
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

د. عويد سلطان المشعان

أستاذ مساعد علم النفس
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

تتوفر فيها المخدرات، ووفرة المال، ووجود العمالة الخارجية (من خلال: إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية، ١٩٩٨).

وقام مصري حنورة، بدراسة عينة من المتعاطين الكوكيين مكونة من ٦٠٠ متعاطي، تم الحصول عليهم من السجن المركزي، ومستشفى الطب النفسي، وتمت مقارنتهم بمجموعة ضابطة من غير المتعاطين الذكور بلغ عددهم ١٥٠ شخصا، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن فروق جوهرية بين أفراد المجموعتين، حيث تبين أن متعاطي الكحوليات هم أكثر الفئات ضعفا في الأداء على المقاييس المعرفية والحركية، وأكثر ميلا للاضطراب النفسي. في حين أن متعاطي الحشيش أفضل في الصحة النفسية بالمقارنة بمتعاطي الكحوليات. كما تبين أن المتعاطين (سواء للكحوليات أو الحشيش) أسوأ بشكل جوهري من غير المتعاطين في الوظائف المعرفية والحركية. فهم أكثر ميلا للاضطراب النفسي وأكثر قابلية للإيحاء، وأكثر ميلا للانخراط في السلوك الإجرامي (مصري حنورة، ١٩٩٣).

أما الدراسة التي قام بها مساعد الدجار (١٩٩٤) فهدفت إلى إلقاء الضوء على العوامل المرتبطة بمشكلة تعاطي المخدرات، لدى عينة مكونة من ثلاث مجموعات من نزلاء السجن المركزي بالكويت، اشتملت كل مجموعة على ١٠٧ أشخاص. وكانت المجموعة الأولى ممن يقضون عقوبة لتعاطيهم المخدرات، والثانية ممن ليس لهم علاقة بإدمان المخدرات، والثالثة بمثابة مجموعة ضابطة. وكشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة جوهرية بين كل من العمر والمستوى التعليمي، ومستوى الدخل،

وبوجه عام ظهرت تعاطي المخدرات عالميا مع تعدد الظروف الاجتماعية وازدياد الضغوط النفسية والأعباء الاقتصادية. ومجتمعنا العربي عامة مجتمع غير مقطوع الصلة بغيره من المجتمعات، والمجتمع الكويتي خاصة قد يكون أكثر اتصالا بغيره من المجتمعات لأسباب مختلفة، منها استخدام العمالة من العديد من دول للعالم، والسفر للسياسة أو غير ذلك من الأسباب. ومع تزايد الاتصال وتعرض الشخص للتفاعل مع غيره من البشر، تبدأ دوافع حب الاستطلاع والمشاركة وتجريب الجديد، تلعب دورها في التعرض للمخدرات أو العادات التي تظهر في المحيط الإدراكي للإنسان، وهكذا يجد الشخص نفسه وجها لوجه مع سلوك تعاطي المخدرات والكحوليات، سواء داخل الكويت أو خارجها (انظر: مصري حنورة، ١٩٩٣).

ونظرا لتفاقم مشكلة انتشار تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب عالميا ومحليا، فقد حظيت باهتمام واضح من قبل الباحثين على المستويين العالمي والمحلي. ونعرض فيما يلي لبعض جوانب الاهتمام العربي عامة والكويتي خاصة، وذلك على النحو التالي:

أولا - بعض جوانب الاهتمام بمشكلة تعاطي المخدرات في المجتمع الكويتي:

قامت إدارة البحوث والدراسات بوزارة التربية بدولة الكويت بدراسة الأسباب المؤدية إلى تعاطي الشباب الكويتي للمخدرات. وذلك لدى عينة مكونة من ٤٤ سجيناً حكم عليهم بجرائم تتعلق بالمخدرات، وتبين من النتائج أن هذه الأسباب تتمثل في الفشل في الدراسة، والمشكلات الأسرية، وضوء معاملة الأهل، وغياب الوازع الديني، وغياب التوعية، والرغبة في التجربة، والسفر إلى دول

والمكانة الوظيفية، وبين سلوك تعاملى المخدرات. كما توصلت للنتائج إلى أن دور الأصحاء يعتبر من أهم العوامل المؤثرة فى سلوك تعاملى للمخدرات.

وهذفت دراسة عايد على الحميدان (١٩٩٦) إلى بيان الآثار الاجتماعية والنفسية لسوء استخدام المخدرات فى دولة الكويت، وذلك لدى عينة مكونة من ٥٠٠ فرد، منهم ٣٠٠ مدمن، و٢٠٠ شخص من غير المتعاطين. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود نسبة كبيرة من الممننين (٦١,٢٪) تقاوم أو تعارض فكرة العلاج. كما أن بعضهم لا يصرّفون المنار المترتبة على للمخدرات. وتبين أيضا وجود ارتفاع ملحوظ فى نسب المتعاطين بعد المدوان العراقى.

وأجرى النجار وكلا ركه دراسة على ٣٢١ شخصا من الذكور الكويتيين، بعضهم من المتعاطين والبعض الآخر من غير المتعاطين، وكشفت النتائج عن وجود علاقة جوهرية بين تعاملى للمخدرات، وكل من القلق وتقدير الذات. (Al-najar & klark, 1996)

وقامت إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية بوزارة التربية بدولة الكويت بدراسة هدفها الكشف عن حجم مشكلة تعاملى المخدرات بين طلاب المرحلة الثانوية (ن=٢٠٠٠)، بالإضافة إلى استطلاع آراء كل من الهيئة التعليمية بهذه المدارس، وأولياء الأمور حول هذه المشكلة. وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن هناك نسبة لا يستهان بها من هؤلاء الطلاب جربوا العديد من أنواع المخدرات، وأكثرها هو الحشيش (٧,٢٪ من الطلاب، ١,٣٪ من الطالبات)، ثم تلى ذلك حبوب الهلوسة (٣,٤٪ من الطلاب مقابل ٠,٧٪ من الطالبات)، ثم الهيروين (٣٪ من

الطلاب مقابل ٠,٦٪ من الطالبات). ومع أن هذه النسب محدودة فإنها مع ذلك تعطى مؤشرا لإمكان انضمام هؤلاء الطلاب إلى قائمة الممننين، وتبين وجود اتفاق بين أولياء الأمور والهيئة التعليمية حول أهم الأسباب التى تقف وراء تعاملى الطلاب للمخدرات، ومنها ضعف الرقابة الأسرية، والصحبة السيئة، بلى ذلك ضعف الوازع الدينى، والقذوة السيئة والمشكلات الأسرية (إدارة للخدمات الاجتماعية والنفسية، ١٩٩٨).

وبحث مصرى حنورة (١٩٩٨) مظاهر اضطراب الشخصية لدى تعاملى للمخدرات لدى عيدين من المصريين والكويتيين، وتكونت العينة المصرية من ٩٠ شخصا من المتعاطين ومثلهم من غير المتعاطين. أما العينة للكويتية فتضمنت ١٦٧ شخصا من المتعاطين ومثلهم من غير المتعاطين. وكشفت نتائج هذه الدراسة عن أن المتعاطين - سواء المصريين أو الكويتيين - يتميزون بدرجة عالية فى الاضطرابات العصبية والانفعالية، والتوتر، والقلق، وعدم الاستقرار والعلاقات السلبية، والسلوك المضاد للمجتمع والأخلاق. كما تبين أن هناك فروقا جوهرية بين المتعاطين وغير المتعاطين من المصريين، فى الهوس والبارانويا والفصام - لصالح المتعاطين، ولم تظهر النتائج وجود فروق جوهرية بين المتعاطين المصريين والكويتيين، مما يرجح أن سبب التدهور مرتبط أساسا بتعاملى المخدرات وليس بالفرق الثقافية.

أما الدراسة التى أجراها عويد الشحمان (١٩٩٩) فتوصلت إلى أن أسباب تعاملى المخدرات كما يراها بعض طلاب جامعة الكويت تتمثل فى: رفقاء السوء، والفنكك الأسرى، وضعف الوازع الدينى، وضعف الرقابة الأسرية،

وضعت التوعية الإعلامية، وقضاء وقت الفراغ، وحج التجريب والاستطلاع، والضغوط الاجتماعية، وتوفر المال والترفيه.

ثانياً - بعض جوانب الاهتمام بدراسة مشكلة تعاطي المخدرات على المستوى العربي بوجه عام:

كشفت الدراسة التي قام بها مصطفى سويف، وآخرون (Soueif, et., al 1982 A) عن تعاطي المخدرات بين الذكور من تلاميذ المدارس الثانوية (ن = ٥٥٣٠)، كشفت عن عدة نتائج، من أهمها أن تلاميذ الدراسات الأدبية أكثر تعاطياً للمخدرات من تلاميذ الشعبين العلمية والرياضية، وأن أعداداً كبيرة من الشباب يتعرضون لثقافة المخدرات من خلال قنوات نفسية اجتماعية محددة، وأن أدوات الإعلام تقوم بدور خطير في تعريض الشباب على هذا النحو، وتصل خطورة دورها في معظم الحالات إلى التفوق على الدور الذي يقوم به الأسدقاء. وتبين أن هناك ما يمكن أن نطلق عليهم بالجامعات الهشة أو الضعيفة والمعرضة للوقوع في التعاطي، ومعنى ذلك أن الشباب غير المتعاطين يحتمون بدخلهم على مجموعات يمكن اعتبارها «إمكانات التعاطي».

وفي إطار سلسلة الدراسات الموجهة إلى استكشاف وبائيات تعاطي المواد النفسية بين الشباب المصريين، قام مصطفى سويف وآخرون (Soueif et al., 1982 b) بدراسة انتشار تعاطي المخدرات بين عينة من تلاميذ المدارس الفنية المتوسطة قوامها ٣١٨٦ تلميذاً. وكان بين النتائج الهامة لهذه الدراسة هو أن ٥% من هؤلاء التلاميذ جربوا تعاطي دواء نفسي واحد على الأقل، كما حاول

١١% تعاطي المخدرات الطبيعية، بالإضافة إلى ٣٣% حاولوا أن يجربوا شرب الكحوليات. وفي جميع هذه الحالات التي جربت التعاطي، تبين أن أولئك الذين توقفوا عن الاستمرار في التعاطي، إنما جاء توقفهم مدفوعاً بدافع الخوف من أضرار نفسية وبخية متوقعة.

وفي دراسة تالية قام مصطفى سويف وآخرون (١٩٨٧) ببحث مدى انتشار تعاطي المخدرات بين الذكور من طلاب الجامعات المصرية، عددهم ٢٧١١ طالباً. وكان من بين النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة، أن متوسطات سن البدء في تجريب الشباب تعاطي أي مادة نفسية، متأخرة عن نظيرتها بين تلاميذ المرحلة الثانوية، وكانت النسبة المئوية التي جربت تعاطي المواد المنشطة أكبر من مبيعاتها بين تلاميذ المدارس الثانوية. أما بالنسبة لمن أقروا بالاستمرار في تعاطي المخدرات الطبيعية فكانت نسبتهم ١٨,٦%، أما نسبة الذين استمروا بواصلون شرب الكحوليات فكانت ٣٦% كما كشفت الدراسة عن وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية عالية بين التعرض لثقافة المخدرات وبين احتمالات التعاطي.

كما أوضحت نتائج الدراسة التي قام بها مصطفى سويف وآخرون، عن أن نسبة المدخنين بين طلاب الثانوي العام على مستوى جمهورية مصر العربية (ن=١٤,٥٦١) بلغت ١٠,٧٧%، وأن غالبية هؤلاء المدخنين بدأوا التدخين قبل سن السادسة عشرة. واتضح أيضاً أن للتدخين في المدارس الحكومية أقل بكثير من المدارس الخاصة أو اللغات، وأنه أكثر انتشاراً بين طلاب الأدبي عن العلمي، وأن المدخنين أقل تصميلاً من

زملاتهم غير المدخنين، ويتبين أن هناك اقترانا قويا بين المدخنين وعدد كبير من انحرافات السلوك (كالشجار مع المدرسين والوالدين، والغش في الامتحان) (مصطفى سويف وآخرون، ١٩٩٠) ..

وفي مجال انتشار التعاطي غير الطبي للأدوية المؤثرة في الأعصاب بين طلاب المدارس الثانوية، توصل سويف وآخرون أيضا إلى أن ٥,٤٤% من هؤلاء الطلاب تعاطوا هذه الأدوية بدون إذن طبي، وأن هناك علاقة جوهريّة بين تعاطي هذه الأدوية وبعض العوامل كنوعية المدارس أو التخصص الدراسي، والهيكّل الدراسي، كما أن هناك علاقة بالغة الدلالة بين التعاطي والإصابة بالمرض الجسمي والنفسي والعوامل الأسرية التي يعيش في إطارها الطالب والمستوى التعليمي والمهني للوالدين (مصطفى سويف وآخرون، ١٩٩١) .

وقارن فيصل يونس، بين ممن لم يجربوا سوى مادة واحدة مؤثرة على الأعصاب، ومن جربوا أكثر من مادة من عمال الصناعة في مصر. وكشفت النتائج عن أن من جربوا أكثر من مادة كانوا أكثر تعرضا لثقافة المخدر، كما أن نسبة أكبر منهم تمارس تدخين الطباقي، وهم أكثر معاناة لمشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي (فيصل يونس، ١٩٩١) .

وأُسُفرت نتائج الدراسة التي قام بها جمعة يوسف (١٩٩١) عن وجود فروق جوهريّة بين المناطق الجغرافية المختلفة في انتشار تعاطي المخدرات الطبيعية وشرب الكحوليات بين عمال الصناعة المصريين. كما تبين أن هناك اقترانا واضحا بين تعاطي المخدرات وبوعية الصناعة، حيث ارتفع معدلات انتشار تدخين السجائر وتعاطي

المخدرات الطبيعية والكحوليات بين عمال الصناعات الثقيلة عن مخيلاتها بين عمال الصناعات الخفيفة (هند طه، ١٩٩١) . لتوضح أيضا أن نسبة المجربين والمستمرين في تعاطي المواد النفسية بين العمال المهرة أعلى من نسبتهم بين العمال غير المهرة (للحسين عبد المنعم، ١٩٩١) . ويعاني متعاطو المواد النفسية من فقدان الرضا عن العلاقات الاجتماعية سواء في سياق الأسرة أو العمل أو على المستوى الاجتماعي للعام (أسامة أبو سريع، ١٩٩١) .

كما كشفت نتائج العديد من الدراسات السابقة عن أن هناك تأثيرا واضحا لمصادر المعلومات عن المواد المؤثرة في الأعصاب، في تكوين العديد من المفاهيم والمعارف والاتجاهات نحو هذه المواد. وتشتمل مصادر المعلومات على كل من: التعرض لأساليب التغاطب أو مايعرف بالتطمع المعرفي، والتعرض للنماذج الاجتماعية أو التحطم الاجتماعي من خلال المحاكاة. وتوضح أن هناك ارتباطا بين التعرض المعرفي (عن طريق السماع أو الرؤية المباشرة لثقافة المواد المؤثرة في الأعصاب)، وبين معتقدات الأفراد واتجاهاتهم نحو هذه المواد، وأنه مع المزيد من التعرض لثقافة المخدرات تزداد احتمالية أن يقدم الشخص على التعاطي (انظر في ذلك: عبد الحليم محمود السيد، وآخرون، ١٩٨٠، زين العابدين درويش، ١٩٨٩، عبد اللطيف خليفة وآخرون، ١٩٨٠، Soueif, et al., 1986).

وتوصل ناصر ثابت (١٩٨٤) في دراسته لأسباب تعاطي المخدرات بين عينة من الأشخاص بنبوة الإمارات العربية المتحدة، أن من أهم هذه الأسباب وقت الفراغ، والمشاكل الأسرية ومشاكل العمل. كما تلتقى هذه النتائج مع نتائج الدراسة التي قام بها محمد حسن غانم (١٩٩٨)

على عينة من المعتمدين الذكور بالملكة العربية السعودية، حيث تبين أن الأسباب التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات من وجهة نظر هؤلاء المعتمدين هي: المشكلات الأسرية، الفراغ والبطالة، حب الاستطلاع، والأصدقاء، والمشكلات الشخصية، والإحباط، وكثرة المال، والسفر إلى الخارج، والرغبة في زيادة المتعة للجنسية.

ويوجه عام فإن أهم العوامل التي تركزت حولها جهود الباحثين في محاولاتهم الكشف على منشأ تعاطي المخدرات أو المواد النفسية، تتمثل في ثلاث فئات، ينطق بعضها بالشخص نفسه، وأخرى تتعلق بالمادة المتعاطاة، وثالثة تتعلق بالظروف البيئية المحيطة بالمتعاطي. ويتردد تحت الفئة الأولى من العوامل الخاصة بشخص المتعاطي صاملان رئيسيان هما: العوامل الوراثية أو البيولوجية والعوامل النفسية ويتردد تحت الفئة الثانية الخاصة بالمادة النفسية المتعاطاة ثلاثة عوامل هي: توافر المادة، والظمن، وقواعد التعامل بشأنها. وتصنف تحت الفئة الثالثة مجموعة العوامل الاجتماعية بالمعنى الواسع بما في ذلك الإطار الحضاري والآليات الاجتماعية والأسرة والأقران، وكل ما يسمى بالدعامات الثانوية أي عناصر المرفق الاجتماعي التي ترتبط بشكل ما بخبرات المتعاطي التي خاصنها للشخص، ومن ثم فقد أصبحت مؤثرات يدفعه حضورها إلى مزيد من التعاطي أو التلوث على التعاطي (مصطفى سيف، ١٩٩٦، ص ٦٦).

كما أوضحت نتائج الدراسات السابقة على المستويين المحلي والعالمي أن هناك اقتراناً واضحاً بين تعاطي المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب (المخدرات) بجميع أنواعها، وبين الإصابة بالأمراض الجسمية، والنفسية. حيث تبين أن المتعاطين للمخدرات أكثر معاناة من أمراض جسمية ونفسية

– بالمقارنة بغير المتعاطين (فيسل يونس، وآخرين، ١٩٨٧، عبد الحليم محمود السيد وآخرون، ١٩٩١، مصطفى سيف وآخرون، ١٩٨٧، خالد بدر، ١٩٩١).

كما كشفت نتائج الدراسات السابقة عن أن هناك العديد من الأضرار والتأثيرات السلبية المترتبة على تعاطي المخدرات والكحوليات، والتي من بينها سوء التوافق، وتقلبات المزاج وتغير الحالة الانفعالية، والاضطرابات العقلية والمعرفية، وتدهور الوظائف النفسية الحركية ومستوى التحصيل الدراسي، وفقدان الرغبة في الإنجاز، والشعور بالاغتراب والعزلة الاجتماعية. واتضح أن هذه للتأثيرات السلبية تختلف باختلاف نوع المادة المتعاطاة، وكمية المادة المتعاطاة، وفترة التعاطي. فمثلاً تبين أن ذوى التعاطي الكفيف للكحوليات يكون أدواهم أسوأ من أداء ذوى التعاطي الخفيف أو المعتدل في القدرات العقلية (انظر: مصري حنوره، ١٩٩٣، ١٩٨٦، Valdman).

وأُسفرت نتائج الدراسة التي قامت بها رابوية دسوقي (١٩٩٥) عن أن هناك فروقاً جوهرية بين المتعاطين وغير المتعاطين للحشيش من طلاب الجامعة من المصريين، في كل من اللقب والاكتمال، حيث ظهر أن المتعاطين أكثر قلقاً واكتئاباً بالمقارنة بغير المتعاطين.

وفي هذا الإطار الذي يحاول بحث العلاقة بين تعاطي المخدرات واضطرابات الشخصية توصلت لى عيذاباقي (١٩٩٢) من خلال دراستها لمجموعة من المعتمدين ومقارنتهم بأشخاص غير معتمدين – توصلت إلى أن شخصية المعتمدين مضطربة، وأن من دوافع الإيمان للبطالة ووقت الفراغ، والرفاق، وحب الاستطلاع، وكثرة النقود، والرغبة في الامتناع.

١- ما مدى انتشار تعاطي المواد المخدرة بين طلاب الجامعة من الكويتيين؟

٢- ماهي نسب الاستمرار والتوقف عن تعاطي المواد المخدرة بين الطلاب المتعاطين؟

٣- ماهو منشأ تعاطي هذه المواد المخدرة؟ وذلك من خلال محاولة إلقاء الضوء على الجوانب التالية:

أ- مستوى التعرض لثقافة المخدرات بطرق مختلفة (أهمها الأصدقاء والزملاء والأقارب).

ب- المعتقدات والآراء الشخصية حول المواد المخدرة أو ما يعرف بأبديولوجية التعاطي.

ج- التقبل الإيجابي في مقابل التقبل السلبي للمخدرات.

د- الرغبة في تجريب المخدرات لدى غير المتعاطين.

٤- ماهي العلاقة بين تعاطي المواد المخدرة ومدى الإصابة بالاضطرابات والأمراض الجسمية والنفسية؟

أهداف الدراسة :

يمثل الهدف العام لهذه الدراسة في محاولة الكشف عن ظاهرة تعاطي المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب بين طلاب الجامعة من الكويتيين. ويندرج تحت هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية نعرض لها على النحو التالي:

١- تحديد حجم انتشار تعاطي المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب (تدخين السجائر، تعاطي الأدوية النفسية بدون إذن طبي، تعاطي المخدرات الطبية، شرب الكحوليات).

٢- للكشف عن نسب الطلاب المستمرين في التعاطي في مقابل الذين توقفوا عن التعاطي.

وبوجه عام فإن أهم مايمكن الخروج به من عرضنا لهذه الدراسات التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات على المستويين العربي عامة والكويتي خاصة، هو ندرة الدراسات التي أجريت لبحث هذه الظاهرة في المجتمع الكويتي، فلم يتمكن الباحثان القائلان بهذه الدراسة من الوقوف على دراسة واحدة تناولت هذه المشكلة بين طلاب جامعة الكويت على وجه التحديد، على الرغم مما تطلبه هذه المرحلة العمرية والتعليمية من أهمية بالغة بشأن تعاطي المواد المخدرة. وفي ضوء ذلك اتجه اهتمامنا لبحث موضوع تعاطي المخدرات بين هؤلاء الطلاب.

مشكلة الدراسة :

مشكلة تعاطي المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب بكافة أشكالها، من المشكلات التي أصبحت تملأ تهديداً خطيراً على المستويين الفردي والمجتمعي.

لذلك بدأت الجهات المختصة والباحثون يبهنون إلى خطورة هذه الظاهرة، وأنها في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة للوقوف على مدى انتشارها وكيفية مواجهتها والوقاية منها. وعلى الرغم من أن مشكلة تعاطي المخدرات قد حظيت باهتمام واضح في إلقاء الضوء على هذه المشكلة من كافة جوانبها، فمن خلال استقراء التراث لم نتكمن من الوقوف على دراسات إمبريقية هدفت إلى دراسة مشكلة تعاطي للمخدرات بين طلاب الجامعة من الكويتيين.

وفي ضوء ذلك برزت الحاجة إلى القيام بالدراسة الحالية سعياً نحو الكشف عن تعاطي المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب بين هؤلاء الطلاب، وإنتاجاتهم ومصادر معلوماتهم عن هذه المواد. وتحددت مشكلة هذه الدراسة في التساؤلات التالية:-

٣- الكشف عن مستوى التعرض المعرفي والاجتماعي
لتأقفة هذه المواد.

٤- لقاء الضوء على معتقدات الطلاب وتصوراتهم حول
النتائج المترتبة على تعاطي المواد المخدرة.

٥- مدى للتقبل الايجابي (سعى للفرد بإرادة واعية
للحصول على المخدر) - في مقابل التقبل السلبي
(سعى الآخرين ومحاولاتهم تقديم المخدر للشخص) -
أثناء الخبرة الأولى مع المواد النفسية.

٦- الكشف عن مدى الإقحام والإحجام عن تعاطي المواد
المخدرة لدى غير المتعاطين، أو ما يعرف بالرغبة في
تجريب هذه المواد في حالة ما إذا سُنحت الفرصة
للشخص غير المتعاطي.

٧- دراسة الاقتران بين تعاطي المواد المخدرة والإصابة
بأمراض الجسمية والنفسية.

أهمية الدراسة :

تتوزع جهود معظم مجتمعات العالم في الوقت الحاضر
- إزاء التصدي لمشكلة المخدرات بين نوعين من الجهود،
يطلق على النوع الأول «جهود مكافحة المرض» وهي
الجهود التي ترمى إلى مكافحة التهريب والتصنيع
والزراعة والاتجار والتوزيع للمواد المخدرة غير المشروعة.
أما النوع الثاني فيطلق عليه «جهود خفض الطلب» وهذه
تتأثر إلى جميع السياسات والإجراءات التي تستهدف
خفض رغبات المستهلكين أو المتعاطين في سبيل الحصول
على المواد المخدرة إلى أدنى درجة ممكنة. وهذا هو
التوجه الذي تتبناه الآن منظمات الأمم المتحدة المعنية
بمشكلة المخدرات، ففى إحدى جلسات لجنة المخدرات

التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٨٧، أرتأى معظم الأعضاء
والراقبين ضرورة أن يتوافر فى أى برنامج يهدف إلى
التحكم فى المواد النفسية، أن يتوافر فيه التوازن بين
إجراءات لخفض العرض، وإجراءات لخفض الطلب غير
المشروع بالنسبة لهذه المواد النفسية (مصطفى سوف،
١٩٩٦، ص ١٨٧).

وفى ضوء ذلك فإن أهمية الدراسة الحالية تتدرج تحت
النوع الثانى من الجهود، فالبحوث الوبائية تعد الأساس
الذى يعتمد عليه فى توفير المعلومات الدقيقة عن مدى
انتشار التعاطي الفطى أو الاستعداد لتعاطي هذه المواد،
وبدوافع التعاطي، وما يرتبط به من ظروف شخصية
 واجتماعية تدفع إلى الإقحام على التعاطي أو الإحجام عنه
(عبد الحليم محمود السيد، وآخرون، ١٩٩٠).

ويوجه عام فإن الأهمية العملية لهذه الدراسة تكتمل
فى إمكانية الاستفادة من نتائجها فى الوقاية من مشكلة
تعاطي المواد المؤثرة فى الأعصاب، خاصة بعد أن
أوضحت البحوث أن برامج الوقاية الموجهة للجماعات
الهشة المعرضة للتعاطي، أو التي بدأت فى المراحل
الأولى، أفضل بكثير من نتائج البرامج العلاجية، نظراً لأن
إجراءات العلاج توليه سموميات عديدة، بالإضافة إلى
ارتفاع نسبة النكس فى علاج كثير من حالات الإدمان.

وبطبيعة الحال فإن هذه الدراسة وحدها غير كافية
للقيام بالوقاية من تعاطي المخدرات بين طلاب الجامعة،
ولكن المجال فى حاجة إلى العديد من الدراسات للكشف
عن أبعاد الظاهرة من كافة جوانبها، وبالتالي إعداد
البرامج الوقائية طبقاً لطبيعة الجمهور، ونوع المادة
المتعاطاة، وفترة التعاطي، وما إلى ذلك من متغيرات

حين أن مصطلح «المواد النفسية» يشمل كلا من المواد المهيطة والمواد المنشطة على السواء (مصطفى سويل ١٩٩٠، ص ٩ - ١٠). وقد ورد في لسان العرب أن «الخدر من الشرب والدواء: فتور يعتري الشارب وضعف.. وخدر كأنه.... نلص والخاذل الفاتر الكسلان».

٢ - التعاطي غير الطبي: Non Medical Use

يقصد به تناول أى مادة نفسية لغير غرض طبي، وبغير إذن طبي. وفي كثير من المادة العلمية المنشورة عن المخدرات أو المواد النفسية يسود التوحيد بين «التعاطي غير الطبي» و«سوء استعمال المخدرات» (المرجع السابق ص ١٠).

٣ - إدمان المخدرات: Drug Addiction

هذا هو المصطلح القديم الذى كان سائدا بين الباحثين فى الميدان حتى أوائل الستينيات من هذا القرن حين أوصت هيئة الصحة العالمية بالتنازل عنه واستخدام مصطلح الاعتماد بدلا منه نظرا لما يثيره مصطلح الإدمان من إشكالات منهجية لا سبيل إلى التغلب عليها. (المرجع السابق، ص ١٢).

٤ - الاعتماد على المخدرات: Drug Dependence

حالة نفسية، وأحيانا عضوية، تنتج عن التفاعل بين الكائن (الميدوان أو الإنسان) والمادة النفسية. وتتميز هذه الحالة بصدر استجابات سلوكية وفيزيولوجية تطوى دائما على قهر الكائن أن يتعاطى هذه المادة على أساس مستمر أو متقطع وذلك طلبا لأثارها النفسية، وأحيانا تحاشيا لما يترتب على غيابها من محاب. وقد يعتمد الشخص على مادة واحدة أو عدة مواد فى آن معا (المرجع السابق، ص ١٢).

وثيقة الصلة بظاهرة التعاطي. وتحقق هذه الوقاية بعدة طرق من أهمها تغيير اتجاهات الأفراد وتصوراتهم نحو مزيد من التنبل للمعلومات غير المحبذة للتعاطي، وبالتالي تدعيم سلوك الإحجام عن تعاطي المواد المخدرة.

المفاهيم الأساسية للدراسة:

على الرغم من كثرة استخدام مصطلحي المخدرات والإدمان، فإن الاتجاه العلمى الحديث يفضل استخدام مصطلح المواد النفسية كبديل لمصطلح المخدرات، ومصطلح الاعتماد كبديل للإدمان. وهذا ما نحاول توضيحه فى عرضنا لهذه المفاهيم على النحو التالى:

١ - مادة نفسية أو عقار نفسى:

Psychoactive Substance

أى عقار (سواء كان منطفا، أو مهبطا أو مهذبا) يكون له تأثير على المعلومات النفسية كال تفكير أو الحالة المزاجية أو للعمليات اللاوعية. وقد شاع استخدام هذا المصطلح منذ منتصف الخمسينيات فى الوقت الذى بدأت فيه تباشير الثورة الكيميائية التى أدت إلى ظهور العديد من العقاقير المؤثرة فى المراكز العليا للجهاز العصبى المركزى، وازداد استخدام المصطلح شيوعا بعد صدور اتفاقية فيينا لسنة ١٩٧١ المعروفة باسم «اتفاقية بشأن المواد النفسية لسنة ١٩٧١».

ولا يقتصر استعمال المصطلح على المواد المركبة كيميائيا أو المعروفة باسم المخلفات فحسب، ولكن يستخدم ليشمل كذلك المواد ذات الأصول النباتية كالتبغ ومشقات الأفيون والتوكايين. ويفضل استخدام هذا المصطلح للمخدرات، لأن كلمة المخدرات فى صيغتها العربية تشير إلى ما يؤثر تأثيرا مهبطا فى الجهاز العصبى المركزى فى

ويشمل الاعتماد على نوعين هما الاعتماد النفسي Psychic (حالة نفسية نلاحظ فيها أن مادة نفسية معينة تحدث قدرا من الرضا)، والاعتماد العضوي Physical (حالة تكيفية تكشف عن نفسها عن طريق ظهور اضطرابات عضوية شديدة إذا ما توقف تعاطى مادة نفسية معينة) انظر: عبدالحليم محمود السيد وآخرون، (١٩٩١).

الإجراءات المنهجية للدراسة :

١ - عينة الدراسة :

وتكونت من ٨١٧ طالبا وطالبة بجامعة الكويت، تتراوح أعمارهم بين ١٧ - ٣١ سنة، بمعدل ١٩,٩٩ سنة، وانحراف معياري ٣,٥٩ سنة. بلغ عدد مجموعة الذكور ٣٣٨ طالبا (٤١,٤٪ من العينة الكلية) ومتوسط أعمارهم ٢٠,٤٣ سنة، بانحراف معياري ٤,١٦ سنة، واشتملت مجموعة الإناث على ٤٧٩ طالبة (٥٨,٦٪ من الإجمالي)، متوسط أعمارهن ١٩,٦٩ سنة، وانحراف معياري ٣,٠٩٦ سنة.

وقد روعي في اختيار أفراد العينة تمثيلها قدر الإمكان لمعظم كليات جامعة الكويت: الآداب (٢٦,٧٪)، والحقوق (١٧,٩٪)، والتجارة (١٥,٤٪)، والشريعة (١١,١٪)، والتربية (١٠,٨٪)، والهندسة (١٠,٢٪)، والطب (٨٪).

٢ - الأدوات المستخدمة :

اعتمدنا في الدراسة الحالية على أداة رئيسية مصدرها اختبار مكون من ٨٧ سؤالا تم تكويبه وإعداده في أول دراسة وبائية أجراها أعضاء البرنامج الدائم لبحوث تعاطي المخدرات بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة عام ١٩٧٧ (انظر مصطفى سريفي وآخرون، ١٩٨٧).

وقد قام الباحثان الحاليان باستخدام صورة مختصرة من هذا الاستخبار اشتملت على ٥٠ بندا، ٤٧ بندا منها مأخوذة من الأدلة الأصلية، وثلاثة بنود تمت إضافتها عن الهيروين، ويغطي الاستخبار المستخدم في الدراسة الحالية عدة جوانب هي: للبيانات الأولية أو الديموجرافية، والتهرض لتقافة المخدرات، والاعتقاد في تأثيرها، والتعاطى اللطى للمخدرات (الأدوية، المخدرات، الكحوليات).

وبالإضافة إلى ما هو متوفر من ثبات وصدق لهذا الاستخبار في العديد من الدراسات السابقة (منها : مصطفى سريفي وآخرون، ١٩٨٧، ١٩٨٠، Soueif et al., 1985 وعبدالحليم محمود السيد وآخرون ١٩٩١)، فقد قمنا بحساب ثباته وصدقه على النحو التالي:

أ - ثبات الأداة :

وبخصوص ثبات الاستخبار، الذي يتمثل في اتساق الدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد بتطبيق الأداة المستخدمة في أوقات متعددة، قمنا بتقديره بطريقة إعادة للتطبيق بعد مرور خمسة عشر يوما من التطبيق الأول، وذلك على عينة قوامها (٥٠) طالبا. ونظرا لأن بنود الاستخبار المستخدم تعد بنودا مستقلة تقيس مجالات متباينة، فقد تم حساب ثبات كل بند عن طريق ارتباطه مع نفسه عبر الزمن المتقضى بين التطبيق الأول والثاني. واستخدما في حساب الثباتات للنسب المئوية للإتفاق أحيانا، ومعاملات الارتباط أحيانا أخرى، وذلك وفقا للفتات الاستجابة على البند.

وقد جاءت معاملات ثبات أسئلة الاستخبار مغبولة إلى حد كبير في معظم الأحيان. ونعرض لها في الجدول التالي.

جدول (١) معاملات ثبات المقياس المستخدم

رقم البند	مضمون البند	معامل الثبات	رقم البند	مضمون البند	معامل الثبات
٤	السكن مع الأسرة	١٠٠٪	٢٨	رؤية المخدرات الطبيعية	٠,٩٢
٥	عدد الأخوة	٩٨٪	٢٩	وجود أصدقاء وزملاء يتعاطون للمخدرات	٨٠٪
٦	مستوى السكن	١٠٠٪	٣٠	وجود أقارب يتعاطون المخدرات	٧٥٪
٧	وجود الأب على قيد الحياة	٨٥,٠	٣١	الاعتقاد في تعاطي المخدرات	٨٦٪
٨	مستوى تعليم الأب	١٠٠٪	٣٢	تعاطي المخدرات ولو مرة واحدة	٩٧٪
٩	وجود الأم على قيد الحياة	٨٢,٠	٣٣	أنواع المخدرات التي يتعاطاها الشخص	-
١٠	مستوى تعليم الأم	٩٠,٠	٣٤	العمر عند بدء تعاطي المخدرات لأول مرة	-
١١	العلاج من أمراض جسدية	٨٥,٠	٣٥	السعي للحصول على المخدرات لأول مرة	-
١٢	العلاج من أمراض نفسية	٩٨٪	٣٦	الاستمرار في التعاطي	١٠٠٪
١٣	الاشتراك في نشاطات خارج الجامعة	٩٦,٠	٣٧	الإقلام أو الامتناع عن التعاطي	٩٠٪
١٤	الاشتراك في نشاطات جامعية	١٠٠٪	٣٨	الرؤية المباشرة للكحوليات	٩٢٪
١٥	تدخين السجائر	٨٢,٠	٣٩	وجود أصدقاء يتعاطون الكحوليات	٨٧٪
١٦	عدد السجائر (فئات)	٧٦,٠	٤٠	وجود أقارب يتعاطون الكحوليات	٨٩٪
١٧	العمر عند بدء التدخين	٨٠,٠	٤١	الاعتقاد في تعاطي الكحوليات	٨٢٪
١٨	الرؤية المباشرة للأدوية	٨٦٪	٤٢	شرب الكحوليات ولو مرة واحدة	-
١٩	وجود أصدقاء أو زملاء يتعاطون أدوية	٨٢٪	٤٣	نوع الكحوليات	٧٧,٠
٢٠	الاعتقاد في الأدوية المهدئة	٧٩٪	٤٤	العمر عند شرب الكحوليات لأول مرة	-
٢١	الاعتقاد في الأدوية المنشطة	٨١٪	٤٥	السعي لشرب الكحوليات لأول مرة	-
٢٢	الاعتقاد في الأدوية المنومة	٨٠٪	٤٦	الاستمرار في الشرب	-
٢٣	تعاطي الأدوية بدون أمر الطبيب	-	٤٧	الإقلام أو الامتناع عن شرب الكحوليات	١٠٠٪
٢٤	العمر عند بدء تعاطي الأدوية	-	٤٨	الرؤية المباشرة للهيروين	١٠٠٪
٢٥	السعي للحصول على الأدوية لأول مرة	-	٤٩	تعاطي الهيروين ولو مرة واحدة	-
٢٦	الاستمرار في تعاطي الأدوية	٨٠٪	٥٠	تعاطي أي مخدرات أخرى	-
٢٧	الإقلام أو الامتناع عن تعاطي الأدوية				

ويتضح من الجدول السابق (١) أن معظم معاملات الثبات التي تم الحصول عليها مرضية، بينما توجد بعض الأسئلة الفرعية لم نتمكن من حساب ثباتها نظراً لصغر عدد الأشخاص الذين أجابوا عنها، وهي أسئلة يتوفر لديها عليها معاملات ثبات مقبولة وصلت إليها للدراسات السابقة على عينات مماثلة من طلاب الجامعة (مصطفى صويف وآخرون، ١٩٨٧).

ب - صدق الأداة :

يمثل صدق أداة البحث في كفاءتها في قياس ما صنعت لقياسه، وعلى الرغم من توفر مؤشرات صدق مقبولة لهذه الأداة في دراسات سابقة أجريت على عينات مماثلة (انظر: صويف وآخرون، ١٩٨٧، ص ١٥ - ١٩) وعلى الرغم من ذلك فقد قمنا بتقدير صدق الأداة المستخدمة بطريقتين نعرضهما على النحو التالي:

١ - طريقة التكامل المتبادل أو الاتساق الداخلي:

ويقصد بها أن مجموع اجابات المبحوث على الأسئلة التي تتناول الجوانب المختلفة لمجال واحد، تلتقى فيما بينها على تكوين صورة متكاملة خالية من التناقضات الداخلية. ومن أمثلة ذلك ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية بخصوص وجود اقتران واضح بين التعاطي الفعلي لجميع أنواع المخدرات، وبين وجود أصدقاء يتعاطون، وكذلك وجود أقارب يتعاطون، حيث يعد كل من الأسسقاء والأقارب بمثابة مصدراً للمعطيات وأحد العوامل المساعدة على الإقدام على تعاطي هذه المخدرات. كذلك تبين أن هناك اتساقاً واضحاً بين الاعتقاد في المواد

المخدرة وتعاطي هذه المواد، فمع تزايد الفائدة تزايدت نسب التعاطي بين الطلاب.

٢ - طريقة الاتفاق مع توقع معقول: فقد توقعنا (بناء على نتائج الدراسات السابقة) تزايد نسب انتشار تدخين السجائر، وشرب الكحوليات مقارنة بتعاطي المخدرات الطبيعية كالحشيش والأفيون، وجاءت النتائج مؤكدة لهذا التوقع بشكل واضح. كذلك توقعنا أن يكون المتعاطين لمادة معينة أكثر تجربياً وإقداماً لتعاطي مواد أخرى، وبالفعل أكدت النتائج أن المدخنين على سبيل المثال أكثر تعاطياً للأدوية والمخدرات الطبيعية والكحوليات بالمقارنة بغير المدخنين.

٣ - ظروف التطبيق: تم تطبيق الأداة المستخدمة في هذه الدراسة أثناء العام الدراسي ١٩٩٨/٩٧، وذلك في جلسات جماعية تراوح عدد الطلاب في كل منها بين ٤٠ - ٥٠ طالباً.

٤ - خطة التحليلات الإحصائية: واشتملت على حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، وكذلك حساب التكرارات والنسب المئوية للبردد في مختلف مجموعات الدراسة، وتقدير النسبة المخرجة لجوهرية للفروق بين المجموعات الفرعية موضع المقارنة.

نتائج الدراسة :

وفقاً لأهداف للدراسة، سوف نعرض لنتائجها على النحو التالي:

أولاً - مدى انتشار تعاطي المواد النفسية بين طلاب الجامعة :

جدول رقم (٢)
نسب الطلاب الذين أقروا بتعاطي المواد النفسية (على سبيل التجريب)

العينة	إجمالي العينة (٨١٧)	النوع		التدخين		الكحوليات		الأدوية	
		طالبات (٤٧٩)	طلبة (٣٣٨)	مدخنون (٩٤)	مدخنين (٦٤٠)	متعاطون (١٠١)	متعاطين (٦٨٥)	متعاطون (١٢٥)	غير متعاطين (٦٨٠)
١ - تدخين السجائر	١١,٥	٢,٩	٢٢,٧	-	-	٣٢,٧	٨,٢	١٧,٦	١٠,٤
٢ - التعاطي ولو مرة واحدة:									
أ - أدوية مهدنة	٥,٩	٥,٢	٦,٨	٦,٤	٥,٦	٦,٩	٥,٥	-	-
ب - أدوية منشطة	٣,٢	٥,٨	٦,٥	٨,٥	٢,٧	٧,٩	٢,٣	-	-
ج - أدوية منومة	٦,٢	٦,٣	٦,٢	٨,٥	٦,١	١٤,٩	٤,٨	-	-
٣ - مخدرات طبيعية: (مثل الحشيش والأفيون)	١,٧	٣,٩	٣,٩	٣,٢	١,٣	٨,٩	٠,٦	٨,٨	٠,٤
٤ - الكحوليات	١٢,٤	٥,٦	٢١,٩	٣٥,١	٩,٤	-	-	٢٤,٠	١٠,٤
٥ - الهيروين	٠,٩	١,٨	٠,٠٢	٥,٣	٠,٣	٥,٠	٠,٣	٤,٠	٠,٣

وقد سألنا هؤلاء الطلاب الذي جربوا هذه المواد عما إذا كانوا لا يزالون يواصلون تعاطيهم أم توقفوا عن ذلك، فكانت النتائج كما يلي:

ثانياً - الاستمرار والتوقف عن تعاطي المواد النفسية:

جدول (٣)

نسب الاستمرار والتوقف عن تعاطي المواد النفسية

الاستمرار	التوقف	المواد المخدرة
٪٢٢,٤	٪٧٧,٦	١ - الأدوية (ن = ١٢٥) (بدون إذن طبي)
٪٢٠,٨	٪٧٩,٢	٢ - الكحوليات (ن = ١٠١)
٪١٤,٣	٪٧٨,٦	٣ - المخدرات الطبيعية (ن = ١٤)

يتضح من النتائج المبينة في هذا الجدول (٢) ما يأتي:

١ - أن أكثر المواد النفسية انتشاراً بين مجمل أفراد العينة من طلاب الجامعة هي: الكحوليات (١٢,٤٪) يليها مباشرة تدخين السجائر (١١,٥٪)، ثم تعاطي الأدوية (بدون إذن طبي)، ثم المخدرات الطبيعية ١,٧٪، وفي النهاية نجد الهيروين حيث سبعة طلاب بنسبة ٠,٩٪ من العينة الكلية جربوا هذه المادة ولو مرة واحدة.

٢ - تبين أن نسب انتشار تعاطي هذه المواد بين الطلاب الذكور أعلى بشكل جوهري بالمقارنة بالطلاب.

٣ - تبين أيضاً أن المدخنين، والمتعاطين (سواء للأدوية أو الكحوليات) أكثر تعاطياً للمواد المخدرة الأخرى بالمقارنة بغير المدخنين وغير المتعاطين.

يتمتع من الجدول السابق (٣) أن ٢٢,٤٪ من مجموع الذين تعاملوا الأدوية النفسية بدون إذن طبي، استمروا ويواصلون التعامل، وأن من بين المجموعة التي جرت شرب الكحوليات وجدنا ٢٠,٨٪ استمروا في الشرب، كما تبين أن ١٤,٣٪ من الذين تعاملوا المخدرات الطبيعية (الحشيش والأفيون) على سبيل التجريب، قد استمروا في التعامل.

ثالثاً - منشأ تعامل المواد النفسية :

ويختص هذا الجانب بالأسباب أو العوامل المهنية للتعاطي بين الطلاب، والتي تندرج غالباً من خبرة السماع إلى الرؤية المباشرة للمخدرات، إلى تعامل الأصدقاء المحيطين، ثم الأقارب، ثم تعامل الطالب نفسه لهذه المخدرات. وهذا ما نعرض له في الجدول التالي (٤).

١ - التعرض لثقافة المواد النفسية :

جدول رقم (٤)

النسب المئوية للطلاب المعرضين لثقافة المواد النفسية عبر طرق مختلفة

المتغيرات	إجمالي العينة (٨١٧)	اللعو		التدخين		الكحوليات		الأدوية	
		طلبات (٤٧٩)	مدخنون (٩٤)	مدخنين (٦٤٠)	متعاطون (١٠١)	متعاطون (٦٨٥)	متعاطون (١٢٥)	غير متعاطون (٦٨٠)	غير متعاطون (١٢٥)
١ - الرؤية بشكل مباشر:									
- للأدوية	٣٠,٨	٢٨,٥	٢٥,٥	٤١,٥	٣٠,٣	٥٧,٤	٢٧,٤	١٠٠	٢٤,٨
- للمخدرات الطبيعية	١٤,٢	٢٥,٤	٦,٣	٣٣,٠	١١,٣	٣٨,٦	١٠,٧	٢٣,٢	١٢,٧
- للكحوليات	٥٥,٣	٧٣,١	٤٢,٨	٧٧,٧	٥٣,٦	١٠٠	٥١,٤	٦٧,٢	٥٣,٤
٢ - وجود أصدقاء زملاء يتعاطون:									
- الأدوية	١٨,٠	٢٤,٩	١٣,٢	٢٩,٨	١٧,٨	٤٤,٦	١٤,٣	٤٤,٨	١٣,٣
- المخدرات الطبيعية	١٠,٠	١٦,٩	٥,٢	١٧,٠	٨,٩	٣٠,٧	٧,٢	١٦,٨	٨,٩
- الكحوليات	٣٥,٠	٥٣,٨	٢١,٧	٦٧,٠	٣١,٦	٧٧,٢	٢٩,٢	٥٣,٦	٣٢,٠
٣ - وجود أقارب يتعاطون:									
- المخدرات الطبيعية	٦,٥	٨,٦	٥,٠	٨,٥	٦,١	١٢,٩	٥,٥	١٥,٢	٥,٠
- الكحوليات	٢٣,٧	٢٨,١	٢٠,٧	٣٤,٠	٢٢,٨	٤٨,٥	٢٠,٣	٤٠,٠	٢١,٠

فيما يتصل بخبرة الرؤية المباشرة للمواد النفسية لدى إجمالي العينة، فقد حصلت الكحوليات على المرتبة الأولى، يليها مباشرة الأدوية بمختلف أنواعها، ثم جاءت المخدرات الطبيعية في النهاية. وظهر أن الطلاب التكر

والمتعاطين للمواد النفسية أكثر رؤية لجميع المواد بشكل جوهري بالمقارنة بالإنث أو غير المتعاطين.

لما بالنسبة لوجود نموذج من الأصدقاء أو الزملاء ثم الأقارب الذين يتعاملون المواد المؤثرة في الحالة النفسية، فقد

للأقارب. مما يعنى تزايد شيوع وانتشار تعاطى الكحوليات
ثم الأدوية والمخدرات الطبيعية بين أصدقاء وأقارب جمهور
الطلاب عامة، وجمهور المتعاطين خاصة.

٢ - المعتقدات الشخصية حول المواد النفسية :

تبين أن المتعاطين كان لهم أصدقاء وأقارب يتعاطون هذه
المواد بشكل يفوق جوهرياً غير المتعاطين. واتضح أن أكثر
المواد يتعاطها الأصدقاء لدى إجمالى العينة هي الكحوليات،
يليها الأدوية، ثم المخدرات الطبيعية، ونفس الترتيب بالنسبة

جدول رقم (٥)

المعتقدات التى يتبناها أفراد العينة الكلية والمتعاطون وغير المتعاطين بشأن تأثير المواد النفسية

العينة	إجمالى العينة (٨١٧)	اللوع		التدخين		الكحوليات		الأدوية	
		طلبة (٣٣٨)	طالبات (٤٧٩)	مدخنون (٩٤)	غير مدخنين (٦٤٠)	متعاطون (١٠١)	غير متعاطين (٦٨٥)	متعاطون (١٢٥)	غير متعاطين (٦٨٠)
المتغيرات	%	%	%	%	%	%	%	%	%
١ - الأدوية المهدئة :									
- مسيدة	١٤,٦	١٣,٠	١٥,٧	٩,٦	١٤,٧	١٤,٩	١٤,٦	٢٨,٨٠	١٢,٠
- منارة	٧٧,٧	٧٧,٥	٧٧,٩	٧٥,٥	٧٨,٨	٧٣,٣	٧٨,٧	٦٠,٠	٨١,٣
- لا تأثير لها	٧,٠	٨,٦	٥,٨	١٢,٨	٦,١	١٠,٩	٦,١	١٠,٤	٦,٤
٢ - الأدوية المنشطة :									
- مفعلة	٧,٠	٩,٨	٥,٠	٤	٦,٦	٨	٦,٧	١٣,٦	٥,٨
- منارة	٨٧,٠	٨٢,٠	٩٠,٦	٨١,٩	٨٠,٠	٨٣,٢	٨٨,٥	٧٦,٨	٨٩,٦
- لا تأثير لها	٥,٠	٦,٨	٤,٨	١٠,٦	٤,٤	٧,٩	٤,١	٨,٨	٤,٤
٣ - الأدوية المنومة :									
- مفعلة	١٠,٩	٨,٣	١٢,٧	٦,٤	١١,٣	١٢,٩	١٠,٥	١٩,٢	٩,٥
- منارة	٧٣,٨	٨٢,٠	٧٥,٨	٨٦,٢	٧٧,٧	٧٥,٢	٧٩,٥	٦٣,٢	٨١,٨
- لا تأثير لها	٩,٩	٨,٦	١٠,٩	٦,٤	١٠,٦	١١,٩	٩,٥	١٦,٨	٨,٨
٤ - المخدرات الطبيعية :									
- مفعلة	٠,٦	١,٢	٠,٢	-	٠,٦	٣,٠	٠,١	٢,٤	٠,٣
- منارة	٩٤,٥	٩٣,٢	٩٥,٤	٩٢,٦	٩٥,٩	٩٢,١	٩٥,٥	٩٠,٤	٩٥,٩
- لا تأثير لها	١,٠	١,٢	٠,٨	٢,١	٠,٥	٣,٠	٠,٧	١,٦	٠,٩
٥ - المواد السامة :									
- مفعلة	٣,٨	٧,٤	١,٣	١١,٧	٢,٥	١٠,٩	٢,٦	١٠,٤	٢,٦
- منارة	٩١,٦	٨٦,٤	٩٥,٢	٨١,٩	٩٧,٨	٨٠,٢	٩٥,٣	٨٤,٠	٩٣,٣
- لا تأثير لها	٢,٢	٢,٧	١,٣	٥,٣	١,٦	٧,٩	١,٥	٢,٤	٢,٢

وينضح من النتائج المبينة في الجدول السابق رقم (٥) ما يأتي:

١ - بالأسئلة لإجمالي العينة، أوضحت النتائج أن أكثر المواد التي يعتقد الطلاب في فائدتها هي حسب ترتيبها كالأتي: الأدوية المهيئة، المنومة، المنشطة (بدون أذن طبي)، ثم الكحوليات، والمخدرات في نهاية الترتيب.

٢ - تبين أيضاً أن الطلاب الذكور والطلاب المخنذين وكذلك المتعاطين لكل من الكحوليات والأدوية أكثر اعتقاداً في فائدة تعاطي المواد النفسية. يختلف أنواعها، بالمقارنة بالطالبات أو غير المتعاطين لهذه المواد. والفروق بينهما ذات دلالة إحصائية.

٣ - التقبل الإيجابي (أو السعي بإعادة وإعارة للحصول على المخدرات) في مقابل التقبل السلبي: وبخصوص هذا الجانب، فقد سألنا الطلاب الذين جربوا أي مادة نفسية عما إذا كانوا دخلوا التجربة بصورة إيجابية (أي هل يعتبرون أنفسهم مسئولين عن الدخول في التجربة) أو أنهم دفعوا إليها بواسطة الغير. وفي الجدول التالي (٦) نجد ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج بخصوص هذا السؤال.

جدول (٦) التقبل الإيجابي في مقابل التقبل السلبي بين المجريين من طلاب الجامعة أثناء خيبرتهم الأولى مع المواد النفسية

المواد المخدرة	إيجابي	سلبي
١ - الأدوية النفسية (ن = ١٧٥)	٪٦١,٦	٪٢٨,٤
٢ - المخدرات الطبيعية (ن = ١٤)	٪٥٠	٪٥٠
٣ - الكحوليات (ن = ١٠١)	٪٣٠,٧	٪٦٩,٣

وتشير للنتائج الموضحة في هذا الجدول (٦) إلى أن نسبة كبيرة من هؤلاء الطلاب يعتبرون أنفسهم مسئولين عن القيام بالخطوة الأولى التي أدت إلى تعاطيهم المواد النفسية بوجه عام، وقد تزايدت هذه المسئولية أو الدور الإيجابي من قبل الطلاب في حالة الأدوية للطبيعية، في حين تضائل هذا الدور الإيجابي وتزايد الدور السلبي في حالة شرب الكحوليات.

٤ - الرغبة في تجريب تعاطي المخدرات في حالة ما إذا أتاحت الفرصة: لقد وجهنا سؤالاً إلى المتعاطين لمعرفة مدى إقبالهم أو إحجامهم على تعاطي مخدرات أخرى إذا أتحت لهم الفرصة، ونفس السؤال وجه إلى غير المتعاطين للوقوف على إقبالهم أو امتناعهم عن تعاطي المواد المخدرة.

جدول رقم (٧)

نسب الإقدام والامتناع عن تعاطي المواد النفسية في حالة ما إذا سحت الفرصة

التدخين	الكحوليات		الأدوية	
	غير متعاطين (١٠١)	غير متعاطين (١٢٥)	غير متعاطين (١٨٠)	غير متعاطين (١٨٠)
متعاطين (٦٤٠)	متعاطين (١٠١)	غير متعاطين (١٢٥)	غير متعاطين (١٨٠)	غير متعاطين (١٨٠)
٪	٪	٪	٪	٪
٧,٤	٤,٥	٧,٣	٤,٦	٤,٦
٩٢,٦	٨٣,٩	٩٢,٧	٩٥,٠	٩٥,٠
٥,٣	٠,٩	١,٠	١,٣	١,٣
٩٤,٧	٩٩,١	٩٩,٠	٩٨,٠	٩٨,٠
١٥,٣	٩,٩	٧,٣	٧,٢	٧,٢
٨٤,٧	٩٠,١	٩٢,٧	٩٢,٠	٩٢,٠

١ - الأدوية : إقدام
امتناع
٢ - المخدرات الطبيعية : إقدام
امتناع
٣ - الكحوليات : إقدام
امتناع

والرغبة فى الإقلام على تعاطى مخدرات أخرى وجاءت نسبة الرغبة فى تجريب الكحوليات فى المقدمة، ثم كانت الأدوية فى المرتبة الثانية، وحصلت المخدرات الطبيعية على المرتبة الثالثة فى هذا الشأن.

رابعا - الاقتران بين تعاطى المواد النفسية والحالة الصحية:

وتكشف النتائج المبينة فى الجدول السابق (٧) عن أن نسبة من قرروا أنهم يمكن أن يقدموا على تجريب المواد المخدرة من بين المدخنين والمتعاطين للأدوية والكحوليات، تفوق بدلالة إحصائية نسبة الذين قرروا هذا من بين غير المدخنين أو غير المتعاطين. مما يوحي بوجود علاقة إيجابية مرتقعة بين تعاطى مخدر معين

جدول رقم (٨)

مدى الاقتران بين تعاطى المواد النفسية وحجم الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية لدى طلاب الجامعة

النوعية		المخدرات الطبيعية		المدخنين		الكحوليات		الأدوية	
		متعاطون (١٤)	غير متعاطين (٧٦١)	مدخنون (٩٤)	مدخنين (٦٤٠)	متعاطون (١٠١)	غير متعاطين (٦٨٥)	متعاطون (١٢٥)	غير متعاطين (٦٨٠)
		%	%	%	%	%	%	%	%
١ - وجود أمراض جسمية:									
نعم		٣٥,٧	١٩,٧	٢٤,٥	١٩,٥	٢٥,٧	١٩,٤	٣١,٢	١٨,٧
لا		٦٤,٣	٧٩,٤	٧٥,٥	٨٠,٥	٧٢,٣	٧٩,٧	٦٨,٠	٨٠,٣
١ - وجود أمراض نفسية:									
نعم		٢٨,٦	١٤,٧	١٩,١	١٤,٨	٢٠,٨	١٤,٥	٢٨,٨	١٣,٤
لا		٦٤,٣	٨٤,٦	٧٩,٨	٨٤,٥	٧٨,٢	٨٤,٧	٧٠,٤	٨٥,٧

توحى به دلالات يمكن الاستفادة منها عمليا فى مجال الوقاية من مشكلة تعاطى المخدرات، وذلك على النحو التالى:
أولاً - مدى انتشار المواد النفسية بين الطلاب الجامعيين:

لقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن أكثر المواد النفسية التى أقر طلاب الجامعة بتعاطيها على سبيل التجربة هى الكحوليات، ثم تدخين السجائر ثم تعاطى الأدوية (بدون لئى طبيى)، ثم المخدرات الطبيعية (كالحشيش أو الأفيون)، وجاء انتشار الهيروين فى مؤخرة القائمة. وهى نتائج تتفق إلى حد كبير مع ما كشفت عنه

تكشف للنتائج المبينة فى الجدول السابق (٨) عن وجود فريق جوهري بين المتعاطين وغير المتعاطين فيما يتعلق بمدى الإصابة أو لشكى من آلام وأمراض جسمية أو نفسية، فقد كانت نسبتها أعلى جوهرياً لدى المتعاطين مقارنة بغير المتعاطين، وبوجه عام تشير هذه النتائج إلى اقتران واضح بين تعاطى المواد النفسية وتدهور الحالة الصحية.

مناقشة النتائج

ونحاول فيما يلى مناقشة ما كشفت عنه هذه الدراسة من نتائج فى ضوء اتفاق هذه النتائج أو لاختلافها مع نتائج الدراسات السابقة، وكذلك بيان مدى أهمية النتائج للرأى وما

نتائج الدراسات السابقة التي قام بها البرنامج الدائم لبحوث تعاطي المخدرات بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة. (انظر منها: مصطفى وسيف وآخرون، ١٩٨٧، Souif, et al 1986 عبد الحليم محمود السيد، وآخرون، ١٩٩١). كما تلقي هذه النتائج مع ما أسفرت عنه الدراسة التي أجريت على انتشار تعاطي المخدرات بين طلاب المدارس الثانوية من الكويكبين (إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية، ١٩٨٨).

وفي ضوء المراجعة التي قام بها أوستن وآخرون (Austin et al., 1993) للدراسات البولائية السابقة حول تعاطي المخدرات بين الشباب، تبين أن الاتجاه العام يشير إلى زيادة واضحة في نسب تعاطي هؤلاء الشباب للكحوليات بشكل يفوق المخدرات الأخرى. وأوضح الباحثون أهمية ملامة الاستراتيجيات المستخدمة في الوقاية طبقاً لنوع العقار. كما كشفت دراسة أودجرس وآخرون (Odgers et al., 1997) أن أكثر المواد المسخرة انتشاراً بين طلاب المدارس الثانوية في أستراليا هي الكحوليات يليها الماريجوانا، ثم التبغ، والمهلوسات، والمنشطات.

أهم ما يمكن الخروج به من هذه النتائج هو تزايد نسب انتشار تدخين السجائر، وشرب الكحوليات بشكل يندرج بالفطر وإجتماعات ثقافتهم مشكلة التعاطي، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن التدخين على سبيل المثال - كما أوضحت نتائج الدراسات السابقة - يعد بالفعل من العوامل المهمة للإقدام على تعاطي مخدرات أخرى.

أما فيما يتعلق بمشكلة انتشار الكحوليات، فعلى الرغم من تأخر إدراجها ضمن المواد المسخرة في المجتمعات الغربية، فقد ثبت للعامة أخيراً أن الكحول يحدث في الجهاز العصبي المركزي آثاراً تشبه آثار المواد المسخرة.

Depressant للجهاز العصبي، سواء كانت ممكنة أو منومة (Cox et al., 1983). وهذا ما أشار إليه مصري حواره (١٩٩٣) في دراسته، التي أوضحت نتائجها أن تعاطي الكحوليات هم أكثر الفئات ضعفاً على المقاييس المعرفية والحركية، وأكثر ميلاً للاضطراب النفسي.

أما بخصوص نسب انتشار تعاطي المخدرات الطبيعية (كالمشيش والأفيون) بين الطلاب، فعلى الرغم من محدودية أو مسألة هذه النسب، فإنها تعطي مؤشراً لآمكان انضمام هؤلاء الطلاب إلى قائمة المدمنين، وكذلك تزايد تأثيرهم على الآخرين من المقربين للانضمام إليهم وتورطهم في التعاطي.

كما أسفرت نتائج هذه الدراسة عن تزايد نسب التعاطي لمختلف المواد المسخرة بين الطلاب الذكور مقارنة بالطلاب. وهي نتيجة تتسق مع ما أكتنه الدراسات السابقة في هذا الشأن على المستويين العالمي والمحلي. وتم تفسير ذلك في ضوء الإطار الثقافي والاجتماعي حيث ظروف التنشئة والعوامل المهنية للتعاطي بين الذكور بشكل يفوق تأثيرها بين الإناث (انظر: جونسون وآخرون، 1985، Smart et al).

وعلى الرغم من انخفاض نسب انتشار تعاطي المواد المسخرة بين الطالبات، فإن هناك نسبة لا يستهان بها ممن أقدمن على تعاطي هذه المواد، فقد وصلت نسبة شرب الكحوليات على سبيل التجريب بين الطالبات ٥,٦ ٪، ونسبة تدخين السجائر ٢,٩ ٪، أما نسب تعاطي الأدوية بدون إذن طبي فتتراوح بين ٦,٢ ٪ للبراد الملومة، ٦,٨ ٪ للمواد المهنة. وهي نسب تشير بدون شك إلى أهمية توجيه الاهتمام نحو الوقاية والوقاية من هذه الظاهرة قبل استفحال المشكلة بين الطالبات الجامعيات.

الكحوليات والأدوية النفسية على حد سواء، بمعنى آخر أن هذا الجمهور لا يعتبرها وصمة عار أن يشرب الأبناء مشروبات كحولية ولا أن يتعاطوا أدوية نفسية. وعلى الرغم من أن شرب الكحوليات والمسكرات يتعارض تماماً مع العقيدة الإسلامية، فقد تزايدت نسب تعاطيها والاستمرار في ذلك، مما يعنى أننا بصدد تغيرات اجتماعية تأخذ مجراها بصورة بطيئة ومستمرة فيما يطبق بهذا البلد من أبعاد الحياة الاجتماعية، بعد التقلب مقابل الرافض، للتعاطى للترويحى المواد النفسية (المراجع السابق، ص ٣٢).

ثالثاً - منشأ تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب :

إن التعاطى عن منشأ الاضطراب أو المرض ليس غريباً على البحوث الوبائية، حيث يؤكد «لين وستاندلى» (T.lin & Standley) فى هذا الشأن أن البحوث الوبائية كثيراً ما تكثف عن عوامل لا تقتصر أهميتها على كونها موحية باتجاه منشأ الخلل الذى ندرسه بل تمتد إلى كونها مؤثرة فى نموه ومساره الطبيعى (lin & Standley, 1962).

ويحتوى الاستخبار الذى طبقناه فى هذه الدراسة على عدد من الأسئلة الموجهة نحو إلقاء الضوء على مشكلتين مترابطتين، هما كيف و/ أو لماذا اتجه بعض الطلاب إلى تعاطى المواد النفسية. وتمتد هذه الأسئلة بمطابقة مؤشرات على مجالات أو معلومات توضح كيف يصبح للشخص مؤهلاً لتعاطى المخدرات. وقد تضمنت هذه المجالات ما يلى:

١- مستوى التعرض للثقافة المخدرات.

٢- التقلب الإيجابي فى مقابل التقلب السلبي للمواد النفسية قبل خبرة البدء.

٣- الرغبة فى تجريب المخدرات لدى غير المتعاطين.

٤- المعتقدات الشخصية حول هذه المواد.

وأوضحت نتائج الدراسة الحالية أيضاً تزايد انتشار تعاطى معظم المخدرات بين المتعاطين بالمقارنة بغير المتعاطين، فقد تبين أن المدخنين، والمتعاطين لكل من الكحوليات والأدوية أكثر تعاطياً لمخدرات مختلفة بشكل يفرق جوهرياً غير المتعاطين. حيث اتضح أن المدخنين على سبيل المثال، أكثر تعاطياً للأدوية بدون إذن طبي، وأكثر شرباً للكحوليات (٢٥،١٪ من جمهور المدخنين) - فى مقابل (٩،٤٪ من غير المدخنين). ويتفق ذلك مع ما أبانت عنه العديد من الدراسات، من أن تدخين السجائر ييسر بدرجة كبيرة إمكان الاعتماد على المواد النفسية الأخرى، وأنه يعد الطريق الرئيسى للاعتماد على هذه المواد، حيث يمثل التدخين ظاهرة وبائية يندبى مراجعتها بالبحث والدراسة، ومن ثم يمكن التقليل من خطورتها وتزايد انتشارها بين أفراد المجتمع بوجه عام، والشباب الجامعى بوجه خاص (ممتاز عبد الله، ١٩٩١).

ثانياً - الاستمرار والتوقف عن تعاطى المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب :

وفيما يتعلق بمدى الاستمرار أو التوقف عن تعاطى المواد النفسية بين الطلاب المتعاطين، فقد أسفرت النتائج عن أن ما يقرب من ربع المتعاطين لكل من الأدوية والكحوليات استمروا يواصلون التعاطى وأن حوالى ١٤٪ من متعاطى المخدرات الطبيعىة فى نفس الاتجاه. وهى نسب تقترب إلى حد كبير مع ما كشفت عنه نتائج الدراسات المصرية التى أجريت على الطلاب الجامعيين (مصطفى سري، وآخرون، ١٩٨٧).

ويشير تزايد نسب الاستمرار فى تعاطى الأدوية والكحوليات إلى أن جمهور الطلاب الذى نقله عينتنا للرأى، يعن أئداراً مماثلة من القول الاجتماعى لكل من

ونناقض فيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة بشأن هذه الجوانب الأربعة على النحو التالي:

١- التعرض لثقافة المواد النفسية:

تقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن اقتران واضح بين تعاطي المخدرات بكافة أنواعها وخبرة التعرض لثقافة هذه المخدرات ومستواها بصفة عامة. وتختلف مستويات التعرض المعرفي في أربعة عناصر تقع على تدرج متصل يمتد من السماع، ثم الرؤية المباشرة، ثم وجود أصدقاء يتعاطون، يلي ذلك وجود أقارب يتعاطون. وكشفت النتائج أيضاً عن تفوق جمهور المتعاطين من الطلاب بأن لديهم نسب أعلى من الأصدقاء والأقارب ممن يتعاطون المخدرات. بالمقارنة بالطلاب غير المتعاطين. ويتسق هذه النتائج مع ما سبق أن توصلت إليه الدراسات السابقة، من أنه مع المزيد من التعرض لثقافة المواد المخدرة تزداد احتمالية أن يقدم الشخص على التعاطي (Kandel, et al 1978)

وتشير نتائج الدراسات التي أجريت في إطار نظرية التعلم الاجتماعي إلى أهمية الخبرات المباشرة التي يمكن أن تكتسب في ضوء التعلم بالمشاهدة أو العبرة من خلال عملية المحاكاة أو التوحد مع سلوك المحيطين بالفرد (Bandura & Walters 1963)

٢- المعتقدات الشخصية حول المواد النفسية:

أما المصدر الثاني من مصادر نشأة سلوك التعاطي فيتمثل في العلاقة بين تعاطي الطلاب للمواد النفسية ومعتقداتهم الشخصية حول تأثير هذه المواد. وفي هذا الشأن وجهنا سؤالاً للطلاب لتحديد ما إذا كانت هذه المواد مفيدة أم ضارة أم لا تأثير لها، وذلك بهدف الكشف عن

الأفكار والتصورات الشائعة لدى هؤلاء الطلاب حول هذه المواد، باعتبار أن هذه الأفكار تعد بمثابة العوامل المعرفية المهيمنة أو للداعمة لاتجاه الطلاب نحو التعاطي سواء بالقبول أو الرفض.

وفي هذا المجال كشفت نتائج الدراسة الحالية عن نتيجة منطقية متوقعة مؤداها أن المتعاطين أكثر اعتقاداً بشكل جوهري في فائدة المواد المخدرة وأقل اعتقاداً في ضررها مقارنة بغير المتعاطين. وهي نتيجة تبرر سلوك هؤلاء الطلاب نحو التعاطي وتتسق معه.

أما الشيء غير المتوقع فهو أن هناك نسبة لا يستهان بها من الطلاب غير المتعاطين يعتقدون في فائدة بعض المواد النفسية، وخاصة في حالات الأدوية، والكحوليات.

٣- التقبل الإيجابي في مقابل التقبل السلبي:

كشفت النتائج الخاصة بهذا الجانب عن توزيع الأدوار الإيجابية والسلبية بين المجرمين من طلاب الجامعة أثناء خبرتهم الأولى مع المواد النفسية، كشفت عن أن نسبة الطلاب الذين افترضوا بأنهم هم المسؤولون عن تجريب الأدوية أكبر من أولئك الذين اعترفوا بالشيء نفسه بالنسبة للكحوليات. ولعل ذلك يرجع إلى نسق القيم لدى الفرد، حيث يتعامل الطلاب الأدوية النفسية بضمير أقل تازماً مما هو حالهم وهم يتناولون للكحوليات. وهذه الحقيقة مهمة يجب أخذها في الاعتبار عند التخطيط البرامج الوقائية ضد تعاطي المخدرات.

إذا فندحن أسام نوعين من الأشخاص، الأول: الأشخاص الإيجابيون الذين قاموا بمجهدهم وسعوا للنحول في التجربة. أما الثاني: فهم الأشخاص الذين تحت تأثير المنضغط والإغراء من قبل الآخرين وهم

رابعاً - الاقتتران بين تعاطى المواد النفسية والحالة الصحية:

كشفت نتائج هذه الدراسة عن اقتتران واضح بين تعاطى الطلاب للمواد النفسية - مهما اختلفت أنواعها - وبين مدى الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية . حيث تزايدت نسب الأشخاص الذين يشكون من آلام وأمراض جسمية أو نفسية - بشكل جوهري لدى المتعاطين بالمقارنة بغير المتعاطين .

ويتسق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات السابقة التي أجريت على المستويين المحلي (فيسل يولس وآخرون، ١٩٨٧، عبد الحليم محمود السيد وآخرون، ١٩٩٠) والعالمى (جونستون وآخرون، ١٩٨٨، ١٩٧٤، Deleoa).

والاقتتران بين التعاطى والإصابة بالأمراض الجسمية أو النفسية ليس لغيرنا سببياً، فالأقتتران أو الارتباط السببى لا يمكن أن تكشف عنه إلا دراسة تجريبية أو تحكمية . وبالتالي لا يمكننا النظر إلى التعاطى على أنه المتغير المستقل الوحيد الذى أدى إلى إصابة الطلاب بهذه الأمراض، فالعكس قد يكون صحيحاً . كما لا يمكن النظر إلى المرض على أنه المتغير المستقل الذى شكل بمفرده الدافع الوحيد إلى التعاطى . ونتمتع علينا النظرة العلمية الصائبة أن نفرض وجود نوع ثالث من المتغيرات من قبيل المتغيرات الوسيطة أو المعلقة قد تكون سبباً فى وجود مثل هذا الاقتتران المنتظم بين التعاطى والمرض . ومن هذه المتغيرات، المتغيرات الاجتماعية والفيزيائية والفسيولوجية التى تهيئ للمرض، وتزيد فى الوقت نفسه من احتمالات التعاطى .

الأشخاص السليبين . ويحتمل أن يكون الأشخاص الإيجابيون هم الذين يظهر من بينهم «المتعاطون المعزولون» Lone users، بينما السليبين هم الذين يفرزون «المتعاطين الاجتماعيين» Social Users فيما بعد (مصطفى سوف وآخرون، ١٩٨٧) .

٤ - الرغبة فى تجريب تعاطى المواد المخدرة فى حالة ما إذا أتاحت الفرصة:

وهذا هو المستوى الرابع للمستويات الخاصة بمنشأ التعاطى . وكشفت النتائج فى هذا الشأن عن تزايد رغبة المدخنين فى تجريب مواد أخرى - بالمقارنة بغير المدخنين ، وكذلك إقبال المتعاطين للكحوليات على تجريب كل من الأدوية والمخدرات الطبيعية بشكل يفرق غير المتعاطين للكحوليات . والنتيجة نفسها كانت فى حالة المقارنة بين المتعاطين للأدوية وغير المتعاطين لها . وقد تزايدت نسب من أقروا برغبتهم فى تجريب كل من الأدوية والمخدرات الطبيعية بشكل يفوق غير المتعاطين للكحوليات . والنتيجة نفسها كانت فى حالة المقارنة بين المتعاطين للأدوية وغير المتعاطين له . وقد تزايدت نسب من أقروا برغبتهم فى تجريب كل من الكحوليات والأدوية بالمقارنة بالمخدرات الطبيعية .

وفى ضوء ذلك يتضح أهمية الوقوف على أسباب التعاطى ومنشأه من خلال احتمالات التعاطى أو الرغبة فى التعاطى . حيث توجد مستويات مختلفة من الحصانة ضد التعاطى . وهناك ما يمكن تسميته «بالجماعات الهشة» وهم الأشخاص الذين يقدمون على التعاطى إذا ما توفرت الفرصة أو السياق المهيئ لذلك، حيث توجد قابلية شديدة لأن ينتقل سلوك التعاطى إلى الشخص دون أية مقاومة منه .

وفى ضوء ما كشفت عنه هذه الدراسة من نتائج تتطرق بمدى انتشار تعاطى بعض المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب، ومدى الاستمرار والتوقف عن التعاطى، واحتمالات الإقدام على التعاطى لدى المعاملين، والعوامل المهيبة للتعاطى، فى ضوء هذه الجوانب وغيرها نبين أهمية الحاجة لمواجهة هذه الظاهرة والوقاية منها. ويقصد بالوقاية مجموع التدابير التى تتخذ تحسبا لوقوع مشكلة، أو نشوء مضاعفات لتظروف بعينها، أو لمشكلة قائمة بالفعل، ويكون هدف هذه التدابير القضاء الكامل، أو للقضاء الجزئى على إمكان وقوع المشكلة، أو للمضاعفات، أو المشكلة ومضاعفاتها جميعا (مصطفى سيف، ١٩٨٨).

ويتسق هذا التعريف مع تقديم هيئة الصحة العالمية للوقاية إلى مستويات ثلاثة هى: الوقاية من الدرجة الأولى، وهندفها هو منع المشكلة من الحدوث أصلا، والوقاية من الدرجة الثانية وهندفها هو تشخيص المشكلة أو الاضطراب والقضاء عليه أو تحسينه بالقدر الممكن فى أقصر وقت، أما الوقاية من الدرجة الثالثة فهندفها إيقاف تقدم المشكلة أو تعطيل تفاقمها رغم بقاء الظروف التى أحاطت بظهورها (المراجع السابق).

والوقاية التى نتوقع لقيام بها هى الوقاية من المستوى الثالث أقل المستويات طموحا، حيث محاولة الحد من تفاقم مشكلة التعاطى التى أصبحت واقعا ملموسا بين قطاعات مختلفة أهمها الشباب الجامعى، وبلى تحديد مستوى الوقاية تحديد الشريحة الاجتماعية المستهدفة بالسياسة الوقائية، ثم تحديد السادة أو المواد المراد للتحصين ضد تعاطيها، فالوقاية من تعاطى المخدرات الطبيعية تختلف إلى حد كبير عن الوقاية من تعاطى الكحوليات. كما

ينبغى أن تكون هذه السياسة الوقائية شاملة لعدة جوانب قانونية وطبية وتربوية واجتماعية.. الخ طبقا لتعقد مشكلة التعاطى. كذلك يراعى أن تكون أهداف خطة الوقاية محصورة على أساس الصبغة بين الفائدة المرجوة والآثار الجانبية المتوقعة، وكذلك تقدير للنتائج المباشرة أو القريبة، وغير المباشرة للأهداف المرجوة.. وفى هذا المجال يشار إلى أن أى سياسة وقائية متكاملة فى ميدان التعاطى والإدمان لابد أن تقوم على محاور ثلاثة هى: العرض والطلب والنتائج (المزيد من التفاصيل انظر. مصطفى سيف، ١٩٨٨).

ويتطرق العرض بالخطوات أو الإجراءات ذات الطبيعة القانونية والشرطية. أما بالنسبة للطلب فيربط بالبرامج ذات الطبيعة التدريبية أو الإعلامية لتحسين الشباب منذ الأعمار المبكرة ضد الإقبال على خبرة تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب، وذلك فى ضوء الاستفادة من النتائج التى كشفت عنها البحوث الميدانية، ومحاولة توظيفها عمليا. وهذا ما أشار إليه محيى الدين حسين، فى محاولته طرح عدد من المبادئ العامة والإجرائية الحاكمة لتغيير الاتجاهات نحو تعاطى المخدرات، والتى من بينها الحرص على تقديم المعلومات الجديدة، وأن تكون هذه المعلومات مرتبطة بموضوع الانجذاب، والتعامل الإيجابى مع المعلومة المقدمة حتى يتسنى للمطومة أن تترك تأثيرها لدى الفرد، ومضرورة التعامل مع الانجذاب نحو المخدرات باعتباره يمثل الأبنولوجية المبررة لسلوك التعاطى..... الخ (محيى الدين حسين، ١٩٩١).

وفى هذا المجال أوضحت نتائج الدراسات أهمية وسائل الإعلام كمصدر أساسى لتقديم هذه المعلومات

فانخفضت نسبة انتشار التعاطي بين طلاب الثانوى فى هذه الفترة بشكل واضح بالمقارنة بعام ١٩٧٨ .

واتضح أن المعلومات والمعارف لا تكفى وحدها لحث تقيير فى الاتجاه والسلوك، بل لابد من توافر سياق اجتماعى وانفعالى يعطى هذه المعلومات والمعارف شدة وولعية. فحاثير وسائل الإعلام كما يرى المختصون يختلف باختلاف السياق الاجتماعى والظروف التى يستقبل فيها الأفراد المادة الإعلامية أو الرسالة الموجهة إليهم (Mc Guire, 1985)

والمعارف عن مختلف أنواع المخدرات حيث يعد الإعلام بكافة أنواعه من العوامل الهامة التى تساهم فى تكوين ثقافة الأفراد عن المخدرات، وكذلك تهئية الفرد للإقدام أو الإحجام عن التعاطي (عبد الحليم محمود السيد وآخرون، ١٩٨٠، مصرى حلوة، ١٩٨٤، زين العابدين درويش، ١٩٨٩). وقد انعكس ذلك بشكل واضح فى الدراسة التى قام بها عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢)، حيث تبين أهمية الدور الذى تقوم به الصحافة فى تغيير اتجاهات الشباب نحو تعاطي للمخدرات علما كلفت جهودها عام ١٩٨٦

المراجع العربية

- ١- محتر عبد الله، أحمد سعد جلال، مراجعة عبد الحليم محمود السيد. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- ٢- خالد بدر (١٩٩١) العلاقة بين تعاطي المواد المؤثرة فى الأشخاص وكل من المرض الجسمى والنفسى. الفجلة الاجتماعية للقومية. (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ١٦٥ - ١٩٨.
- ٣- رابوة دسوقي (١٩٩٥) تقدير لذات وعلاقته بكل من النطق والاكثاب لدى متعاطي الحشيش. مجلة علم النفس (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، عدد ٣٥، ٢٠ - ٣٧.
- ٤- زين العابدين درويش، مصطفى سويلف، عبد الحليم محمود السيد، فيصل يونس (١٩٨٩). التعاطي غير الطبي للأدوية النفسية بين طلاب الثانوى العام والثنى: تحليل مقارن للمغثيرات لمصاحبة. للكتاب السرى فى علم النفس (الجلد السادس، ص ٣٥٧ - ٣٨٤). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٥- سولى عبد الباقى (١٩٩٢) خصائص شخصية المدمن بالملكة للبرية المصرية. دراسات نفسية (رابطة الإخصائين النفسين المصرية)، مجلد ١، ك ٢، ٧٥ - ١٠١.
- ٦- عايد على العثمان (١٩٩١) الآثار الاجتماعية والإنسانية لسوء استعمال المخدرات فى دولة الكويت. وزارة الداخلية: الإدارة العامة للتخطيط والتطوير.

- ١- إدارة الخدمات الاجتماعية والنفسية (١٩٩٨) دراسة ميدانية حول مشكلة تعاطي المخدرات بين طلاب المدارس والأساليب الوقائية لمواجهته. الكويت: وزارة التربية.
- ٢- أسامة أبو سريع (١٩٩١) الاقتران بين تعاطي المواد النفسية وفقدان الرضا عن العلاقات الاجتماعية لدى عينة ممثلة لصال الصناعة النكور فى مصر. الفجلة الاجتماعية للقومية. (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ١٣٣ - ١٦٤.
- ٣- الحسين عبد الملم (١٩٩١) لنتشار تعاطي المواد النفسية بين عمال الصناعة فى مصر: دراسة مقارنة بين العمال المهرة وغير المهرة للمجلة الاجتماعية للقومية. (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ١٠٩ - ١٣٢.
- ٤- جمعة يوسف (١٩٩١) تعاطي المواد النفسية المؤثرة على الأعصاب بين عمال الصناعة فى مصر: مقارنة بين المناطق الجغرافية. الفجلة الاجتماعية للقومية. (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ٥٩ - ٨٠.
- ٥- جوستون، ل.، باتشمان، ج.، مالى، ب. م. (١٩٨٨) تملى للعلامز للمخدرات فى أمريكا فى لفترة من عام ١٩٧٥ - ١٩٨٠. ترجمة: محمد نجيب السيرة، عبد اللطيف خليفة،

١١- عبد الحليم محمود السيد، مصطفى سويلف، مصري حليوة، زين العابدين درويش، (١٩٨٠) مصادر المعلومات عن المراد المؤثرة في الأعصاب وعلاقتها بالانجاء والبارك نموذ هذا المراد لدى تلاميذ المدارس الثانوية في القاهرة الكبرى، مؤتمر علاج لجمعية لمشكلة الفخدرات، وزارة الصحة، هيئة الصحة العالمية، الأقصر ٢١ - ٢٣ مارس ١٩٨٠ .

١٢- عبد الحليم محمود السيد، محمد نجيب الصبوه، عبد اللطيف خليفة، معتز عبد الله (١٩٩١) تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

١٣- عبد الحليم محمود السيد، محمد نجيب الصبوه، عبد اللطيف خليفة، معتز عبد الله، أحمد سعد جلال (١٩٩٠) اتجاهات التدخين في حجم الإصابة بالأمراض الجسمية والنفسية المصاحبة لتعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب لدى تلاميذ الثانوي العام للذكور بمدينة القاهرة الكبرى بين عامي ١٩٧٨ - ١٩٨٦ مجلة علم النفس، عدد ١٣، ٨٤، ٩٥.

١٤- عبد اللطيف خليفة (١٩٩١) لتعاطى غير الطبي للأدوية النفسية لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦. في عبد الحليم محمود السيد وآخرون: تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦ (س من ١٢٣ - ١٧٤). بالقاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٥- عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢) معالجة لتصحفية مشكلة تعاطى المخدرات كأحد استراتيجيات المربطة بالانجاء نحو التعاطى: دراسة باستخدام تحليل المضمون. مجلة علم النفس، عدد ٢١، ١٠٨، ١٢٩ .

١٦- عبد اللطيف خليفة، عبد الحليم محمود السيد، محمد نجيب الصبوه، معتز عبد الله، أنماط التدخين في مصادر المعلومات عن المراد النفسية المؤثرة في الأعصاب وعلاقتها بالانجاء والبارك نموذ هذا المراد لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٦. المؤتمر العربي الأول لمواجهة مشكلات الإدمان بالقاهرة، ١٣ - ١٥ سبتمبر ١٩٨٨ .

١٧- عويد سلطان المشعان (١٩٩٩) أسباب تعاطى المخدرات وكيفية محالجتها من وجهة نظر الطالب الجامعي بدولة الكويت. المؤتمر الخامس عشر لعام النفس في مصر والمؤثر المانع لطم النفس العربي، للجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٢١ يناير - ٢ فبراير ١٩٩٩ .

١٨- فيصل يونس (١٩٩١) بعض مصطلحات التجريب للتعهد للمراد النفسية. لجمعية الاجتماعية القومية (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة) مجلة ٢٨، عدد ٤٧، ٥٨ .

١٩- فيصل يونس، مصطفى سويلف، عبد الحليم محمود السيد، زين العابدين درويش (١٩٨٧) الاقتران بين تعاطى المواد النفسية وبين المرض النفسي والعصبي ادى عينات مختلفة من الجمهور في مصر. المؤتمر السادس الثالث لطم النفس في مصر، ٢١ - ٢٨ يناير ١٩٨٧ .

٢٠- محمد حسن غلام (١٩٩٨) المدمنون وتقنيات الإيمان: دراسة نفسية استطلاعية. مجلة علم النفس، عدد ٤٦، ٤٧، ٨٦ .

٢١- محي الدين حسين (١٩٩١) في سيكولوجية الاتجاهات وتعاطى المخدرات: المبادئ العامة والإجرائية الحاكمة لتغيير الاتجاهات. لجمعية الاجتماعية القومية (يصدرها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة)، مجلة ٢٨، عدد ١٠٧، ١٤٠ .

٢٢- مساهد اللجار (١٩٩٤) أسباب تعاطى المخدرات: دراسة مسحية. الكويت: وزارة الداخلية.

٢٣- مصرى حطوة (١٩٨٤) دولق تعاطى المخدرات وأساليب مكافحتها. ندوة السمكوت والمخدرات وعلاجها. الكويت: الأمانة العامة لمجلس وزارة الصحة العربية في الخليج، ١١ - ١٣ فبراير ١٩٨٤

٢٤- مصرى حطوة (١٩٩٣) سيكولوجية تعاطى المخدرات والكحوليات. الكويت: جامعة الكويت

٢٥- مصرى حطوة (١٩٩٨) مظاهر اضطراب الشخصية لدى متعاطى المخدرات: دراسة مختارية مقارنة على عيبتين من مصر والكويت. المؤتمر العالمي الأول حول دور الدين والأسرة في رعاية الشباب من تعاطى المخدرات بالكويت، ١٦ - ١٨ مارس ١٩٩٨ .

٢٦- مصطفى سويلف، وآخرون (١٩٨٧) المخدرات والشباب في مصر، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٣١- مصطفى سويف (١٩٩٦) المخدرات والمجتمع: نظرية تكاملية. للكرية: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٥٥ .

٣٢- معتز عبد الله (١٩٩١) تدخين السجائر لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦ . في عبد الحليم محمود السيد وآخرون، تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب لدى طلاب المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى عام ١٩٨٦ (ص ٦١- ١٢٢) ، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٣٣- ناصر ثابت (١٩٨٤) المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات: دراسة اجتماعية ميدانية استطلاعية. الكرية: منشورات ذات الصلاحي.

٣٤- هند طه (١٩٩١) الاقتران بين تعاطي المواد المؤثرة في الحالة النفسية ونوعية الصناعة. المجلة الاجتماعية القومية (يصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة)، مجلد ٢٨، عدد ١، ٨١- ١٠٨ .

٢٧- مصطفى سويف (١٩٨٨) نحو سياسة وطنية متكاملة في معالجة مشكلات الإدمان في مصر. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٢٨- مصطفى سويف (١٩٩٠) تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب، دراسات ميدانية في الواقع المصري: مدخل تاريخي ومهجي إلى الدراسات الويلانية (المجلد الأول). القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٢٩- مصطفى سويف وآخرون (١٩٩٠) تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب، ميدانية في الواقع المصري: تدخين السجائر: مدى الانتشار وعوامله (المجلد الثاني). القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٣٠- مصطفى سويف وآخرون (١٩٩١) تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب، دراسات ميدانية في الواقع المصري: التعاطي غير الطبي للأدوية المؤثرة في الأعصاب (المجلد الثالث). القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المراجع الأجنبية

- 35- Al-Najar, M: & Klark, D.D. (1996) Self esteem and Trait Anxiety in Relation to Drug Misuse in Kuwaiti. Substance Use and Misuse 31 (7), 937-943.
- 36- Austin, G. & Roizen, R. (1993) Alcohol Consumption among Youth: Current trends and Research Findings. Prevention Research update, No. 12.
- 37- Bandura, A. & Walters, R.I. (1963) Social Learning and Personality Development. New York : Holt Rinehart & Winston, Inc.
- 38- Cox, T.C., Jacobs, M.R., Leblance, A.E. & Marshman, A. (1983) Drugs and Drug Abuse. Toronto: Addiction Research Foundation.
- 39- Deleol, G. (1974) Phoenix House: Psychopathological signs among Male. and Female Drug-Free Residents Addictive Disease, 1 (2), 135 - 151.

- 40- Kandel, D.B. (1978) Convience in Longitudinal Survey of Drug Use .in Normal Populations. In D.B. Kandel (Ed.) Longitudinal Research on Drug Use: Empirical Findings and Methodological Issues. New York: John Wiley & Sons.
- 41- Kandel, D.B., Kessler, R.C. S Margulies, R.Z. (1978) Antecedents of Adolescents Initiation into Stages of Drug Use: A development Analysis. In D.B. Kandel (ED.) Longitudinal Research on Drug Use: Empirical Findings and Methodological Issues (73-99). New York: John Wiley & Sons.
- 42- Lin, T. & Standley, C.C. (1962) The Scope of Epidemiology in Psychiatry, Who, Geneva.
- 43- Mc Guire, W. (1985) Attitude and Attitude Change. In G: Lindzey & B.Aronson (Eds.) The Handbook of Social Psychology (Vol.2. pp. 233-346) New York: Random House.

- 44- Odgers, P., Houghton, S. & Douglas, G. (1996) The Prevalence and Frequency of Drug Graduate School of Use Among Western Australian Metropolitan High School Students Education. Univ of Western Australia, Nedlands.
- 45- Smart, R.G. Godstad, M.S., Adlaf, E.M., Sheppard, M.A.S. & Chan, G.C. (1985) Trends in The Prevalence of Alcohol and other Drug Use among Ontario Students 1977-1983. Canadian Journal of Public Health.
- 46- Soueif, M.I., et al., (1980) The Non-medical Use of psychoactive Substance among Male Secondary School Students in Egypt: An Epidemiological Study. Drug & Alcohol Dependence, 235-241.
- 47- Soueif, M.I., El-Sayed, A., M., Darweesh, Z.A. & Hannourah, M.A. (1982a) The Extent of Non-medical Use of Psychoactive Substances among Secondary School Students in Greater Cairo: An Drug and Alcohol Dependence, 9, 15-41.
- 48- Soueif, M.I., Darweesh, Z.A., hannourah, M. & EL - Sayed, A. M (1982b) The Extent of Non-medical Use of Psychoactive Substances by Male Technical School Students in Greater Cairo: An Epidemiological Study. Drug and Alcohol Dependence, 10, 321-331.
- 49- Soueif, M.I., Darweesh, Z.A., Taha, H.S. (1985) The Non-medical Use of Prescription Psychoactive Drugs by Some Boys in Greater Cairo. Drug & Alcohol Dependence, 15, 193-201.
- 50- Soueif, M.I., Younis, F.A., Abd-El Mohsen, K., Abd-Elmonem, H.M., Abou-Sree O.S., Nageeb, M. Yousef, G.S., Galal, A.S. & Taha, H.S. (1985) The Extent of Non-medical Use of psychoactive Drugs among Egyptian Workers in The Manufacturing Industries Report on an Epidemiological Study (Mimeographed).
- 51- Soueif, M.I., Darweesh, Z.A., Hannourah, M.A., El-Sayed, A.M. Younis, F.A. & Taha, H.S. (1986) The Extent of Drug Use among Egyptian Male University Students. Drug and Alcohol Dependence, 18, 389-403.
- 52- Valdman, A.V. (ed.) (1986) Drug Dependence and Emotional Behavior (translated by: L.R. Sandler & M.Sandler). New York: Consultant Bureau.



مقدمة

برز مفهوم تحقيق التطبيع العادى Nor-malization على أنه موضوع ذو أهمية قصوى فى نطاق التربية الخاصة بوجه عام وفى مجال الاعاقة العقلية على وجه الخصوص، وقد قامت محاولات تحقيق أكبر قدر من التكامل بين الأطفال المتخلفين وزملائهم من العاديين على أصول متعددة من بينها :

ظهور التغيرات الجذرية فى أداء الأطفال المعاقين عقليا بدرجة شديدة نتيجة للاستخدام المنتظم للتعليم المبرمج. (فتحى السيد عبد الرحيم، حليم بشاى، ١٩٨٠، ص: ٧٢)

ويعتبر التطبيع العادى أو المبرمج من الاتجاهات الإيجابية نحو الطفل المعاق وقد أشار القريطى (٢٠٠١) إلى أن الاتجاهات الإيجابية نحو المعوقين يمكن أن تهيئ المناخ لتخطيط البرامج اللازمة لرعايتهم وتطويرها وتحسينها.

(عبد المطلب القريطى، ٢٠٠١، ص ١١٠)

دمج الأطفال المتخلفين عقلياً مع الأطفال الأسوياء فى بعض الأنشطة وتنمية التوافق الشخصى والاجتماعى لديهم

(دراسة ميدانية)

د. محمد إبراهيم عبد الحميد

قسم رياض الأطفال

كلية للتربية النوعية - ببورسعيد

جامعة قناة السويس

وتشير التقديرات الواردة في سلسلة من التقارير الدولية إلى أن ١٠٪ من سكان العالم محرومون، ترتفع هذه النسبة في الدول النامية حيث تصل ما بين ١٥٪ - ٢٠٪ في بعض المناطق، ومع هذه النسب المتزايدة يصاحبها قصور واضح في الخدمات التي تقدمها مدارس التربية الخاصة، فكان لابد من أن يتم إعادة النظر في دور المدارس العادية ذلك لأن هناك احتياجات تربوية وتنظيمية لذوي الاحتياجات الخاصة لا يمكن أن تلبيها مدارس التربية الخاصة وحدها، بل يجب أن يتم وبتعاظم دور المدارس العادية، ذلك تحقيقاً لمبدأ المساواة للجميع بحق كل فرد في التعليم الذي كفله الدستور المصري والقوانين المنظمة للتعليم، فالمعاقين الحق في التربية الشاملة، لذا فإن سياسة دمج الأطفال المعاقين خاصة المتخلفين عقلياً فئة التخلف العقلي الخفيف تؤدي إلى زيادة التفاعل والاتصال وتتم العلاقات المتبادلة بينهم وبين ذويهم غير المعاقين، فضلاً عن الآثار الإيجابية التي يمكن أن تتجم من تطبيق نظام الدمج أو التلطيع من حيث تعمس مفهوم الذات وزيادة التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً. (Black Bourm, J. M. 1988 P. p 1013-1014)

ويتناول هذا البحث وضع مجموعة من الأنشطة تمكن الطفل المتخلف عقلياً من التفاعل مع الطفل السوي، خاصة بعد ظهور التأكيدات التي تفصل إصاحهم مع الأطفال الاسوياء بهدف الحد من الآثار المترتبة على إعاقته من كافة النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية، فالطفل المعاق دائماً ما يعيش مع أسفان من نفس إعاقة وهو بمثابة العزل عن الجو الصحي السليم لهذا الطفل، وبذلك نحرمه من التفاعل واكتساب الخبرات من مواقف متعددة، ولذا فهو يحتاج إلى التفاعل وممارسة الأنشطة مع أقرانهم ممن هم

في عمره العقلي، وأن يعيشوا في أوضاع بيئية تتسم بأقل قدر ممكن من التمييز الاجتماعية والنفسية والأكاديمية ليستخدما ويستثمروا كل إمكاناتهم ومقائهم، دون وجود عوائق تحد من استثمارهم وتمتلك الامكانات والمقائات الى أقصى مايمكنها بلوغه والوصول إليه .

وطرح للباحثون أساليب ونظم رعاية بديلة تكفل تقديم الرعاية للتربية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في نطاق البيئة التعليمية العادية أو المجرى التعليمي المعتاد بإصاحهم في مدارس العاديين قدر الإمكان ولأطول وقت ممكن. وقد قدم عبد المطلب للتريفي (٢٠٠١)، بعض الصور والأشكال المتعددة لإدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس للعاديين مثل :

١ - الدمج الكلي : يوضع ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول العاديين طوال الوقت على أن يتلقى معلم للفصل المادى المساعدة الأكاديمية اللازمة من معلمين وأخصائيين، وهذا النظام يفضل لذوي الاعاقات البسيطة أو الخفيفة.

٢ - للدمج الجزئي : يوضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين لفترة معينة من الوقت يوميا، بحيث ينفصلون بعد هذه الفترة فهم في فصل مستقل أو عدة فصول خاصة لتلقى المساعدات التعليمية المتخصصة لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية على يد معلمين إخصائيين.

٣ - للتفج المكاني والاجتماعي : حيث يتم تجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المتمثلة من حيث نوع الاعاقية في فصول دراسية خاصة داخل نطاق المدارس العادية، بحيث يدرسون فيها وفقاً لبرامج

تقبل الأطفال الأسوياء لذويهم من المعاقين، إتجاه آباء الأطفال المعاقين نحو الأطفال المتخلفين عقلياً).

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتحاول أن تؤكد على ضرورة دمج الأطفال المتخلفين عقلياً مع الأطفال الأسوياء من خلال برنامج متعدد النشاط يساعد على تنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المدمجين.

مشكلة البحث

تتبع مشكلة البحث من ضرورة الاهتمام بطفة الأطفال المتخلفين عقلياً وهي الفئة المعزولة عن المجتمع لتحقيق الاستثمار البشري الأمل لكافة فئات المجتمع.

وتكمن مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل التالي :

هل تحقق عملية الدمج بين الأطفال المتخلفين عقلياً والأطفال الأسوياء في بعض الأنشطة على تنمية التوافق الشخصي والاجتماعي لديهم ؟

ولكي يتحقق الباحث من الإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث كان لابد من التحقق من صحة الفروض التالية :

الفرض الأول: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقلياً الذين تم دمجهم ومتوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقلياً الذين لم يتم دمجهم بالنسبة للتوافق الشخصي والاجتماعي لصالح عينة الدمج.

الفرض الثاني: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقلياً الذين تم دمجهم ومتوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقلياً

دراسية خاصة تناسب احتياجاتهم طوال الوقت، وتقتصر مشاركتهم مع أقرانهم المعاقين على الاحتكاك والتفاعل خلال أوقات الراحة، وفي الأنشطة الاجتماعية والمدرسية والرياضية والفنية والرحلات.

٤ - أن يتلقى ذروا الاحتياجات الخاصة تعليمهم لبعض الوقت على مدار ساعات أو عدة أيام متصلة _ في مدارس خاصة بهم ويسمح لهم بقضاء بقية الوقت بمدارس عادية في نطاق البيئة المحلية.

(عبد المطلب القرطبي، ٢٠٠١، ص. ٨٤ - ٨٥)

لقد واجهت فكرة الدمج مقابل سياسة العزل العديد من المناقشات والجدل والتقديم وهو ماظهر في العديد من الدراسات الأجنبية والعربية مثل : دراسة زكريا زهير (١٩٩٤) عن اتجاهات السربين نحو الدمج في الأردن، وجمال الخطيب (١٩٩٦) عن إتجاه المعلمين نحودمج ذوي الحاجات الخاصة، وإيمان كاشف، عبد الصبور منصور (١٩٩٨) لتقييم تجربةدمج ذوي الاحتياجات الخاصة، فضلاً عن الدراسات ألتمان ولويس Altman & (1995) Iwis، وهليتون، (١٩٩٤) وآخرين.

وقد أوضحت تلك الدراسات لماذا التأييد للدمج ولماذا الرافض ؟

فكان المؤيدون للدمج يرون أن الطفل المعاق له حق في الحياة ولابد من أن توفر له الحياة الطبيعية والتقبل من أقرانهم لدخل للمجتمع.

بينما يرى المعارضون أن هناك عقبات تقف حائلا أمام عملية الدمج مثل (نقص للخدمات، المنهج الدراسي، نقص الكوادر المؤهلة للتعامل مع الفئات الخاصة، عدم

الذين لم يتم دمجهم بالنسبة للاستجابة للبرامج المستخدمة لصالح عينة الدمج.

الفرض الثالث: هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا بعد الدمج ومتوسط درجات عينة الأطفال العاديين بعد الدمج بالنسبة للاستجابة للبرامج والأنشطة لصالح الأطفال العاديين.

الهدف من البحث

يهدف البحث إلى ما يلي :

- وضع تصور لمجموعة من الأنشطة تمكن الطفل المتخلف عقليا من التفاعل مع الطفل السوي في مرحلة ما قبل المدرسة.

- تدريب حواس الأطفال المتخلفين عقليا.

- تنمية التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال للمتخلفين عقليا من خلال عملية التفاعل والدمج مع ذويهم من الأطفال الأسوياء.

- التحقق من فاعلية دمج الأطفال للمتخلفين عقليا مع الأطفال الأسوياء في بعض الأنشطة.

حدود الدراسة

١ - الحدود البشرية

تحدد هذه الدراسة بالعينة المستخدمة في هذا البحث وهي مكونة من ٢٠ طفلا في مرحلة ما قبل المدرسة ومنهم (١٠) أطفال مصابين بالتخلف العقلي (فئة قابلين للتعليم) وعشرة أطفال من الأسوياء.

٢ - الحدود المكانية

- أخذت عينة الأطفال المتخلفين عقليا من جمعية أحباب الله (مصر الجديدة).

- أخذت عينة الأطفال الأسوياء من روضة أطفال أحباب الله (مصر الجديدة).

٣ - الحدود الزمنية

تم تطبيق الدراسة في الفترة ما بين شهر سبتمبر ٢٠٠١ - نهاية نوفمبر ٢٠٠١

المصطلحات الإجرائية للبحث

١- التخلف العقلي Mental Retardation

* تبذل الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي تعريف جروسمان عام ١٩٨٣ وقد جعلته تعريفها الخاص الذي يعبر عنها وهو أن التخلف العقلي مستوى عقلي وظيفي عام دون المتوسط يصاحبها قصور في السلوك التكيفي ويحدث أثناء فترة النمو (Grossman, 1983, P- 106).

* وفي عام ١٩٩٣ قدمت منظمة الصحة العالمية تعريفًا للتخلف العقلي وذلك ضمن دليل التصنيف الدولي للأمراض International classification Diseases.

وعرفته بأنه حالة من توقف النمو العقلي يصاحبه قصور في المهارات والقدرات المعرفية واللفظية والحركية والاجتماعية وأيضا قصور في السلوك التكيفي (Jacobson, 1996, P.M. & J. son, W (١٣).

ثم قدم الدليل التشخيصي الاحصائي للأمراض The Diagnosis and statistical manual of (1994) mental disorder

– ويعنى الدمج للأطفال المتخلفين عقليا

إنعدام العزلة، التقبل من قبل المجتمع، تكوين صداقات، مزاولة الأنشطة مع ذويهم من الأسوياء، تكوين شعور جماعى عاطفى ووجدانى.

٣ – التوافق

* هي تلك العملية الديناميكية المتسمة بالتهديف بها الشخص الى ان يغير سلوكه ليبحث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة وبناء على هذا فان التوافق يكون طريق الامتثال للبيئة.

– التوافق الشخصى: هو ان يكون الفرد راضيا عن نفسه، غير كاره لها او نافراً منها وسأخذ عليها، كما تتسم حياته الشخصية بالظلم من التوترات والصراعات النفسية التي تقتدر بمشاعر الذنب، القلق، الضيق والنقص والرتاء للذات.

– التوافق الاجتماعى: يمثل التوافق الاسرى والمدرسى والمهنى، أى حدوث عملية تكيف بين الفرد وبيئته الاجتماعية المكونة من الاسرة والمدرسة ومجال العمل. (مجدة احمد محمود، ١٩٨٩، ص: ٢٠).

الدراسات السابقة

* دراسة روجرل وآخرون (١٩٨٠) وتناولت برنامجان للدمج الاجتماعى بين المعاقين عقليا وغير المعاقين.

– اهتم للبرنامج الأول على أنماط التفاعل الاجتماعى وسلوك اللعب بين أطفال ما قبل المدرسة فى فصول مندمجة، ثم ملاحظة (٤) أطفال من المتخلفين عقليا تخلف عقلى متوسط وتراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦

والذى يشير الى انه لتفخيص الحالة على انها تخلف عقلى يشترط استيفاء الابعاد التالية :

– يكون الأداء العقلى دون المتوسط أى أقل من ٧٠ حسب مقاييس الذكاء.

– وجود قصور فى الأداء التكييفى من حيث التواصل اللفظى، استخدام المنحاح فى المجتمع، الصحة والأمان، المهارات الاكاديمية... الخ.

(Barron, d, 1988, P.P. : 65 – 66)

٢ – الدمج – يعنى مايلي :

– الدمج المادى: يقصد به تقليل البعد المادى بين المعوقين والمعاقين.

– الدمج الوظيفى: تقليل البعد الوظيفى بين هاتين الفئتين عند استخدامها معدات وموارد مختلفة.

– الدمج الاجتماعى: ويحلق بالأطفال حيث يقل البعد الاجتماعى بين المعوقين والمعاقين ويعنى بالبعد الاجتماعى عدم الاتصال والشعور النفسى بالعزلة.

– الدمج المجتمعى: ويعنى أن يكون للأطفال المعاقين الحق فى استخدام الموارد كثيرهم وأن تتاح لهم فرص متكافئة فى حياتهم. (سميرة ابو زيد، ١٩٩١، ص: ٨٤).

يستخدم كلمة الدمج Integration للدلالة على التناسق بين الأجزاء لتكون كلا واحدا متكاملا، وفى النظم التربوية تعبر عن دمج النظم المتفرقة إلى نظم أكثر تكاملا للأفراد الذين سبق تقديم نظم أو خدمات منفصلة لهم سواء كان ذلك بسبب الجنس أو الأصل العرقى، أو عواضل أخرى،

(فاروق صادق، ١٩٩٨، ص: ٢٦٤)

عام) وأربعة أطفال غير معاقين أعمارهم (٤,٥-٥ عام) وأشارت النتائج إلى ما يلي :

* قضى معظم الأطفال المعاقين معظم الوقت متنفذين في اللعب المنزّل أكثر من فعل غير المعاقين.

- أما البرنامج الثانى : فقد وصف مهارات نوعية لدى ١٥ طفل سوى فى فصول مندمجة تجمعهم مع أطفال معاقين عقليا وتبين أن هناك تأخراً نسبياً من جانب الأطفال المعاقين فى مهارات التفاعل الاجتماعى بصورة تلتق مع تأخرهم العام.

* أشار محفوظ بسيونى ١٩٨١ الى تجربة وضع الطفل الموق فى روضة الأطفال الاسوياء موضحا انواع الاصابات التى احتوتها الروضة وهم (أطفال متخلفين عقليا، الصم، الموقين حركيا، أطفال لديهم سرع، أطفال لديهم قصور حركى عصبى). وقد اشار فى هذه التجربة لتعدد الأنشطة التى يمارسها الأطفال مع ضرورة احتياجهم للمنشآت اللازمة، فضلا عن عدم تأهيل العاملين فى هذا المجال.

* دراسة كنجزلى وآخرون (١٩٨١) عن : الإدراك الاجتماعى للمصادقة والقيادة و اللعب بين الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم المندمجين فى فصول نظامية خاصة مع المعاقين

قد أوضحت الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الدمج من المتخلفين عقليا والمعاقين فى الإدراك الاجتماعى حيث كانت مدرّكاتهم متشابهة فى كل من القيادة ولعب الألفاف، وتبين أيضا عدم وجود دلالة إحصائية بين المتخلفين عقليا والمعاقين فيما يتعلق بالمصادقة، حيث أظهر المتخلفون عقليا تركزا

حول الذات عن رفاقهم المعاقين.

* درست "1987" Nancy Burston أطفال ماقبل المدرسة الذى وضعوا فى فصول تتكون من أطفال معوقين وأطفال عاقلين أثناء الدراسة ووقت الفراغ واللعب خارج الفصل. وقد بيّنت النتائج ما يلى :

الأطفال للمعاقين يكسرون وقتا أقل فى أوقات الراحة، اما فى وقت العمل فهم يحتاجون وقتا أكثر لانجاز الاعمال المكلفين بها بالنسبة لأقرانهم المعاقين.

الأطفال المعاقين يحتاجون للرعاية من الكبار أثناء العمل.

يظهر الأطفال المعاقون تفاعلا اجتماعيا أقل من الزملاء حيث لنهم أقل نشاطا فى أثناء اللعب كما انهم المتواكبين لا يشتركون فى أى نشاط.

* أما دراسة كول وماير (١٩٩١) فقد استهدفت تقديم للنمو الاجتماعى مقابل العزل المدرسى لذوى الاعاقة العقلية، وقد قارن الباحثان بين مجموعتين (٦٠ طفلا مندمجين مع الأطفال المعاقين فى برامج وأنشطة)، ٣١ طفلا فى مدارس عزل خاصة وتبين ما يلى :-

وجود فروق دالة فى مهارات استخدام الوقت للأطفال المندمجين مقابل المنعزلين.

عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين فى المهارات التكيفية النمائية خلال فترة الملاحظة.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدمج والعزل فى الكفاءة الاجتماعية.

* وقد قام عادل كمال خضمر، ومايسة الشفيى (١٩٩٢) بدراسة لنماذج الأطفال المصابين بالتخلف العقلى

فاعلية نظام الدمج في تحسين بعض جوانب السلوك التوافقى للتلاميذ المتخلفين عقليا القابلين للتعليم في ضوء الفروض التالية :

١- لا يوجد تأثير دال لكل من متغير اتجاهات الآباء نحو دمج أبنائهم المتخلفين عقليا ومتغير نظام التعليم (خاص بالمتخلفين أو دمج ضمن العاديين) والنظام بين المتخلفين في تباين الدرجات التى يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية الأربع في أبعاد المجال الالمانى من مقياس السلوك التوافقى.

٢- لا يوجد تأثير دال لكل من متغير اتجاهات الآباء نحو دمج أبنائهم المتخلفين عقليا ومتغير نظام التعليم (خاص بالمتخلفين أو دمج ضمن العاديين) والتفاعل بين المتخلفين في تباين الدرجات التى يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية الأربع في أبعاد مجال الانحرافات السلوكية من مقياس السلوك التوافقى.

* وإختيار صحة الفروض، تم تطبيق اختبار اتجاهات آباء التلاميذ المتخلفين عقليا نحو نظام الدمج، ومقياس السلوك التوافقى، ودليل تقدير الوضع الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية على عينة مكونة من (١٤٠) متخلفا عقليا، وقد روى في اختيارها أن تكون ممثلة لوضع التعليم للخاص بالمتخلفين عقليا القابلين للتعليم وهما المدارس الخاصة بالمتخلفين عقليا والفصول الملحقة بمدارس العاديين، وأن ينتمى أفرادها جميعا الى شريحة واحدة من حيث الوضع الاجتماعى والاقتصادى للأسرة المصرية، وللمع الزمنى والنكاه.

وأوضحت النتائج مايلى :

١ - عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين الاتجاه نحو

مع الاطفال الأسرياء في بعض الانشطة المدرسية وأثره على مستوى الذكاء في محاولة للاجابة على التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في نسبة الذكاء للمجموعة التجريبية البنات المصابات بالتخلف العقلى قبل وبعد الدمج، مقارنة بالمجموعة الضابطة ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة الاضطرابات السلوكية مقياس السلوك التكيفى للمجموعة التجريبية للبنات المصابات بالتخلف العقلى قبل وبعد الدمج، مقارنة بالمجموعة الضابطة ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في كل من نسبة الذكاء والاضطرابات السلوكية بين المجموعة التجريبية والضابطة بعد اجراء الدمج ؟

* وقد طبق الباحثان مقياس بينيه ومقياس السلوك التكيفى الجزء الثانى على عينة تضمنت فصلين دراسيين من فصول القسم الخاص، كانت نسبة ذكائهم بين ٢٥-٥٠ درجة وقد اعتبر أحد الفصلين بمثابة المجموعة التجريبية، والفصل الآخر كمجموعة ضابطة، حيث تم دماج اطفال المجموعة للتجريبية مع احد فصول الصف الاول الاعداى بكلية وميسر للبنات.

* وقد اظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة على اختبارات الذكاء والسلوك التكيفى بين المجموعتين، وبالرغم من ذلك اظهرت الدراسة اهمية ادماج الاطفال المعوقين مع الاسرياء (عادل كمال خضر، مایسة العلقى،

١٩٩٢، ص: ٣٧١ - ص: ٣٩٠)

* دراسة ملك احمد الشافعى (١٩٩٣) عن مدى

سياسة الدمج والنظام المدرسي على تباين افراد المجموعات الفرعية الاربع في الابعاد التالية : للتصرفات الاستقلالية، والنمو البدني، والنشاط الاقتصادي، والنمو اللغوي، ومفهوم العدد والوقت.

٢- وجود تأثير دال للتفاعل بين الاتجاه نحو سياسة الدمج والنظام المدرسي على تباين افراد المجموعات الفرعية الاربع في الابعاد الآتية : التوجيه الذاتي، ونشاط مهني، والمسئولية، والتشقة الاجتماعية، والدرجة الكلية للمجال النمائي.

٣- وجود تأثير دال للتفاعل بين اتجاه الآباء نحو سياسة الدمج والنظام المدرسي على تباين افراد المجموعات الفرعية الأربعة في الابعاد الآتية : السلوك المنمر الحثيف، وسلوك المنمر، وسلوك لا يوافق به.

٤- عدم وجود تأثير دال للتفاعل بين اتجاه الآباء نحو سياسة الدمج والنظام المدرسي على تباين افراد المجموعات الفرعية الاربع في الابعاد التالية : السلوك المضاد للمجتمع، وسلوك لزمات غريبة، وسلوك غير مناسب في العلاقات الاجتماعية، وعادات صوتية غير مقبولة أو شاذة، وسلوك يؤذي للذات، والسبل للحركة الزائدة والاضطرابات الانفعالية والنفسية، والدرجة الكلية لمجال الانحرافات السلوكية.

* واستهدفت دراسة كورماني (١٩٩٤) التعرف على فعالية برنامج الدمج للأطفال المعاقين والمعاديين، حيث تم دمج كل من الميكتين معا خلال برنامج يستخدم نمذجة الأدوار الاجتماعية المناسبة، وتشجيع القدرات المختلفة لدى الحاجات الخاصة من جانب رفاقهم المعاديين، وامتد البرنامج لمدة ٣ شهور لدخل للفصول

المندمجة وأوضحت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي في الجوانب اللغوية والانتعالية والاجتماعية. حيث تحسنت درجاتهم بعد تطبيق البرنامج.

* وقد قام مكماهون وآخرون (١٩٩٦) بتحليل نمط التفاعلات بين المتخلفين عقليا والقابلين للتعليم وسط مجموعة من الأفراد المعاديين وأثره على تنمية المهارات الاجتماعية وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في التفاعلات الاجتماعية بين الطلاب المتخلفين عقليا وغير المتخلفين بعد اكتساب مهارات اللبس وهي دراسة توضح العلاقة بين فعالية اللبس المشترك بين الأطفال المعاقين عقليا والمعاديين.

* وهو ما أكدته جولدا شتاين وآخرون (١٩٩٧) عندما تناولوا للتفاعل بين أطفال ما قبل المدرسة المتخلفين عقليا وغير المتخلفين وأثبتت النتائج وجود تسمن ملحوظ في التفاعل الاجتماعي بين الرفاق المدرسين والأطفال المستهدفين.

الاجراءات المنهجية

المنهج المستخدم في الدراسة :

* استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التجريبي الذي يتم في تنفيذ اجراء البحث وهو يقوم بمعالجة مشكلة البحث تحت شروط مضبوطة منبها دقيقا لكي تتحقق النتائج المطلوبة من البحث وهو يعتمد على الضبط التجريبي للبيئات المتحدة.

العينة وكيفية الحصول عليها :

* لعل من أهم المشاكل التي واجهها الباحث هي

وقد أوجهه بالآتين

٣- تمت مساعدة كبيرة من قبل أولياء أمور الأطفال المصابين بالتخلف العقلي فكانوا يحضرون الأطفال في الموعد المحدد لتطبيق البرنامج الخاص بالبحث وكانوا دائما لديهم شعور بالسعادة بعملية الدمج مع الأطفال العاديين، حيث كان يشعر الأطفال بالسعادة والتلقائية خاصة عندما وجدوا تفاعلا بينهم وحدث تقدم واضح أثناء التطبيق.

التقسيم التجريبي للمينة :

١- تم اختيار عدد (١٠) أطفال من المصابين بالتخلف العقلي فئة التخلف العقلي الخفيف وقسمت هذه المجموعة الى مجموعتين كالتالي :

- عينة تجريبية عددها ٥ أطفال وتمت عليها عملية الدمج.

- عينة متابعة عددها ٥ أطفال لم يتم عليها عملية الدمج.

٢- تم اختيار ١٠ أطفال من الأطفال العاديين كعينة تجريبية وتمت بها عملية الدمج.

الأدوات المستخدمة في البحث :

تعددت الأدوات المستخدمة في البحث وهي كالتالي :

١- اختبار جوادنف هاريس لقياس الذكاء.

٢- برنامج متعدد الأنشطة (أعداد الباحث).

٣- اختبار للتوافق الشخصي والاجتماعي اعداد محنت عبد اللطيف. ١٩٨٩.

مشكلة الحصول على العينة التي يجرى عليها البحث خاصة انه يجب توافر عدة شروط فيها ويصعب الاستغناء عن هذه الشروط وقد تم الحصول على عدد ٢٠ طفلا (١٠ أطفال أسوياء، ١٠ أطفال متخلفين عقليا) ممن انطبقت عليهم هذه الشروط.

شروط اختيار عينة البحث :

١- ان يكون الطفل المتخلف عقليا من فئة التخلف العقلي الخفيف Mild Mental Retardation بحيث يكون قابلا للتدريب والتعليم يتراوح معامل ذكائهم من ٧٠-٧٥ معامل ذكاء.

٢- ان تكون عينة الأطفال المتخلفين عقليا والعاديين خالية من أى اسبابات جسمية أو مرض جسدى.

٣- ان يكون الأطفال المتخلفين عقليا متواجدين ضمن الروضات التي بها أطفال عاديين.

٤- ان يتراوح اعمار الأطفال للمتخلفين عقليا ما بين (٦-٩) سنوات من ناحية العمر الزمني حتى يتوافق العمر العقلي لديهم مع الأطفال العاديين الذين يتراوح عمرهم الزمني والعقلي ما بين ٥-٦ سنوات.

خصائص العينة والحصول عليها :

١- تم اختيار ٢٠ طفلا من ينطبق عليهم الشروط والتي شتمزج ما بين أطفال مصابين بالتخلف العقلي فئة التخلف العقلي الخفيف وأطفال عاديين لتحقيق عملية الدمج.

٢- حاول الباحث احدث عملية للتفاعل بينه وبين الأطفال المصابين بالتخلف العقلي ثم حدوث التفاعل بينهم وبين الأطفال العاديين، وقد استغرق هذا

أهمية البرنامج

يرتكز البرنامج الحالي على أنشطة اللعب التي تساعد على تحسين عملية التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الأطفال المتخلفين عقليا المدمجين مع الأطفال العاديين.

تخطيط البرنامج

إشتملت عملية للتخطيط على الخطوات التالية :-

١ - الفئة المستهدفة.

وهي عينة للبحث المتخذة في مجموعة الدمج مكونة من (٥) أطفال متخلفين عقليا في مرحلة ما قبل المدرسة، (١٠) أطفال من العاديين في مرحلة ما قبل المدرسة

٢ - أهداف البرنامج :

يستهدف تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعليم من خلال عملية الدمج مع الأطفال الأسوياء وذلك من خلال ممارسة بعض الأنشطة.

٣ - الإجراءات :

(أ) محتوى البرنامج :

بعد الاطلاع على التراث والأدبيات السابقة مثل، دراسة صبحي كخروى (١٩٩٢)، جيسين، ريتشارد وآخرون (١٩٩٤)، وعابدة رفايى (١٩٩٧).

وقد أحتوى للبرنامج على الأنشطة التالية :

أولاً : النشاط الفني :

يكون لشكالات من الخامات والادوات المختلفة.

- يرسم اشكالا مختلفة من البيئة.

٤- استمارة تقييم أداء الأطفال في البرنامج المستخدم

في الدراسة (إعداد الباحث).

شرح الادوات :

١ - مقياس جودائف للذكاء.

يعتبر من المقاييس الجماعية التي تصلح للتطبيق على مجموعة من الافراد في وقت واحد وقد قام الباحث بحساب ثبات الاختبار عن طريق اعادة التطبيق مع عينة قوامها ٣٠ طفلاوظفة ووجد ان معامل الثبات كان يساوى (٠,٨٩).

وهو ذو دلالة احصائية عند المستوى (٠,٠١) كما تم حساب ثبات التصحيح بواسطة ثلاثة من المصححين وقد بلغ معامل الارتباط الى التصحيحات الثلاثة (٠,٨٣) كما قام الباحث بحساب الصدق باستخدام أسلوب صدق المحك ما بين الاختبار ومقياس وكسر ووجد ان معامل الارتباط قد بلغ (٠,٧٦).

٢ - برنامج متعدد الانشطة (إعداد الباحث) :

تستهدف الدراسة الحالية بيان مدى فعالية برنامج متعدد النشاطات لتحسين التوافق والسلوك التكيفي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وذلك أثناء عملية دمجهم مع أطفال عاديين لإحداث التفاعل بين أطفال العينة.

وقد أوضحت كثير من الدراسات أن الأطفال المعاقين عقليا لديهم العديد من الامتنعادات المرتبطة بالسلوك التكيفي ومما يؤدي إلى سوء توافقتهم النفسي و الاجتماعي، كما أكدت العديد من الدراسات على أهمية دمج هذه الفئة من الأطفال مع العاديين.

ثانياً - النشاط البيئي : يزرع أنواعا من البذور للقول -

الحلبة - العدس .

ثالثاً - نشاط نقصى :

- يعيد لحداث القصة .

- تمثيل القصة بشكل درامى .

رابعاً - تجارب علمية :

- تجربة عن الذربان .

- المغناطيسية .

- الطفو والغسل .

خامساً - نشاط حركى :

- الوثب .

- القفز .

- التحكم فى حركات الجسم .

- التطق .

- العاب جماعية .

سادساً - نشاط التصنيف :

- تصنيف الخضروات .

- تصنيف الفواكه .

- تصنيف النقود .

- ملابس الصيف والشتاء .

- أنواع الزهور والأشجار .

- التوابل .

- أثاث المنزل .

- الكبير والصغير .

- الألوان .

سابعاً - نشاط موجه : ينقسم الى :

(أ) ركن طهى وأدب المائدة :

- كيفية استخدام أدوات المائدة .

- الالتزام بأدب المائدة .

- إعداد الطعام المختلف الأنواع .

(ب) ركن النظافة الشخصية :

- تمشيط الشعر .

- تنظيف الأسنان .

- لبس ملائمه وحده .

- لبس حذاءه وحده .

- وضع لبعه فى مكانها .

(ج) ركن المكتبة :

- تداول القصص والحكايات .

- يركب الأشكال الهندسية .

- يذكر ايام الاسبوع .

(د) ركن البناء والهدم :

- أعمال الفك والتركيب .

- لعب بالرمل والماء .

ثم تم عرض البرنامج على المحكمين لأخذ آرائهم
حول خطوات البرنامج التى تم تحديدها، مدى مناسبة
الأنشطة للأطفال المتخلفين عقليا .

الدراسة الاستطلاعية :

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على عدد (٤) من الأطفال المتخلفين عقليا فئة للتخلف العقلي الخفيف وفي ضوئها تم تحديد الصعوبات والمعوقات التي قد تواجه أثناء التنفيذ مثل :

- مراعاة الفروق الجسمية والعنصرية بين الأطفال أثناء ممارسة النشاط.

- توجيه الآباء للأطفال الماديين بضرورة تعاونهم لإنجاح التجربة.

- تحديد المدة اللازمة لكل نشاط.

لمن البرنامج

استغرقت مدة التطبيق شهرين.

تقديم البرنامج :

يتم تقديم البرنامج بمدى تأثيره على التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا من خلال القياس القبلي والبعدي باستخدام مقياس السلوك التوافقي / التكيفي اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي : اعداد /

مجت عبد اللطيف، ١٩٨٩ .

وصف المقاييس : يهدف هذا الاختبار للكشف على بعض نواحي شخصية الطفل يمكن ان يطلق عليها التوافق العام ويقسم الى قسمين هما : التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي.

ويشمل التوافق الشخصي عدة نواحي :

- اعتماد الطفل على نفسه.

- شعوره بقيمته الذاتية.

- مدى شعوره بحريته.

- شعوره بالانتماء الى الآخرين.

- مدى تحرره من الانطوائية والسبل الى الانفراد.

- الانفراد.

- الرضا عن النفس.

أما للتوافق الاجتماعي فإنه يتضمن عدة نواح :

- علاقاته باصدقائه - هل محجوب أم لا .

- يقبل الهزيمة أم لا .

- اكتسابه للعلاقات الاجتماعية بسهولة.

- الى اي مدى يقوم الطفل بتوليفه في المجتمع الذي

يعيش فيه .

ثبات الاختبار :

تم تطبيق الاختبار عدة مرات متتالية على عينة مكونة من ٣٠ طفلا وطفلة وباستخدام معادلة اختبارات Test . T وجد مستوى الدلالة للتوافق الشخصي ٠,٨٠ للتوافق الاجتماعي ٠,٨٧ .

خطوات البحث

تتكون خطوات البحث من جزئين هما :

أولاً - التجربة الاستطلاعية :

* وتهدف الدراسة الاستطلاعية الى معرفة مدى ملائمة الاختبارات المستخدمة والوقوف على بعض الصعوبات التي قد تواجه الباحث في التطبيق الاساسي .
فتم تطبيق اختبار جودانف هاريس للذكاء، واختبار التوافق الشخصي والاجتماعي على عينة قوامها (١٠) أطفال

٣- حرص الباحث على الالتزام بشروط تطبيق الاختبار ومعايير التصحيح وتكبيته بين أفراد العينة لما قد يكون له من تأثير على أدائهم في الاختبارات المختلفة.

النتائج ومناقشتها

نتيجة الفرض الأول : ونصه هناك فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا للذين تم دمجهم ومتوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين لم يتم دمجهم بالنسبة للترافق الشخصي والاجتماعي لصالح عينة الدمج .

يوضح من الجدول التالي أنه قد تحققت صحة الفرض الأول وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ن ١، ٢، لكلها فروقا بسيطة حيث بلغت ٤، ٦٨، وهي دالة عند مستوى (٠،٠١) بالنسبة لمتوسط درجات عينة الدمج ومتوسط درجات عينة الضبط بالنسبة لأختبار التوافق الشخصي وأختبار التوافق الاجتماعي.

أسوياء) ثم صحت الاختبارات بحسب معاملات الارتباط بين درجات الأطفال في اختبار الكفاءة ودرجاتهم في الابعاد التي يقيسها اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي ووجد أن الارتباط دال وموجب.

* واتضح للباحث ان السب طريقة لتطبيق اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي هي المجموعات الصغيرة التي لا يتجاوز عددها من (أطفال ٧ - ٥).

ثانياً - التطبيق الاساسي.

١- اختبرت عينة الأطفال المتخلفين عقليا من عينة صمدية حيث اختبرت وفقا للشروط سالفة الذكر، واتضح مدى تقارب المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي.

٢- تم تطبيق اختبار جودأنف للكفاءة على اطفال العينة وذلك للتأكد من ثبات وصديق الاختبار، وقد حرص الباحث على تطبيق الاختبار على العينة في ميعاد محدد وهو خلال الفترة الاولى والثانية من اليوم الدراسي حيث يكون الطفل نشيطا يمكن من تحقيق افضل أداء له.

جدول رقم (١)

قيمة (ت) ومستوى الدلالة بين (م) درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين تم دمجهم وعينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين لم يتم دمجهم على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي

التوافق الشخصي	التوافق الشخصي				التوافق الاجتماعي			
	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ن ١	٣٨،٨	١،٦	٤،٦٨	٠،٠١	٣٨	٤	١،٩٨	٠،٠١
ن ٢	١،٨٩	٣٣	٤،٦٨	٠،٠١	٣١،٨	٤،٧١	١،٩٨	٠،٠١

• ويمكن أن نفسر هذه النتيجة وإرجاعها إلى منيق وقت التطبيق وممارسة للنشاط الذى يسمح بتوافق أكثر مع الأطفال الماديين حيث أنه كان يلزم لإحداث للتوافق والتكيف فكان لابد من أن تستمر عملية الدمج لمدة قد تصل الى عام وقد قسم لاختبار التوافق للشخصى والإجتماعى لعدة معايير يتم المناقشة فى سنوئها وهى :

التمركز حول الذات

• فكان الاختبار يتضمن قياس هذا المعيار فى سنوئها وجد أن الأطفال المتخلفين عقليا من فئة التخلف العالى المنفوق، يفتشون فى معظم التوقيت أن يكونوا وحيدون لأنهم يعانون من عدم تقدير الذات وغالبا ما يشعرون بعدم الطمأنينة وعدم الأمن وكلاهما يؤدى للتمركز حول الذات وهو ما يقيسها الاختبار والتضح ذلك من خلال درجات الأطفال، لذا كانت فترة التطبيق غير كافية لكى يصلوا إلى درجة للتوافق المطلوبة لذا كانت الفروق بين درجات عينة الدمج وعينة الضبط بسيطة، وهو ما أتفق مع (دراسة وليم، ١٩٨٤) (حيث أكدت دراسته أن حدود علامات الإعاقة ذاتها يمكن أن تسهم فى انخفاض مستوى التوافق لدى الأطفال المتخلفين عقليا، كما يقل الانجاز داخل الفصل، وتضيف دراسة (مارك، ١٩٨٣) بنتائجها أن هناك فروقا ذات دلالة بين أساليب الأطفال المتخلفين عقليا والأطفال الأسوياء لحل المواقف عقليا ومدى ارتباط مهارات حل المشاكل الاجتماعية بالصنح العلى.

السيطرة على الانفعالات

• من خلال ملاحظة الأطفال أثناء للتطبيق نجد أن أطفال هذه الفئة يمكنهم السيطرة على انفعالاتهم بصعوبة،

لكن وجودهم مع أطفال عاديين حد من انفعالاتهم بشكل واضح، فوجودهم مع أطفال من الأسوياء جعلهم يشعرون بأنهم فى حال من الأمن والطمأنينة كانوا يعانون منها.

الثقة بالنفس

• وهذا للبعد نجده ضعيفا للغاية لدى الأطفال المتخلفين عقليا أما يشعرون به من أنهم أقل كفاءة من المميطين بهم، لكن استجاباتهم لعملية الدمج مع الأطفال العاديين جعلهم يشعرون بأن بإمكانهم فعل أشياء متعددة مما جعل هذه الثقة تزداد وهو ما وضعه لاختبار للتوافق الشخصى والإجتماعى، وهو ما أكدته (القريطى، ٢٠٠١) أن النظام الامساوى لثوى الاحتياجات الخاصة مع الماديين يتيح الاحتكاك المباشر والواصل بين الطرفين فى بيئة إجتماعية واقعية وطبيعية، مما يسهم فى زيادة التعارف بينهم. عبد المطلب القريطى، ٢٠٠١، ص: ٨٨.

العدوانية نحو الآخرين

• إتضح من نتيجة درجات الأطفال فى الاختبار من عينة الدمج وعينة الضبط، أن الأطفال المتخلفين عقليا الذين لم يتم حلهم عملية الدمج بأنهم ليسوا بمعيدين عن نشاط الأطفال الماديين كما كان متوقع منهم من سلوك عدوانى.

• فعدوان الطفل المتخلف عقليا يكون بمدى إتجاهه نحو تخلفه واتجاه الآخرين نحو هذا التخلف، ولذا كان الأطفال الممتجون أقل عدوانية من ذريهم ممن لم تشملهم عملية الدمج.

اللعب مع الأقران واكتساب الأصدقاء

• وهذا البعد يندرج تحت الخصائص الاجتماعية والذي يتضمن عدة نقاط هى:

الإعتماد على النفس

من خلال التفاعل مع الأطفال المتخلفين عقليا لوحظ أنهم إنكاثيون ويعتمدون على الأم والوالدين خوفا من تعرضهم لأي موقف مهين أو يسبب لهم حرجا ما وهو ما وصفته درجات اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي وعندما تمت ملاحظتهم من خلال أنشطتهم لبعض الأنشطة في البرنامج المستخدم في الدراسة وجد أنهم لا يستطيعون الإعتماد على أنفسهم.

الفرض الثاني: ونصه هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين تم دمجهم ومتوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين لم يتم دمجهم بالنسبة للبرامج المستخدمة لصالح عينة الدمج

يوضح الجدول التالي قيمة ت ومستوى الدلالة بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا الذين تم دمجهم مع الأطفال الأسوياء وعينة الأطفال المتخلفين عقليا عينة المنصب الذين لم يتم دمجهم.

جدول رقم (٢)

قيمة (ت) ومستوى الدلالة بين م درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا (التجريبية) و (م) درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا (الضابطة)

المتغيرات	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
ن ١	٦٣	١,٤		
ن ٢	٤٢,٨	٢,٤	١٤,٦	١,٠١

يعانى صعوبات في اكتساب الأصدقاء / محبوب من الأولاد والبنات في مثل سنه / يقتدر إلى احترام الآخرين وشعوره بعدم الأمن / يدخل في محادثات سارة مع الآخرين / شعوره بأنه غير مرغوب فيه / سلوكه غير مقبول / غير لبق مع الآخرين.

* وفي اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي قيمت هذه النقاط المتعددة ووجد أن الأطفال المتخلفين عقليا (الدمجيين) أستطاعوا تكوين أصدقاء من الأطفال العاديين، فإتضح أنهم قادرين على إكتساب الأصدقاء، كما أنهم أستطاعوا اللعب معهم ساعات طويلة وأيام متعددة، ولكن هذه الفرصة لم تتح بالنسبة لعينة الأطفال المتخلفين عقليا (غير الدمجيين) لأنهم كانوا يلعبون مع أطفال من نفس الاعاقة.

* وجد أن استخدام الأنشطة غير اللفظية مثل (الفن) ذات فائدة كبيرة مع الأطفال المتخلفين عقليا وقد أعمدت هذه الطريقة على رسم الصورة والرسم باستخدام الأصابع، والموسيقى والرقص الأيقاعي، وأعمال الفخار والخزف والمنتجات اليدوية المختلفة وتعتبر كل هذه الوسائل مخارج ممتازة للتعبير عن المشاعر والأفكار دون الإعتماد على التعبير اللفظي بطريقة مباشرة وهو ما أكدته (رشاد على عبد العزيز ٢٠٠٢، ص ١٤٢) وأتفق معه مارويل (١٩٩٠) في دراسته التي إستهدفت فحص تأثير الدمج على الأطفال المتخلفين عقليا حيث كانوا مقبولين من زملائهم العاديين، وكانوا ناجحين في برنامج التعلم المنفرد بشكل أكبر عن الفصول المنزلة.

* كما يوفر اللعب للطفل البيئة والمجال لأن يكون طبيعيا بما يتناسب مع طبيعته ويمكن ان يقوم بأدوار متعددة خلال اللعب لا يستطيع القيام بأدائها خارج هذا الوسط.

نتيجة الفرض الثالث: ونسه هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا بعد الدمج ومتوسط درجات عينة الأطفال العاديين بعد الدمج بالنسبة للاستجابة للبرامج والأنشطة لصالح الأطفال للعاديين يتبين من الجدول التالي الفرض الثالث:

جدول رقم (٣)
قيمة ت ومستوى الدلالة بين متوسط عينة الأطفال المتخلفين عقليا والعاديين الذين تم حلهم عملية الدمج

ن	٤	٥	قيمة ت	مستوى الدلالة
عينة الأطفال العاديين	٧٣,٨	٥,٧٦	٣,٨٥	٠,٠١
عينة الأطفال المتخلفين	٦٣	١,٤		
المتكبرين				

* يتضح أنه قد تحقق صحة للفرض الثالث بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا وعينة الأطفال للعاديين لصالح الأطفال العاديين الذين اشتركوا في عملية الدمج عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يرجع بالطبع إلى درجة الذكاء المرتفعة للأطفال العاديين عن الأطفال المتخلفين عقليا، أيضا للخبرات التي يتمتع بها الأطفال العاديين وهذا يرجع إلى الفارق الملحوظ في الخصائص العقلية للمبتدئين.

* وهذا ما أكدته دراسة (Bondlari B 1992).
بوجود فروق بين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتخلفين عقليا والأطفال العاديين لصالح العاديين ويضيف في نتائج دراسته بوجود فروق في الكفاءة المعرفية والسلوك والتوافق الاجتماعي لدى الأطفال

* يتضح مما سبق أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات عينة الأطفال المتخلفين عقليا للذين تم دمجهم (ن) ومتوسط درجات الأطفال المتخلفين عقليا للذين لم يتم عليهم عملية الدمج (ن) وهي ١٤,٦ وهذا المعامل دال عند مستوى (٠,٠٠١) وهذه الفروق هي لصالح عينة الدمج مع الأطفال العاديين.

* لحل مناقشة الفرض الأول قد أوضح مدى تأثير أفراد العينة بالبرنامج مما يتضح في درجاتهم على استمارة تقييم الأداء على الأنشطة ويتفق هذا مع دراسة فلاديمير الوبونسكي (١٩٧٩) أن دمج الطفل للمعوق يزيد من تكيفه مع الحياة أسرع وأن وجوده مع الطفل غير المعاق يجهله يألف عائلته منذ البداية وكذلك تصنيف (سميرة أبو زيد، ١٩٨٨) في دراستها بأن حالات الأطفال المتخلفين عقليا يمكن أن تتحسن من خلال إدماجهم في الأنشطة والتي تلائم حاجات هؤلاء الأطفال : لقد شملت البرنامج الذي تم تطبيقه على كثير من الأنشطة التي تلمى عدة جوانب وهي :

- اللمو للحركي

- اللمو اللغوي - اللمر الحرفي والعقلي.

* وهو ما اتفق مع نتائج دراسة عادل خضر (١٩٩٥) أن لسياسة الدمج أثرا إيجابيا في تحسين مفهوم الذات وزيادة التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا عند دمجهم مع الأطفال العاديين في أنشطة اللعب الحر أو اللعب التلقائي مما يؤدي إلى اندماج الأطفال معا في لعب جماعي تعارفي وإلى تزايد معنطرد في التفاعل الاجتماعي الايجابي.

(عادل كمال خضر، ١٩٩٥، ص ١٠١).

المخلفين عقليا والأطفال المصابين لصالحي الأطفال العاديين.

* حيث أوضحت الدراسة أيضا أن نمو تطور الطفل المعاق عقليا يختلف عن نمو تطور الأطفال الأسوياء خاصة أثناء اللعب وعملية النمو المعرفي.

(Bondlari E 1992.p.2325)

* ولكن مع وجود النتائج التي أوضحتها البحث الحالي في الاستجابة للبرنامج ومجموعة الأنشطة، نجد أن هناك عدة نماذج ناجحة توضح لنا أهمية عملة الدمج حتى نصل في النهاية إلى أطفال يستطيعون الاندماج بشكل اجتماعي وهو ما أكدته تقرير (G). (Carolyn.1990) حول النماذج الناجحة في عملية الدمج بين فئات متعددة من المعاقين، وما أوضحت محاولة Templeman, Tony piz- (P.315) - 1990. za & others الدمج أطفال مرحلة ما قبل الدراسة مع فئة من الأطفال متوسطي الإعاقة وشديدي الإعاقة ولتوضح من خلال هذه التجربة أهمية

التدخل المبكر في الأطفال للمعاقين وضرورة دمجهم في مختلف الأنشطة مع ذويهم من الأسوياء وهو ما اتفق مع نتائج العديد من الدراسات عن أن إدماج المعوقين في فصول العاديين له آثاره الإيجابية في تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي، ومفهومهم عن ذاتهم (calhoun & Elliotte , 1977, p) ٣٧٩-٣٨٠ (كما يؤدي الاندماج إلى إكسابهم أنماطا سلوكية إيجابية كالانضباط الذاتي والالتزام للهدوء، والانتباه، والتفاعل الاجتماعي).

(Gampel et al, 1974, p (21- 16), (Black bourm, 1988, p. p 1013 -1014)

ومما لا شك فيه أن عملية دمج الطفل في الفصل الدراسي العادي تعتمد على عدة عناصر أساسية، وتحتاج إلى تخطيط ونهضة كل من المدرسة والفصل وزملاء الطفل والكوادر الفنية من المعلمين والأخصائيين، وتحتاج إلى نهضة الوالدين والأسرة والإدارة المدرسية، فضلا عن التخطيط والتنفيذ خلال عملية الدمج.

المراجع العربية

- ١٢ - سميرة أبو زيد تجدى : برامج وطرق تدريب الطفل
العقري قبل المدرسة، مطبعة الأحرار بالقاهرة، ١٩٩١ .
- ١٣ - سهير إبراهيم عبيد : تنمية بعض المهارات
الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا، رسالة ماجستير،
معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، ١٩٩٦ .
- ١٤ - عادل كمال خضر : دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى
الأطفال الصابون والتخلف العقلي والأطفال الماديين قبل وبعد
دمجهم في بعض الأنشطة المدرسية، مجلة علم النفس، ٢٣، لهيئة
المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ .
- ١٥ - عادل كمال خضر : دمج الأطفال المتخلفين في المدارس
العادية، مجلة علم النفس، ٢٤ لسنة ٩ الهيئة المصرية العامة
للكتاب، القاهرة ١٩٩٥ .
- ١٦ - عادل كمال خضر : ماسة أثر المبنى إنماج الأطفال
الصابون والتخلف العقلي مع الأطفال الأسوياء في بعض الأنشطة
المدرسية وأثره على مستوى تكاملهم وسلوكهم الفكري، دراسات
نفسية، القاهرة، ١٩٩٢ .
- ١٧ - عبد العظيم هحاته مرسى : التأهيل المعنى للمتخلفين
عقليا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٠ .
- ١٨ - عبد المطلب القرطبي : سيكولوجية ذوي الاحتياجات
الخاصة وتدريبهم، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١ .
- ١٩ - عزة خليل هبيل الشناح : للتعلم كأولاد لحل
المشكلات، دراسة تهيئية على أطفال ما قبل المدرسة، رسالة
ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٠ .
- ٢٠ - فاروق محمد صابوني : من الدمج إلى التكاتف
والاستيعاب الكامل: تجارب وخبرات عالمية في دمج الأفراد المعوقين
في المدرسة والمجتمع وتوسيعات إلى الدول العربية . ندوة تجارب
دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون
للخارجي : التطلمات والتحديات، البحرين، جامعة الخليج ١٩٩٨ .
- ٢١ - فتح السيد عبد الرحيم : حلم بشاى :

- ١ - إيمان فؤاد كاشف ، وعبد الصبور محمد منصور :
دراسة تفريعية لتجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع
الأطفال الماديين بالمدارس العادية في محافظة الشرقية، المؤتمر
الدولى الخامس لمركز الارشاد النفسى، جامعة عين شمس بالقاهرة - ١
٣ ديسمبر، ١٩٩٨ .
- ٢ - بسيوى محفوظ : نموذج جماعى، مجلة رسالة
الويسكى، أكتوبر، ١٩٨١ .
- ٣ - جبريل كالفن : سيكولوجية طفل الروسة - ترجمة :
طارق الأشراف، دار الفكر العربى، ١٩٩١ ، القاهرة، ١٩٩١ .
- ٤ - جوزيت عبد الله : ظاهرة الاعاقة الانحطية وأهمية
الاكتشاف المبكر لها . مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة
للكتاب، عدد (١١)، ١٩٨٨ .
- ٥ - حامد عبد السلام زهران : للصحة النفسية والعلاج
النفسى، عالم الكتاب، ط٢، القاهرة، ١٩٧٤ .
- ٦ - حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو، عالم
الكتاب، ط٢، القاهرة، ١٩٧١ .
- ٧ - جمال الخطيب : مدرسة لجمع ومستقبل للتربية
الخاصة، ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في
دول مجلس التعاون الخليجى : التطلمات والتحديات - جامعة الخليج
العربى (١٩٩٨) .
- ٨ - ديويولد شان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم
النفس، ترجمة: محمد نجول نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو
المصرية، ط٢، ١٩٩٠ .
- ٩ - زكريا زهى : مخراس لاستئلى أحد من الطلبة، للتربية
البدنية، ط٢، ١٩٩٤ .
- ١٠ - سعد عبد المطلب عبد الغفار : التوافق الشخصى
والاجتماعى لدى الأطفال الصابون بشال الأطفال، رسالة ماجستير،
معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس، ١٩٩٥ .
- ١١ - سعد المغربى : حول مفهوم للصحة النفسية، مجلة علم
النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد ٢٣، ١٩٩٢ .

للقابلين للتلم، رسالة ماجستير، كلية للتربية، جامعة عين شمس،
١٩٩٣ .

٢٦ - ميتشل كرافت ولويس مايزل : رعاية المتخلفين عقليا
في إنجلترا رويلز ترجمة: صلاح الدين المحمصاني، دار الكتب،
للقاهرة، ١٩٧١ .

٢٧ - ناريان محمود محمد جمعه : دراسة لطور وتعليم
وتأهيل المعوقين بمصر مع مقارنته بما هو متبع حاليا في بعض الدول
المتقدمة في هذا المجال، رسالة ماجستير، كلية البنيات، جامعة عين
شمس، ١٩٧١ .

٢٨ - هالة فؤاد كمال الدين : دراسة عن الحكم الخلفي
لدى الطفل لمتخلف عقليا، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة
للقاهرة، ١٩٩٢ .

سيكولوجية الأطفال غير للمعاقين وإستراتيجيات للتربية الخاصة،
للكويت، دار القلم، ١٩٨٠ .

٢٢ - فاطمة محمد عزت وهبه : للنصح الاجتماعي لدى
الأطفال لمتخلفين عقليا، رسالة ماجستير، معهد للدراسات العليا
للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩١ .

٢٣ - لوبوفسكي فلاديمير : مدرسة خاصة للمعوقين كم
إدماجهم في المدرسة العادية، مجلة رسالة ليونسكي، ١٩٨١ .

٢٤ - مجدة أحمد محمود : دراسة مقارنة لأبعاد الدوافع
النفسي والاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والمتخلفين
للمتخلفين دراسيا وعلاقته بالانتماء، رسالة دكتوراة، معهد للدراسات
للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٩ .

٢٥ - ملك أحمد عبد العزيز : مدى فاعلية نظام الدمج في
تدسين بعض جوانب السلوك اللا توافقى للطلاب لمتخلفين عقليا

المراجع الأجنبية

29- Altman , R. & Lewis, J.J. : Social
judgments of integrated and segregated
students with mental Retardation Toward
their same - age peers. Education and
training in mental reterdation 25, 2, 1990.

30- Earthen shill: Statistics of special Education
for exceptional children (vs. department of
health education and welfare) Washington.
D.C.1954.

31 - Baron,J.: Making diagnosis meaning full,
N.Y., garland publishing,1993

32- Blachbourn,j.m. Varying preschool
arrangement and self-concepts of educable
Mentally Retarded children's in Grad(1)
perceptual and motor skills V. 66, N.3 , 1988

33- Band Lori Elizabeth: Teacher's Educational
philosophies and Beliefs About the Nature of

Mental Retardation, educational special, V.
53 , Dis. Abs. inter, 1992

34- Calhoun, G & Elliott R. : Self-concept and
academic achievement of educable retarded
and emotionally disturbed pupils. Exceptional
children, 1977

35- Cample, P. et al : Comparison of classroom
behavior of special class EMR, Integrated
EMR, low I.Q. and no retarded children.
American J.of mental Deficiency, 79, 1974

36- Charlie worth R. : Understanding child
Development, N.Y., Delmar Publisher, 1982.

37- Cole, D.A. & Meyer, L.H. : . Social
Integration and sever disabilities: A
longitudinal Analysis of child outcomes. J. of
social Education 25 , 3 , 1991

- 38- **Cormany , E.E.** : Enhancing services for to idlers with disabilities. Reverse Mainstreaming inclusion approach. Diss. Theses, Practicum reports. Florida, 1994.
- 39- **Goldstein, H. etal** : Interaction among preschoolers with and without disabilities: Effects of across the day peer intervention. J. of speech Language Hearing research 40, 1, 1997.
- 40- **Grossman, H.**: Classification in mantel retardedation amercing Association on mental deficiency, Washington, 1983.
- 41- **Hilton, A** : The integration of student with mental retardation into general education classrooms. Paper presented at the Manual international convention of the council for exceptional children 72 nd, Denver Co., 1994.
- 42- **Kingsley, R.F., etal** : Social perception of friendship, leadership and game playing among EMR special and regulate class boys Education arid training of the mentally retarded 16, 13, 1991.
- 43- **Marwell, B.E** : Integration of students with mental retardation. Summary evaluation Report. Madison public schools. Wis., 1990.
- 44- **Mc Mahon, C.M. etal** : Analysis of frequency and type of interactions in a peer-Mediated social skills intervention: Instructional vs. - social interactions. Education and training in mental retardation and Developmental disabilities, 31, 1996.
- 45- **O'Grady Carolyn**: Integration working centre for Integration Education, London, 1990.
- 46- **Rogers, W.A. etal** : Playing and learning together patterns of social interaction in Handicapped and None handicapped children. Office of special Education and Rehabilitative services (ED), Washington, D.C., 1980.
- 47- **Smith D. & Luchasson R.**: Introduction to special Education, Boston, 1992.
- 48- **Sponheim, E. & Skjeldal, O.**: Autism and Related disorders. J. of Autism & developmental Disorders (28) 3, 1998
- 49- **Templeman, Torry Piazza & others**: Integration of children with Moderate and Sever Handicaps into a day care center. Journal of Early intervention V. 13 (N.4) 1989.
- 50- **Unesco**: Special education - office of satiation Paris, 1974.

٥٥٥

منذ الحرب العالمية الثانية حدث تحول كبير في حياة البشر يعزوه الكثيرون من رجال العلم إلى ما يسمى بثورة الاتصال الجماهيري .

لقد تطورت الوسائل الفنية للاتصال البشرى تطوراً كبيراً خلال الثلاثين عاماً ، وقبل ذلك وخلال مئات السنين لم تشهد شعوب العالم إلا تطوراً بسيطاً في أساليب الاتصال التي تستخدم ويطلق البعض على هذا التغيير أو التطور الذي حدث خلال تلك السنوات ثورة لأنها حدثت لجيل واحد وما زالت مستمرة وأصبح جيلنا يعيش في تلك الثورة .

فالتطور المذهل في المعرفة العلمية والتطبيقات التكنولوجية لتلك المعرفة وخاصة على وسائل الاتصال الجماهيري وانتشار تلك الوسائل في دول العالم قرب بين الشعوب وأحدث آثاراً بعيدة المدى على تطلعاتهم وآمالهم ، وريظ دول تختلف في درجة تقدمها .

[جيهان أحمد رشتي، ١٩٧٨، ص ٣ : ٥]

الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين

د. نبيلة أمين على أبو زيد

أستاذ علم النفس المساعد

كلية البنات - جامعة عين شمس

أهمية المشكلة :

يعد موضوع الدافعية من أكثر موضوعات علم النفس أهمية ودلالة سواء على المستوى النظري أو التطبيقي فمن الصعب التصدي للعديد من المشكلات أو الظواهر السلوكية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحي التي تقوم بالدور الأساسى فى تحديد سلوكه كما وكيفا .

ويذكر عبدالحليم محمود (١٩٩٠) : إلى أن دراسة دوافع السلوك تزيد من فهم الإنسان لنفسه ولغيره من الأشخاص وذلك لأن معرفتنا بأنفسنا تزداد كثيرا إذا عرفنا الدوافع المختلفة التي تحركنا أو تدفعنا إلى القيام بأنواع السلوك المتعددة في سائر المواقف والظروف كما أن معرفتنا بالدوافع التي تدفع الآخرين إلى القيام بسلوكهم تجعلنا قادرين على فهم سلوكهم وتفسيره .

[عبدالحليم محمود، ١٩٩٠، ص ١٧٤]

فالأمر المهم في وسائل الاتصال الحديثة وتطورها التكنولوجى الواسع والذي تنصب عليه الدراسة الحالية أنها أصبحت في متناول الجميع ومتغلطة بين الجماهير الواسعة وليس فقط بين الصفوة القليلة القادرة اقتصاديا أو رجال الأعمال وغيرهم. بل يزداد مع مرور الزمن تأثير هذه الوسائل في حياة الفرد أفقيا ورأسيا لتشمل حياة المرء من بدايتها إلى نهايتها وتسحوذ على أكبر قدر من تفكيره ومعرفة أحدث الأجهزة وانتشارها .

وترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أنها ترتبط بوسائل الاتصال الحديثة (تليفون محمول - كمبيوتر - دش - إنترنت) كظاهرة منتشرة لدى المراهقين من الجنسين ومدى أهمية هذه الوسائل لهم ودوافعهم لاستخدامها، كذلك ترجع الأهمية إلى بناء مقياس لقياس الدوافع

النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها عملية اجتماعية ونفسية هامة ولابد من دراسة هذه الظاهرة دراسة منظمة موضوعية ومعرفة دوافعها النفسية والاجتماعية خاصة لدى المراهقين من الجنسين .

تساؤلات الدراسة :

١ - ما هي أهم الدوافع النفسية والاجتماعية لدى المراهقين من الجنسين (ذكور - إناث) المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة؟

٢ - هل هناك اختلاف بين المراهقين من الجنسين في دوافعهم النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة باختلاف الجنس (ذكور - إناث) ؟

٣ - هل هناك اختلاف بين دوافع المراهقين المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة وبين هذه الدوافع كما يدركها الآباء؟

عينة الدراسة :

تكون العينة الكلية للبحث من ٤٠٠ مراهق تتراوح أعمارهم ما بين (١٤: ١٧) سنة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية وقد روعى في اختيار العينة ما يلي :

١ - أن تتضمن مجموعة من المراهقين الذكور ممن يملكون وسائل حديثة (دش - محمول - كمبيوتر - إنترنت) وعددهم ٢٠٠ .

٢ - أن تتضمن مجموعة من المراهقات ممن يملكن وسائل اتصال حديثة (دش - محمول - كمبيوتر - إنترنت) وعددهم ٢٠٠ .

٣ - أن تتضمن مجموعة من آباء المراهقين وعددهم ١٠٠ .

أدوات الدراسة :

- ١ - مقياس دوافع استخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين.
- ٢ - المقابلة.

بناء المقياس :

رأت الباحثة بناء مقياس لمعرفة الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى المراهقين والمراهقات، فقامت بتطبيق استبيان مفتوح مكون من ١٠ أسئلة على عينة ممثلة للعينة الأصلية وعددها ٧٠ فرداً من المراهقين من الجلسين للحصول على استجابات وأبعاد تعتمد الباحثة عليها في تكوين المقياس الأصلي للدراسة، وبعد تفريغ الاستجابات وجدت للباحثة أن هناك أبعاداً رئيسية يمكن أن يبنى عليها المقياس والأبعاد هي:

- ١ - التعلم والاتصال.
- ٢ - التقاليد والمسيرة الاجتماعية
- ٣ - للدعاية
- ٤ - التسلية والترفيه والهروب
- ٥ - الإنجاز.
- ٦ - تأكيد الذات
٧. المتشبهة والتفاخر.
- ٨ - الهروب
- ٩ - الاتصال

وقد قامت الباحثة بناء على استجابات الاستبيان المفتوح والأبعاد التي أسفرت عنها هذه الاستجابات بوضع

٣٦ موقفاً يقع كل موقف ثلاثة اختيارات تمثل استجابات سلوكية متفاوتة في الإيجابية والسلبية ويطلب من كل فرد من أفراد عينة البحث اختيار أنسب اختيار له والذي يعبر عن موقفه هو ويضع علامة (✓) أمامه.

وقد قامت الباحثة بإعادة صياغة المواقف وتعديل البعض الآخر بناء على الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها للتأكد من مدى صلاحية المقياس ووضعه بصورته النهائية، كما قامت بدمج بعض الدوافع المتعارية والمتشابهة. ثم قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية ثانية لمعرفة نتائج التعديلات التي أجرتها على المقياس ومدى صلاحيته بصورته الحالية لقياس ما وضع لقياسه وذلك على عينة مكونة من ٥٠ فرداً، ولم تكف بهذا بل أضافت أداة الاستفهام (لماذا) بعد كل موقف لمعرفة سبب اختيار أفراد العينة للوصول لأدق استجابة ممكنة.

ثم قامت الباحثة بوضع ٣٦ موقفاً مماثلاً للآباء يشتمل كل موقف على استجابات سلوكية متفاوتة في الإيجابية والسلبية ويطلب من كل فرد من الآباء اختيار أنسب اختيار يتخذه ابنه بالفعل في كل موقف من هذه المواقف ثم قامت بتطبيق هذه المواقف على عينة من الآباء عددها ٣٠ لمعرفة مدى استجاباتهم لهذه المواقف ومدى ملائمة هذه المواقف للدوافع المختلفة. وبناء على ما أوصىته هذه الدراسة الاستطلاعية قامت الباحثة بإعادة صياغة المواقف نفسها مرة أخرى وقامت بتعديل البعض الآخر وبعد التأكد من أن المقياس أصبح أكثر مناسبة لأفراد العينة قامت الباحثة بترتيب الاستجابات الثلاثة التابعة لكل موقف بشكل عشوائي بحيث لا تمثل الاستجابة الأولى الإيجابية والثانية تمثل الاستجابة المعتدلة والثالثة تمثل

بتحديد المواقف الممثلة لكل بعد من أبعاد المقياس كما

يوضحه الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١) يوضح المواقف الممثلة لكل بعد من أبعاد المقياس

م	البيــــــــــــد	المواقف الممثلة
١	الطعام والاتصال	٦ - ١٣ - ٢٠ - ٢٧ - ٣٣
٢	التقليد والمسايرة الاجتماعية	٢ - ٩ - ١٦ - ٢٣ - ٣٠
٣	الدعابة	٣ - ١٠ - ١٧ - ٢٤ - ٣١
٤	التسامح والترفيه والهروب	٤ - ١١ - ١٨ - ٢٥ - ٣٢
٥	الإنجاز	١ - ٨ - ١٥ - ٢٢ - ٢٩
٦	تأكيد الذات	٥ - ١٢ - ١٩ - ٢٦
٧	المظهرية والتفاخر	٧ - ١٤ - ٢١ - ٢٨ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦

الصدق:

توضح رمزية الغريب نوعاً من الصدق، هو الصدق الظاهري الذي يطلق بشكل أسئلة المقياس - طليعة مفردات المقياس - وضوح للمقياس وبساطته - موضوعية المفردات التي تساعد على الكشف عن الممة التي وضع لقياسها .

[رمزية الغريب، ١٩٦٢، ص ٥٨٢]

وقد اعتمدت الباحثة في تقرير صدق القياس على الصدق الظاهري من حيث العبارات والوضوح وموضوعية العبارات .

وأكد أيزنك Bysenck أن ثبات الاختبار شرط لضمان صدقه لأنه لا يمكن أن تكون الأداة غير مرتبطة بنفسها وهذا مظهر الثبات ثم تتوقع أن ترتبط بشيء آخر خارجها، وأن الثبات هو أبسط ضمان لصدق الأداة .

[Bysenck, H. J, 1957, p. 12]

الاستجابة السلبية، وقد احتفظت للباحثة بأوزان هذه الاستجابات الثلاثة مهما اختلف موقعها وترتيبها وقامت

قامت الباحثة بوضع المقياس في صورته النهائية مشتملاً على التعليمات الخاصة به والمواقف المكونة له وقامت بصياغة التعليمات الخاصة بالمقياس مراعية أن تكون التعليمات مباشرة وواضحة من حيث الصياغة اللغوية والهدف من الدراسة والبيانات المطلوبة جمعها من المختبرين .

ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات أداة البحث قامت الباحثة باستخدام طريقة التجزئة للنصفية Split - Half فهي إحدى الطرق في حساب معامل الارتباط بين الجزئين الفردي والزوجي وقد وجدت الباحثة أن معامل الثبات الكلي للمقياس هو (٠,٩٣) .

يأخذ مقابلته مقننة بدءاً على هذه الأبعاد تتكون من ١١ سؤالاً وتم تطبيقها على عينة البحث بعد أن قامت بتعديلات سواء في ألفاظ السؤال أو في ترتيب وجوده في المقابلة حتى وصلت المقابلة إلى الشكل النهائي الذي يخدم الهدف الذي وضعت من أجله.

والأسئلة تدور حول مدى انتشار وسائل الاتصال الحديثة بين الشباب - العوامل التي دفعت الشباب لاستخدام هذه الوسائل، وأهم الاستخدامات لهذه الوسائل ومدى استفادتهم منها، وهل كان للدعاية تأثير على الإقبال عليها أم أن هناك عوامل ودوافع أخرى. وبالنسبة لصدق المقابلة وثباتها راعت الباحثة في صياغة الأسئلة وفي إجرائها جميع الشروط الواجب توافرها لدجاح المقابلة والتي تجعلها تحصل على إجابات صادقة من المفوضين.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة النسبة المئوية، كما استخدمت النسبة (ت) لإيجاد الفرق بين المجموعات (ذكور - إناث) كما توضحها جداول الدراسة ثم استخلص الدلالة والنتائج.

مصطلحات الدراسة:

١ - الدوافع النفسية والاجتماعية:

الدوافع هي كل ما يدفع إلى السلوك فهدياً كان هذا السلوك أم جبركياً، لسلوك بدون دافع... ودوافع الإنسان لا عدد لها ولا حصر، الخوف الحب والكره، الحاجة إلى الأمن والحاجة إلى التقدير الاجتماعي، والرغبة في الظهور أو في التعبير عن الذات، للشعر بالنفس وغيرها.

ومن هذه الدوافع ما هو فطري أولى ينتقل إلى الفرد عن طريق الوراثة فلا يحتاج الفرد إلى تعلمه ومنها ما هو

وقد أشار البيهبي السيد إلى إمكانية حساب الصدق بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار حيث إن معامل ثبات المقياس (٠,٩٣) يكون معامل صدق المقياس $\sqrt{0,93} = 0,96$ وهو معامل صدق عالٍ وبذلك يكون المقياس صادقاً. [فؤاد البيهبي السيد، ١٩٧٩، ص ٥٢١]

١ - صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس من المتخصصين في مجال علم النفس بهدف تحديد مدى صلاحية المواقف في قياس الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى المراهقين، وأيضاً تحديد مدى صلاحية المقياس ككل وكذلك اقتراح حذف أو إجراء تعديلات في صياغة المواقف أو إضافة مواقف أخرى جديدة أو دمج بعض المواقف الخاصة بعدد من الدوافع.

وقد أسفرت هذه الخطوة عن تعديل بعض المواقف ودمج البعض الآخر مثل للتصليّة والترفيه مع الهروب من المشكلات، ومواقف التطمع مع الاتصال مع استبقاء كل مواقف المقياس كما هي حيث لتفقت آراء جميع المحكمين على صلاحية ومنااسبة كل مواقف المقياس لقياس الدوافع النفسية والاجتماعية للمراهقين المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة.

٢ - المقابلة:

بعد تفريغ الاستجابات التي تم الحصول عليها من الاستبيان المفتوح والتي أسفرت عن وجود أبعاد رئيسية اعتمدت عليها الباحثة في بناء مقياس للدوافع المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال لدى المراهقين، قامت الباحثة

مكتسب ثانوي أى يكتسبه نتيجة لخبراته اليومية أثناء تفاعله مع البيئة الاجتماعية:

[أحمد عزت راجح، ١٩٧٦، ص٢٧٥]

والباحثة تفترض فى هذه الدراسة أن ظاهرة وسلوك استخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى المراهقين والمراهقات لم يأت من فراغ وإنما كان هناك من الأسباب النفسية والظروف الاجتماعية ما دفع بأولئك المراهقين إلى الإقبال على وسائل الاتصال الحديثة مما دفعهم أحياناً إلى ما يسمى بالاشتراك الإلكتروني.

وحيثما نتحدث الباحثة عن الدوافع النفسية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة فهى تقصد بها ما يعانى منه المراهق من قلق وتوتر وشعور بالفراغ والوحدة، وكذلك ما يشعر به من ضيق بسبب ما يمر به من اضطرابات انفعالية تسببها له مرحلة المراهقة.

وثانى هذه الدوافع هى الدوافع الاجتماعية المرتبطة باستخدام هذه الأجهزة مثل تقليد الأصدقاء - المظهرية - الدعاية - التعلم وغيرها.

٢ - المظهرية والافتخار:

ويقصد بها إكثار المرء لأداء فعل معين عمداً فى موقف من المواقف أو يسلك سلوكاً معيناً يشعر الآخرين به ويثير اهتمامهم نحوه ويكثر من أداء فعل معين فى حضور أشخاص معينين.

ويقصد بالافتخار هو تشوق المرء دائماً بما يفعل فى مناسبات متعددة لأن ذلك يشعره بالرضى والتعيز عن الآخرين وكلا السلوكين يهدف إلى تأكيد الذات.

٣ - تأكيد الذات:

ويقصد به تأكيد الفرد لشخصيته وشعوره بمكانته ويحاول أن يرغب المحيطين به على الاعتراف له بهذه المكانة وهو فخور بنفسه، يبالغ فى أحاديثه لجذب نظر الآخرين له.

٤ - التقليد والمسايرة الاجتماعية:

ويقصد به أن يحاول الفرد أن يقلد سلوك الآخرين ويتقيد بسلوكهم ويجذب محذياً بهم ويتصرفاتهم وسلوكهم ويشعر بالمساواة مع من هم فى نفس عمره.

٥ - الدعاية:

ويقصد بها عوامل الإثارة والتشويق لصفة معينة لجذب نظر المشاهدين واهتمامهم والإقبال عليها.

٦ - الإنجاز:

ويقصد به فى هذه الدراسة قدرة الفرد على إتمام المهام والأعمال الهامة بالنسبة له وتحقيق الهدف الذى يرغب فيه وتحقيق معايير التفوق على أقرانه.

٧ - التعلم:

ويقصد به قدرة الفرد على التعرف على ما يقع فى العالم الخارجى أو تعلم أشياء جديدة لا يعرفها من قبل - الاستفادة من خبرات الآخرين - تعلم مهارات جديدة.

٨ - الهروب:

وهذا يصعب للفرقة بين هذا الدافع ودافع التسليم أو الاسترخاء وذلك يقصد بها هنا البعد عن التوتر والقلق والمشكلات واللجوء إلى وسائل الاتصال (الكمبيوتر - الإنترنت - المحمول - دى)

٩ - المراهقة :

اتفق جميع علماء النفس على أن بداية فترة المراهقة تتحدد بين حدوث التغيرات الجسمية التي هي نتاج لتغيرات هرمونية وتتم بواسطة الهرمونات الجنسية وما يستتبعها (محمود حمودة، ١٩٩٨، أحلام عبدالسميع، ١٩٩٦، ص ١٥، مثال عاشور، ١٩٩٣ مج ١٧) وهي إحدى مراحل النمو التي يمر بها الإنسان وأهمها على الإطلاق وهناك إجماع من جميع الباحثين حول أن المراهقة هي فترة النمو الحادثة بين الطفولة والرشد، وتبدأ ببداية البلوغ إلا أن نهايتها ليست في تمام وضوح بدايتها. كما أن تلك البداية والنهاية لا تتم في نفس الوقت لدى كل شخص . فالمراهقة يمكن اعتبارها كبرى ما بين الطفولة والرشد، يجب على الأفراد أن يعبروه قبل أن يأخذوا أماكنهم ككائنات مستقلين. وقد تكررت أحلام عبدالسميع، ١٩٩٦ أنه من السواء ألا يكون المراهق سويًا في مرحلة المراهقة ومن غير الطبيعي أن يكون طبيعيًا.

(أحلام عبدالسميع، ١٩٩٦، ص ٥)

وتشير عزيزة السيد إلى أن مرحلة المراهقة مرحلة غير محددة البناء ولذلك يكون من الصعب أن نحدد تحديدًا دقيقًا السن التي تبدأ فيها..

وتمثل فترة المراهقة أهمية كبيرة للفرد إذ أنه أثناءها يحاول أن يشق لنفسه مفهومًا عن ذاته، ويكون فكرة عما هو عليه وعما ينتظر أن يكون في المستقبل. بهذا المعنى تعد هذه المرحلة الميلاد الحقيقي للكائن البشري.

(عزيزة السيد، ١٩٧٥، ص ١ - ١١)

كما يراها «صلاح مخيمر» انتفاضة في وجه ماضي المراهق السابق ينتزع بها المراهق وجوده (ميلادا)، أما

إبراهيم قشقوش فيقول: إن المراهقة مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند البنات والأولاد، وهذه الفترة الزمنية تضم الأفراد ما بين ١٢ - ١٨ سنة ومن الوجهة النفسية تضم أولئك الأفراد الذين أنهوا مراحل الطفولة .

[قسقوش، ١٩٨٠، ص ٥]

عرض وتفسير النتائج :

أولاً - للإجابة على التساؤل الأول والذي يخص على معرفة أهم الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة للمراهقين (ذكور - إناث) يوضح لنا الجدول رقم (٢) أهم هذه الدوافع والنسبة المئوية.

جدول رقم (٢)

يوضح النسب المئوية للدوافع النفسية والاجتماعية لدى المراهقين من الجنسين وكما يدرجها الآباء

النسبة المئوية	أبعاد المقارنة	الدافع
١٩%	ذكور	التعلم
١٥%	إناث	
١٨%	آباء	
١٢%	ذكور	التقليد والتمسك الاجتماعية
١٣%	إناث	
٩%	آباء	
٨%	ذكور	الدعاية
١٢%	إناث	
١٧%	آباء	
١٧%	ذكور	التسلية والترفيه
١١%	إناث	
٢٠%	آباء	

تابع - جدول رقم (٢)

الهدف	أبعاد المقارنة	النسبة المئوية
الإنجاز	ذكور	٪ ٨
	إناث	٪ ٦
	آباء	٪ ٨
تأكيد الذات	ذكور	٪ ١١
	إناث	٪ ١٢
	آباء	٪ ٥
الاتصال	ذكور	٪ ٥
	إناث	٪ ٤
	آباء	٪ ٤
المظهرية	ذكور	٪ ١٠
	إناث	٪ ١٥
	آباء	٪ ٨
الهروب	ذكور	٪ ١٠
	إناث	٪ ١٢
	آباء	٪ ١١

يتبين من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم (٢) ومن استجابات أفراد العينة على أسئلة المقابلة المتعمقة ما يلي:

- ١ - أشار ١٩ ٪ من الذكور إلى أنهم استخدموا وسائل الاتصال الحديثة (الكمبيوتر - الإنترنت - المحمول - دش) للتعلم والتعرف على معلومات وأغياء جديدة لا يعرفونها من قبل والاستفادة من خبرات الآخرين. بينما ١٥ ٪ من الإناث أشارن إلى نفس الدافع، وأشار ١٨ ٪ من الآباء إلى هذا الدافع من وجهة نظرهم.
- ٢ - أشار ١٢ ٪ من الذكور إلى استخدامهم للمحمول والكمبيوتر والإنترنت والدش لانتشاره بصورة كبيرة

في المجتمع وأن هذا العصر هو عصر الكمبيوتر والمحمول والإنترنت ولا يوجد أسرة ليس لديها هذه الوسائل، بينما أشار ١٣ ٪ من الإناث إلى ذلك وأشار ٩ ٪ من الآباء إلى ذلك.

٣ - أشار ٨ ٪ من الذكور، ١٢ ٪ من الإناث إلى أن من الأسباب والعوامل التي ساعدتهم بل شجعهم ودفعهم إلى استخدام هذه الوسائل كثرة وسائل الدعاية والإعلان عن هذه الأجهزة وأهمية اتصالها وأنواعها بما فيها من إثارة وتثريق، كما أشار الآباء إلى هذا الدافع بنسبة ١٧ ٪.

٤ - أشار ١٧ ٪ من الذكور، ١١ ٪ من الإناث إلى أن الكمبيوتر والإنترنت والدش والمحمول من أهم الوسائل لديهم للتسلية والترفيه بما فيها من برامج وألعاب تجذبهم لقضاء أوقات فراغهم، كذلك للمحمول واستخدامهم له للحديث مع الأصدقاء بحرية وعدم تعقيد من الأسرة في استخدامهم للتليفون المنزلي بينما كانت نسبة الآباء لهذا الدافع ٢٠ ٪.

٥ - أشار ٨ ٪ من الذكور، ٦ ٪ من الإناث إلى دوافع استخدامهم لهذه الوسائل الحديثة أنها تتيح لهم فرصة التعرف على ما يحدث في العالم الخارجي وعلى أحوال البلد والأسرار وتعلم أشياء جديدة والطريقة التي يحل بها الناس في البلاد الأخرى مشاكلهم، والأحداث العربية والعالمية التي لا يمكن معرفتها إلا من خلال الإنترنت والكمبيوتر والدش عن طريق النقرات المتخصصة أما الآباء فقد أشار ٨ ٪ منهم إلى هذا الدافع.

٦ - أشار ١١ ٪ من الذكور و ١٢ ٪ من الإناث إلى أن وجود المحمول معهم ووجود الكمبيوتر واستخدامهم للإنترنت

والدش دلائل على ممارسة حقوقهم الاجتماعية ويثير الآخرين نحوهم بل أن ذلك قد يشعرهم بالرضى والتميز عن الآخرين الذين لا يملكون مثل هذه الوسائل بل أنهم أحياناً يكتفون من الحديث عن هذه الوسائل مع الأصدقاء وهذا يشعرهم بمكانتهم بينهم وأشار الآباء بنسبة ٥٠٪ إلى دافع تأكيد الذات.

٧- أشار ١٠٪ من الذكور، ١٥٪ من الإناث إلى أن وجود الكمبيوتر والإنترنت والمحمول لديهم يشعرهم بالفخر والمظهرية أمام الآخرين بينما كانت نسبة الذين أشاروا إلى هذا الدافع من الآباء ٨٪.

٨- أشار ١٠٪ من الذكور، ١٢٪ من الإناث إلى وجود وسائل الاتصال الحديثة من كمبيوتر وإنترنت وشحن ومحمول يساعدهم على الهروب من المشكلات وشغل وقت فراغهم وعدم شعورهم بالوحدة. أما الآباء فقد أشار ١١٪ منهم إلى أهمية هذا الدافع في استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

مما سبق يتضح لنا أن أهم الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة (الكمبيوتر- الدش- الانترنت- المحمول) لدى أفراد عينة البحث من المراهقين والآباء كما أسفرت عنها الاستجابات هي التعلم- التقليد والمسايرة الاجتماعية- الدعاية- التسلية والترفيه- الاتصال- الإنجاز- تأكيد الذات- المظهرية والتفاخر- الهروب- فقد أشار أفراد عينة البحث من الجنسين (ذكور- إناث) إلى أن استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة تجعلهم يحصلون على المعلومات اللازمة عن القضايا والموضوعات التي تهم المجتمع وكذلك الموضوعات والمعلومات التي تهمهم شخصياً ويريدون معرفتها كما

يقدم لهم الكمبيوتر والإنترنت والدش كم كبير ومتنوع من الموضوعات وفي بعض الأحيان يحصلون أو يتحضرّون بدون قصد منهم لمعلومات ومعرفة لم تكن مقصودة وهذا يضيف لهم كم هائل من المعلومات، كما أنه من خلال الكمبيوتر والإنترنت- كما ذكر المحققون- يستطيعون الحصول على معلومات ومعرفة أكثر بكثير من القدر الذي يستوعبه الفرد وذلك بجانب المعلومات التي يحصل عليها من الفصول الدراسية، فالكمبيوتر والإنترنت يقدم فرصة للفرد لإدراك العالم من حوله وما يحدث فيه، كما يقدم له فرصة لإشباع رغبته وإهتماماته الخاصة، كذلك يساعدونه في تكوين آراء حول الموضوعات الجديدة واتجاهات واضحة.

كما أن الكمبيوتر كوسيلة تعليمية- كما أشار أفراد عينة البحث- يمكنهم الاستفادة منه في تعلم الكثير من المهارات وإدخال بعض التدريبات والتمارين وتصميم بعض البرامج التعليمية التي يمكن أن يستفيد منها الطالب في دراسته بل أنهم أيضاً من خلال الانترنت يمكن معرفة نتائج الامتحان.

وقد أشار كل من Melvin & Sandra في أن الأفراد يتعلمون أكثر عن الأفراد الآخرين والأماكن والأشياء الأخرى الحديثة في العالم من حولهم من خلال المعلومات التي تقدمها وسائل الاتصال.

(Melvin, L. D Feur and Sondra)

كما أشار أفراد عينة البحث إلى أهمية التلفزيون المحمول في إنجاز بعض المهام حيث أنهم عن طريقه يستطيعون تحديد المواعيد والدروس ووسيلة لتبرير المواقف من خلال المحادثة وأحياناً يراجعون دروسهم من خلاله وإن كان ذلك قد يؤدي إلى تكاليف مادية باهظة على الأسرة.

وقد ذكر المفحوصون أن امتلاك وسائل الاتصال الحديثة من محمول - دش - كمبيوتر - إنترنت يعتبر شيئاً يثير الدهشة لأنه أصبح من متطلبات الحياة العصرية، وأن كل أسرة لديها هذه الأجهزة ، بل أنها أصبحت من الضروريات وليست من الكماليات ، فما دلت هذه الرسائل متوفرة بل من متطلبات المجتمع والعمل والحياة فمن حق كل فرد أن يمتلكها، وقد ذكر بعض المراهقين أنه كيف يكون أصدقائه يملكون مثل هذه الوسائل وهو لا يملكها؟ وهذا يكمن وراء ذلك دافع التقليد والمسايرة الاجتماعية .

أما فيما يتعلق بدافع الدعاية ، فقد أشار أفراد عينة البحث إلى أهمية وسائل الدعاية والإعلان في امتلاك هذه الوسائل مؤكدين أن تنافس شركات الدعاية والإعلان المثيرة للمشوقة لهذه الوسائل قد دفعتهم إلى معرفة أهميتها وضرورة اقتنائها. فمن المؤكد أنه بعد تلك الدعاية والمعلومات الهائلة عنها تكون لديهم الرغبة في امتلاكها .

أما أهمية الكمبيوتر والإنترنت والدش في للتسلية والترفيه ، فقد ذكر المفحوصون أنهم يستخدمونه لتحقيق للراحة والتسلية والترفيه والإثارة وعلاج الملل من خلال مشاهدة البرامج وسماع الموسيقى وأغاني وألعاب، وهذه الإشباعات التي تدفع المراهقين لاستخدام هذه الوسائل تحقق لهم الراحة النفسية والاسترخاء من التوتر الناتج عن المشكلات الدراسية أو الأسرية أو ضغط الاستعداد للمتحانات .

كذلك يعتبر المراهقون أن وسائل الاتصال الحديثة من كمبيوتر وإنترنت ودش ومحمول وسائل للتواصل والاتصال بينهم وبين الآخرين ، فالمحمول وسيلة للاتصال والتواصل بالأهل والأصدقاء، فقد أصبح بديلاً عن الزيارات فقد ذكر

بعض المفحوصين أن التحدث في المحمول يعتبر زيارة سريعة للأصدقاء والأهل، كما أنه يعتبر بالنسبة لهم نصف الروية، فالتليفون المحمول أصبح جزءاً أساسياً في حياتهم، فهو صديق، ولو حدث به عطل كما أشار البعض يشعرون أن هناك ما ينقصهم، وفي بعض الأحيان يكون أدلة للتسلية في وقت الفراغ بما يتضمنه من ألعاب، أما الكمبيوتر والإنترنت كما ذكرت الباحثة من قبل فهي تمكنهم من الروية والاصتماع والتفاعل والتأثر بما يشاهدون ويسمعون من خلال الكمبيوتر والإنترنت والدش والتلفزيون ، على ما يدور في العالم .

وأما دافعي المظهرية والتفاخر، وتأكيد الذات فكلهما مرتبط ارتباطاً كبيراً بسلوك المرافق فهما من خصائص النمو الاجتماعي لهذه المرحلة فقد أشارت عينة البحث إلى أن استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة (الكمبيوتر - دش - الإنترنت - المحمول) يغير الاهتمام نحوهم، ويجعل الآخرين يفتنون على من يستخدمهم، وهذا يشعرهم بالرضا والتميز عن الآخرين الذين ليس لديهم بعض هذه الوسائل وكلا السلوكين سواء المظهرية أو التفاخر يهدف إلى تأكيد الذات .

أما دافع الهروب فإنه يمثل نسبة أكبر للمراهقات وقد يحتمل أن الإناث قد تعانين من الملل والفراغ الذي يكون مصدره طبيعة الحياة والقيود التي تعيشها، كما أن الفتاة لديها أوقات فراغ أكثر من الفتى، ولذلك فالهروب إلى شيء تستطيع من خلاله أن تنسى فيه مشاكلها وفراغها وإحساسها بالوحدة والملل تجده في استخدامها للكمبيوتر والإنترنت والدش أو الحديث في تليفونها المحمول، فهي تستخدم هذه الوسائل من أجل تخفيض حدة القلق والتوتر الناتج عن الشعور بالملل والوحدة وتحقيق الراحة والتسلية والترفيه . ويشير محمد توفيق ١٩٩٧، أن فترة المراهقة

ويوضح إبراهيم قشقوش، ١٩٨٥ أن المراقق في حاجة إلى أن يرتبط بأخرين، يشاركون ما يعايشه من تطورات وتغيرات ويشعرون بما يشعر به من مشاعر وأحاسيس.

[إبراهيم قشقوش، ١٩٨٥، ص ٢٦٥]

ولذلك فاستخدام هذه الوسائل في هذه المرحلة يؤكد بها المراقبون كما ظهر من استجاباتهم على شخصيتهم ويشعرون بمكانتهم في المجتمع ويحاولون أن يرغبوا المحيطين بهم على الاعتراف بهذه المكانة وهم فخورين بأنفسهم ويحاولون أن يبالغوا في استخدامهم لهذه الأجهزة الحديثة ليحذروا إليهم نظر الآخرين.

ويؤكد كل من محمد عودة وكمال مرسى، ١٩٩٤، أن الحاجة إلى الجماعة والانتماء من أهم الحاجات الأساسية التي تلح في الإشباع وتنفذ الشخص إلى الارتباط بجماعة يحبها وتصبه ويجدد عندها الأمن والتقدير والمكانة الاجتماعية وتشبع له حاجاته وتؤثر في بناء شخصيته.

[محمد عودة وكمال مرسى، ١٩٩٤، ص ١١١]

ثانيًا - وفيما يتعلق بالأسئلة الثاني الخاص بمعرفة مدى اختلاف الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة بين الجنسين (ذكور - إناث) قامت الباحثة باستخدام النسبة (ت) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين كما يوضحها الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) يوضح دلالة الفرق بين الجنسين (ذكور - إناث)

م	الدوافع	أبعاد المقارنة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
١	الدعم والاتصال	ذكور إناث	١٧,٥ ١٤,٨	٤,٢ ٣,٨	٦,٧	٠,٠١
٢	التقليد والمسايرة الاجتماعية	ذكور إناث	١٧,٥ ١٦,٥	٤,٢ ٤,١	٢,٤	٠,٠٥

وما يصاحبها من نمو سريع وتغيرات بيولوجية وفسيولوجية داخلية وخارجية تجعل المراقبين متوترين وقلقين.

[محمد توفيق، ١٩٩٧، ص ٢٦]

ويشير «فرج أحمد» ١٩٩٣، إلى أن الإنسان لابد له من وجود في حضرة الآخرين، فهم الإطار الذي يمارس من خلاله وجوده وحريته، فالآخر إذا جاز التعبير هو شيء شبه جهاز السداعة النفسى، إذا غاب صار التدهور الشامل قدر كل وظائف النفس بل والجسم في نهاية المطاف ذلك أن الإنسان هو كل له بنيته وماهيته، له وجوده الكيفي المتميز، وجوده للفعال في العالم وفي صحبة الغير ولا لمن ينطق ولمن يسمع.

[فرج أحمد، ١٩٩٣، ص ٦ - ١٢]

وإذا كان الأمر هكذا بالنسبة لكل مرحلة من مراحل النمو الإنساني فإن الوضع يختلف بعض الشيء لمرحلة المراقبة بصفة خاصة وذلك نتيجة لكل للتغيرات والتطورات الاجتماعية والتكنولوجية والانفعالية. ومن هنا فإن تحقيق وجود المراقق في هذه المرحلة يكون في إحساسه بذلك وتقدير الآخرين له وشعوره بوجوده الذي يقدرون الآخرون.

تابع - جدول رقم (٣) يوضح دلالة الفروق بين الجنسين (ذكور - إناث)

م	الدوافع	أبعاد المقارنة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
٣	الدعائية	ذكور إناث	١٢ ١٠,٣	٣,٤ ٣,٢	٥,٢	٠,٠١
٤	التسلية والترفيه والهروب من المشكلات	ذكور إناث	١٢ ٩	٣,٤ ٣	٩,٣	٠,٠١
٥	الإنجاز	ذكور إناث	١٥ ١٤,٨	٣,٨ ٣,٨	٠,٥٢	د.غ
٦	تأكيد الذات	ذكور إناث	١٦,٥ ١٦,٥	٤,١ ٤,١	صفر	د.ع
٧	المظهرية والتفاخر	ذكور إناث	١٧,٥ ٢١	٤,٢ ٤,٢	٧,٩	٠,٠١

من الجدول السابق يتضح لنا ما يلي:

- ١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدافع الانتم والارتباط وكانت قيمة (ت) دالة لصالح مجموعة الذكور عند مستوى ٠,٠١.
- ٢ - كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدافع التقليد والمسايرة الاجتماعية وكانت قيمة (ت) دالة لصالح الذكور عند مستوى ٠,٠٥.
- ٣ - كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لدافع الدعائية لصالح مجموعة الذكور.
- ٤ - كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لدافع التسلية والترفيه والهروب من المشكلات لصالح مجموعة المراهقين من الذكور.

- ٥ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور - إناث) من المراهقين لدافع الإنجاز.
 - ٦ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (ذكور - إناث) لدافع تأكيد الذات.
 - ٧ - هناك فروق ذات دلالة إحصائية لقيمة (ت) عند مستوى ٠,٠١ لدافع المظهرية والتفاخر لصالح مجموعة الإناث.
- وبما سبق يتضح لنا أن قيمة (ت) كانت دالة إحصائياً لصالح مجموعة الذكور من المراهقين لدافع التعلم والاتصال - التقليد والمسايرة الاجتماعية - الدعائية - التسلية والترفيه والهروب من المشكلات وإن كانت هذه الدوافع أيضاً قد أشارت إليها الإناث إلا أن متوسط الفروق كانت بنسبة أعلى عند الذكور وقد يكون ذلك راجعاً - إلى حد ما -

يكون مميزاً عن أقرانه ويؤكد شخصيته ويشعر بمكانته ويحاول أن يرغب المحيطين به على الاعتراف له بهذه المكابدة وهو فخور بنفسه ببالغ في أحاديثه ومظهره وامتلاكه لوسائل الاتصال الحديثة خاصة التليفون المحمول لجذب نظر الآخرين.

ويشير حامد زهران، ١٩٩٠، إلى أن النمو الاجتماعي في هذه المرحلة يشهد تغيرات كثيرة، ويحاول المراهقون والمراهقات اكتساب الصفات المرغوبة وإلى زيادة الثقة في النفس والشعور بالأهمية وتوسيع الأفق الاجتماعي والنشاط الاجتماعي ويتسع نطاق الاتصال الاجتماعي حيث يسعد المراهقون بمشاركة الآخرين، ويلاحظ التآلف واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء.

[حامد زهران، ١٩٩٠، ص ٣٥٧]

أما دافع الاتصال فقد يكون راجعاً إلى زيادة الاهتمام بعملية الاتصال كإحدى عمليات التفاعل الاجتماعي بعد زيادة التقدم للتكنولوجيا والعلمى ووسائل الاتصال الحديثة وعملية التواصل بين الأفراد.

وقد حاول علماء النفس المحدثين منذ الحرب العالمية الثانية أن يظهروا اهتماماً خاصاً بطرق حدوث الاتصال، كما تحدثت النظريات المفسرة للسلوك الإنساني، وتعددت تعريفات الاتصال وتفسير حدوثه إذ بينما فسره السلوكيون بنظرية التدوير والاستجابة بين الأفراد والجماعات وبين مصادر الاتصال، وفسره التحليل النفسي بأنه أصدقاء ديناميات حياة جماعة الأسرة كما يجرها الفرد في طفولته المبكرة.

وفيما يتعلق بدفاعي المظهرية والتفاخر فقد كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً لصالح مجموعة الإناث عند مستوى

إلى أن الأسر الآن وتندرج لانحرافات الشباب والمنعوط الدراسية أصبحت تفرض على الأبناء في هذه السن بعض القيود والالتزامات التي لا تسمح لهم بالبقاء خارج المنزل مدة طويلة، فهذه المرحلة هي مرحلة تقرير المصير وعليه أن يبذل أقصى جهده من أجل تحقيق هذا المستقبل ويتربص على هذا الشعور بالضيق والتوتر والقلق فيلجأ إلى هذه الوسائل الحديثة المتاحة له في مجال الأسرة لخفض حدة التوتر وعدم الشعور بالوحدة أو العزل، كما أن البعد الاجتماعي الذي يحيط بالمراهق في البيئة من سلوكيات مشجعة على شراء تلك الوسائل مثل الدعاية والإعلان يكون لها تأثير بالغ على الأبناء، كما أن المراهقين الذكور في هذه المرحلة يكونون أكثر انقياداً فيتميز سلوكهم بالمحاولات الجادة لمسايرة جماعة الأصدقاء في جميع تصرفاتهم وأفعالهم وسلوكهم ويكونون أكثر تقبلاً للمحيطين بهم.

ونلاحظ أنه لم تكن هناك فروق دالة إحصائية لدافعي الإنجاز والتأكيد الذات بين الجنسين وهذا يرجع إلى انتمائهم إلى هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) وما تتسم به هذه المرحلة من مظاهر للنمو الاجتماعي ومنها الحاجة للإنجاز وتأكيد الذات ويشير فاروق عبد الفتاح، ١٩٨١، بأن الدافع للإنجاز هو الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك: (فاروق عبد الفتاح، ١٩٨١)، كما يشير دنارلى وآخرون، ١٩٨١، بأنها الرغبة في التفوق وإتمام المهام الصعبة وبلوغ معايير عالية وتخطى الآخرين والتفوق عليهم.

[Darley et al., 1981: p. 320]

فالمرافق في هذه المرحلة يسعى للاحترام وأن يثير المدح والإطراء وأن يفخر ويحرض مؤهلاته ومزاليه، وأن

٠٠١، وهي من مظاهر النمو الاجتماعي لدى المراهقين إلا أنها قد تكون بدرجة أكبر لدى الإناث، وقد يكون ذلك راجعاً إلى أن الفتاة قلما تتاح لها الفرصة في هذه المرحلة لإثبات ذاتها ومكانتها إلا من خلال التظاهر والتفاخر أمام الآخرين فهي تحاول أن تجذب الانتباه إلى شخصيتها وأن تثير الآخرين وتفاجلهم وتهز مشاعرهم بما تمتلكه من وسائل حديثة تجذب الانتباه مثل التليفون المحمول أو الحديث عن امتلاكها كمبيوتر واستخدامها للإنترنت فتشعر بتميزها والإطراء عليها وهذا يشعرها بالفخر والسعادة وتأكيداً لذاتها.

أما فيما يتعلق بدافع الهروب قد يكون نتيجة لتوقع الفتاة أن تعجز أمام تحقيق ما ترسمه لنفسها من خطط وآمال أو قلق مصدره الأسرة أو الدراسة أو المدرسة، كما قد يكون راجعاً إلى معاناة الفتاة من أمور شخصية كشعرها بالوحدة والفراغ أو حين لا تجد من تتحدث معه أو قد يكون ليس لديها أصدقاء وأحياناً تشعر المراقبة بالانطواء أو أي نوع من السلوك اللااتوافقي فتلجأ إلى الكمبيوتر ظناً منها أن ذلك سيجعلها تنسى ما تعانيه من مشكلات وسيملأ الفراغ التي تشعر به حينما لا تكون لديها عمل آخر تقوم به. وتحدثت كلير فهم، ١٩٨٨، عن شعور الفتيات في المراقبة ونزوعهن إلى الوحدة وشعرهن بأن من حولهن لا يفهموهن وأن من حق كل فتاة أن تتجدها كما تشاء (كلير فهم، ١٩٨٨، ص ١٥)، وقد أشار عبد الحليم محمود وآخرون، ١٩٩٠، أن هناك دوافع سيكولوجية يمكن تصنيفها إلى فئتين:

(أ) دوافع داخلية وفردية *Intrinsic Motives* وهي الدوافع التي تتمثل في سعي الكائن الحي للقيام بشيء معين لذاته فهي بمثابة دوافع فردية تحقق الذات

الشخص حيث ترتبط بوثاقفه الذاتية وتحقق توازنه خلال استجاباته المختلفة.

(ب) دوافع خارجية اجتماعية *Extrinsic Social Motives* وهي الدوافع التي تنشأ نتيجة لعلاقة الكائن الحي بالأشخاص الآخرين ومن ثم تنفع الفرد للقيام بأفعال معينة لإرضاء المحيطين به أو للحصول على تقديرهم أو تحقيق نفع مادي أو معنوي.

[عبد الحليم محمود وآخرون، ١٩٩٠، ص ٤٢٥ - ٤٣٣ مرجع سابق]

ويذكر لنا «ليفين» أن فترة المراقبة فترة تغير في الانتماء للجماعة فيبدأ أن كان المراهق يعد نفسه ويعدده الآخرون طفلاً أي ينتمي إلى جماعة الأطفال أصبح يحاول جدياً أن يندرج نفسه من الأمور الطفولية ويدخل حياة الراشدين في سلوكه وفي نظرتة للحياة وفي دوافعه أي ينتمي إلى جماعة الراشدين.

[مليرة حلمي، ١٩٦٥، ص ١٩]

فمظاهر ودوافع المراهقين لا تكون استجابة لتغيرات داخل المراهق نفسه فقط وإنما تكون استجابة لظروف المجتمع الذي يعيش فيه المراهق وتكون على وجه يتميز به هذا المجتمع وظروفه.

فالشباب يجد نفسه أمام تناقضات عديدة مع الإمكانيات المادية والدعابة لأهمية وسائل الاتصال الحديثة مع ما يحمله له المستقبل من طموح ومسايرة التقدم التكنولوجي ومسايرة الآخرين في مثل عمره وأنه ليس بأقل منهم حتى إذا لم تكن ظروفه المادية تسمح بذلك ولكن دوافعه متعددة والظروف المحيطة تدفعه لأتخاذ هذه الوسائل.

كما يدركها الآباء قامت الباحثة بحساب النسبة (ت) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين كما يوضحها لنا الجدول رقم (٤).

ثالثاً - للإجابة على التساؤل الثالث الخاص بمعرفة الاختلاف بين دوافع المراهقين من الجنسين المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة وهذه الدوافع

جدول رقم (٤)

م	الدوافع	أبعاد المقارنة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
١	التعلم والاتصال	مراهقين آباء	١٦,١ ١٦	٤,٠ ٤	٠,٠٦	د.ع
٢	التقليد والمسايرة الاجتماعية	مراهقين آباء	١٧ ١٧	٤,١ ٤,١	صفر	د.ع
٣	الدعاية	مراهقين آباء	١١,١ ١١,٥	٣,٣ ٣,٣	١,١١	د.ع
٤	التسلية والترفيه	مراهقين آباء	١٠,٥ ١٠	٣,٢ ٣,١	١,٤	د.ع
٥	والهروب من المشكلات الإنجاز	مراهقين آباء	١٤,٩ ١٣	٣,٩ ٣,٦	٣,٨	٠,٠١
٦	تأكيد الذات	مراهقين آباء	١٦,٥ ١٥,٥	٤,١ ٣,٩	٢,٥	٠,٠٥
٧	المظهرية والتفاخر	مراهقين آباء	١٩,٣ ١٩	٤,٤ ٤,٣	٠,٦٢	د.ع

٤ - لا توجد فروق دالة إحصائية لدافع التسلية والترفيه بين المراهقين والآباء.

٥ - كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدافع الإنجاز ودافع تأكيد الذات بين المراهقين والآباء لصالح المراهقين

٦ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدافع المظهرية والتفاخر بين المراهقين والآباء.

من جدول رقم (٤) يتضح لنا ما يلي:

- ١ - ليست هناك دلالة لقيمة (ت) للفرق بين مجموعتي المراهقين والآباء لدافع التعلم والاتصال.
- ٢ - ليست هناك دلالة إحصائية لقيمة (ت) للفرق بين المراهقين والآباء لدافع التقليد والمسايرة الاجتماعية.
- ٣ - ليست هناك دلالة إحصائية لقيمة (ت) للفرق بين مجموعتي المقارنة لدافع الدعاية.

مما سبق يتضح لنا أن المراهقين من الجنسين (ذكور - إناث) والآباء قد انتفخوا في إدراك الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة (كمبيوتر - إنترنت - محمول - ذفر) وهى العظم والاتصال - التقليد والمسايرة الاجتماعية - الدعاية - التسلية والترفيه والهروب من المشكلات - والمظهرية والافتخر ولذلك كانت قيمة (ت) غير دالة إحصائياً لهذه الدوافع عند المقارنة بين المجموعتين فى حين أنه كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً لصالح المراهقين فى إدراكهم لدافعى الإنجاز وتأكيد الذات.

وقد يكون ذلك راجعاً إلى تقارب السن فى هذه المرحلة بين المراهقين والمراهقات ولتماثلهم إلى مرحلة عمرية واحدة وهى مرحلة المراهقة وبالتالي تقاربهم فى التفكير والأمالى والاتجاهات والدوافع وتقاربهم لما يتعرضون من مواقف، والبيئة التى يعيشون فيها مما يترتب عليه أن تكون الدوافع متقاربة ومتشابهة فى حين لا يدرك الآباء الحاجات الأساسية للمراهق من تأكيد ذات وإنجاز ونتيجة لذلك يفشلون فى مواجهة هذه التخفوت ويسلون تفسير سلوكهم بل يعتبرون وجود هذه الوسائل الحديثة من الرفاهيات أو التقليد ولا يشعرون أن من خلال هذه الوسائل الاتصالية يحاول المراهق أن يؤكد ذاته ويشعر بالفتخر والفتة بالنفس وعدم شعوره بالنقص .

ولذلك نجد أن الآباء قد انتفخوا مع الأبناء فى دوافعهم لاستخدام هذه الوسائل الحديثة كما أدركوها هم من وجهة نظرهم وهى دافع العظم والاتصال بما يحويه على معرفة ما يقع فى العالم الخارجى والتعرف على أشياء جديدة لا يعرفها الأبناء من قبل والاستفادة من خبرات الآخرين، وأيضاً التقليد والمسايرة الاجتماعية لانشار هذه الوسائل

فى المجتمع وأهميتها فمانداً أصدقاء الأبناء لديهم هذه الأجهزة فهو ليس بأقل منهم.

أما الدعاية فهى من أهم الدوافع التى أشار لها الآباء على أنها بما تحمله من إثارة وتشويق وتنوع فى الإعلانات تساعد على جذب نظر الأبناء وللمماس لهذه الدعاية والإقبال على شراء هذه الأجهزة .

كذلك يحقق الآباء مع الأبناء فى إدراكهم لدوافع التسلية والترفيه فالكومبيوتر والإنترنت واللش من العوامل المساهمة فى قضاء أوقات الفراغ للأبناء ولقد أشار الآباء إلى نقصانهم للأبناء قضاء أوقات الفراغ أمام الكمبيوتر والإنترنت بدلاً من تواجدهم خارج البيت بل أنهم بذلك يكونون تحت رقابتهم، ويشعرون ذلك بالأمان على الأبناء بجانب الاستفادة وتكمية المهارات .

كما يدرك الآباء أن المظهرية والفتخر من العوامل النافعة لشراء هذه الأجهزة وخاصة التليفون المحمول، فالشباب فى هذا العمر يشعرون برغبتهم فى التميز والفتة بالنفس ومسايرة الأصدقاء والشعور بالمساواة مع من هم فى نفس عمرهم حتى لا يشعرون بالدونية ومن الجدير بالذكر أن بعض الآباء قد أشاروا إلى أهمية استخدام التليفون المحمول لأبنائهم يساعدهم على الاطمئنان ومعرفة خط سيرهم ومتابعتهم باستمرار .

كذلك يدرك الآباء أن الأبناء فى بعض الأحيان يحاولون الهرب من مشكلاتهم الدراسية بالجلوس أمام الكمبيوتر وأحياناً عند شعورهم بالملل والفراغ وعدم وجود صديق يتحدث إليه الابن .

إن وسائل الاتصال من خلال تغطيتها لما يدور فى العالم تمكن المراهق من الرؤية والاستماع عن أماكن لم

تعرفها الموسوعة البريطانية بأنها «دراسة العوامل التي تؤدي إلى استئثار سلوك الكائن الحي وتوجيهه نحو هدف محدد».

[عزيزة السيد، ١٩٨٧، ص ٥]

فمن خلال نتائج البحث نجد أن التقويم العملي قد كشف عن وجود عدة دوافع نفسية واجتماعية ترتبط ارتباطاً مباشراً باستخدام وسائل الاتصال الحديثة (كمبيوتر، دس، إنترنت، محمول) وقد كشفت النسبة المئوية لهذه الدوافع عن تقاربها بين المراهقين من الجنسين (ذكور - إناث) وخاصة في دوافع التقليد والمسايرة الاجتماعية والإنجاز وتأكيد الذات والهروب من المشكلات.

بينما كانت هناك فروق في النسبة المئوية بينهم في كل من التطم والاتصال - التسلية والترفيه والدعاية - والمظهرية والتفاخر.

وعند مقارنة المراهقين بالمرافقات في هذه الدوافع نلاحظ من نتائج البحث أن دوافع التطم - التقليد والمسايرة الاجتماعية - للدعاية والتسلية والترفيه قد كانت دالة لصالح الذكور بينما المظهرية والتفاخر كانت دالة لصالح الإناث، فقد يكون ذلك راجعاً إلى تأثير المرافقات بالعوامل النفسية كالقلق والتوتر مع الإحساس بالملل وإفتقارهن للجرأة وحساسيتهن الزائدة أكثر من المراهقين، فالتفاد الشرقي مازالت تفرض عليها القيود التي أزيل معظمها عن غيرها الفتيات، فهي مازالت في السن الذي فيه عدم استقرار انفعالي واضطراب وقد تمر بأحداث مختلفة تجعلها تميل للقلق الزائد الذي لا تعرف كيف تتخلص منه سريماً، فهي لا تجد من يشاركها احتياجاتها لتستطيع أن

يذهب إليها من قبل وأن يتعرف من خلالها على أفراد لم يسبق له مقابلتهم، كذلك تزيد من تطلعات المراهقين حيث تكون آفاق المراهق محدودة عن العالم من حوله.

وقد قدم كل من فرانك وجريبيرج Frank & Green-

berg (١٩٨٠): بعض الأدلة التي تشير إلى أن استخدام وسائل الاتصال من جانب الأفراد ينسجم مع أساليبهم في الحياة lifestyles، فمع اختلاف الجماعات وتنوع حاجاتهم واهتماماتها يكون لكل جماعة أنماط مختلفة في اختيار وسائل الاتصال المناسبة.

[Frank & Reenberg, 1980]

رؤية شاملة لنتائج البحث:

لا يعيش الإنسان بمفرده في هذا المجتمع بل يتفاعل مع المحيطين به يتأثر بهم وبالتالي فإن أي ظاهرة نفسية واجتماعية لم تنشأ من فراغ وإنما راجعة إلى الأفراد أنفسهم أولئك الذين ساهموا في تكوينها واكتسابها.

وفيما يتعلق بموضوع الدراسة الحالية وهي الدوافع المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة قد ترجع إلى الدوافع الاجتماعية ممثلة في التعلم والاتصال والتقليد والمسايرة الاجتماعية - الدعاية - التسلية والترفيه - والمظهرية - التفاخر.

وقد ترجع إلى الدوافع النفسية بما فيها من قلق وتوتر وشعور بالملل وإحساس بالوحدة وهروب من المشكلات ومحاولة تأكيد الذات والتمتع بالنفس.

وقد أشارت عزيزة السيد (١٩٨٧) إلى أن دراسة الدافعية (Motivation) تلي دراسة الحاجات، والسلوك الذي يقوم به الكائن الحي لإشباع هذه الحاجات أو هي كما

تسهر بالأمن والاستقرار وذلك فهي لا تجد أمامها سوى وسائل الاتصال الحديثة لإثبات ذاتها أو للهروب من مشاكلها بعيداً عن الآخرين.

كما أن الفتاة أكثر من الفتى في عدم توفر النشاط الاجتماعي الترفيهي لها مما يمنعه من المساهمة في هذا النشاط وهذا من شأنه أن يؤثر تأثيراً واضحاً على حالتها الانفعالية وهي لذلك لا مفر من اللجوء إلى البدائل التي تساهم في الترفيه عنها والشعور بالمساعدة وتقضية الوقت وعدم الإحساس بالملل والفراغ.

كذلك كان هناك اتفاق بين الآباء والمراهقين في إدراك هذه الدوافع وأن كان الآباء لهم تصور آخر حيث وجود هذه الوسائل يساعدهم على الاطمئنان على الأبناء، كما يساعدهم على توليهم أمام أعيانهم وكذلك تأهيلهم مستقبلاً للعمل الذي يعتمد اعتماداً كلياً على هذه الوسائل بل أن المتميز من الأفراد هو الذي لديه قدرة فائقة في استخدام هذه الوسائل والاستفادة منها مستقبلاً ففرص العمل الآن أصبحت أوفر وأصلح للمتميز في هذه الوسائل بل تكون له الأولوية في العمل لأنها من متطلباته الرئيسية، وإن كان ذلك يعتبر شيئاً سابقاً لأوانه لأن الأبناء مازال أمامهم إتمام المرحلة التعليمية.

ومع هذا كان هناك بعض السلبيات أو التحفظات التي أشار إليها الآباء من وجهة نظرهم رغم تحمسهم لاستخدام الكمبيوتر والإنترنت والحصول فهي تعد منارة على الأبناء في بعض الأحيان بقدر ما تكون ذات فائدة ونفع لهم وللجمعة في أغلب الأحيان.

وقد يمثل هذا للضرر في أن الأبناء يعتمدون على وسائل الاتصال في الحصول على معلومات وقضايا وهذه

الطريقة يمكن أن تؤدي بالأبناء إلى التقلص في محاولة للحصول على هذه المعلومات من المراجع والكتب، فالحاسوب والإنترنت كان السبب في عزوف الكثير من الطلاب عن القراءة الحرة وارتياك المكتبات العامة، كذلك فقد أنقصت إلى حد كبير هذه الوسائل من الوقت الذي ينفق في تبادل الحديث بين أفرادها أو مزاوله بعض الأنشطة الأخرى مثل القراءة فمن خلال دراسة دوافع استخدام هذه الوسائل الحديثة للاتصال يتحرف الآباء على مدى تأثيرها على الأبناء سواء بالإيجابية أو السلبية، على الرغم من أن للدراسة الحالية ركزت على دراسة الدوافع المرتبطة باستخدام الأجهزة الحديثة للاتصال دون دراسة تأثيرها. وهذا ما أشار إليه بيكر Beker في تحذير أفراد المجتمع من خلق جمود وتبدل أو سلبية لدى الأفراد نتيجة للكمبيوتر من المعلومات حول كافة الموضوعات التي تهم للجمعة الذي تفرق به عقول الأفراد.

[Beker, I. 1987, P438: 439]

وأخيراً فإن دوافع المراهقين في استخدام الوسائل الحديثة واستجابتهم فمن المحتمل ومن وجهة نظر الباحثة أن يكون هناك اعتقاد بأن استخدام الكمبيوتر والإنترنت والحصول وللشخصية عليهم من العصرية والموضة الشيء الكثير الذي لا يمكن رفضه بل يرحبون به طالما سوف يؤكد ذاتهم ويثبت شخصيتهم ويفخرون به أمام الأصدقاء ويساهرون به في المجتمع كما أن امتلاكهم لهذه الوسائل سوف ينعكس على شخصيتهم كما يرون الصورة التي تجعل منهم مثالا في كل شيء في الشخصية والتفكير والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، فهم يسعون إلى الانفتاح على المجتمع بتقدمه ومسايرة التكنولوجيا ولا يتخلون أنفسهم إلا مع هذا الانفتاح والتقدم.

ومعنى ذلك أن المراهق يصنع نفسه فى مستوى عالٍ فهو يشعر فى قرارة نفسه - وهذا من خلال استجاباته على التقياس - بأن امتلاكه لهذه الوسائل تجعل منه شخصاً متميزاً عن الآخرين ويزيد من إحساسه بقلته.

ويرى «يونج» (١٩٧٨): أن هناك تفسيراً آخر محتمل لدوافع استخدام وسائل الاتصال الحديثة وهو حاجة الإنسان إلى الاستثارة. Need for Arousal.

وذلك من خلال بحث الإنسان عن الجديد فى المعلومات أو المشاعر أو الرغبة فى التغيير مما يؤدى إلى نوع من السعادة أو السرور.

وتؤيد العلوم البيولوجية هذه النظرية حيث أن الطبيعة البشرية تتأثر بمراكز السرور الموجودة فى وسط مخ الإنسان ولذلك يكون الإنسان فى بحث دائم عما يحرك هذه المراكز.

[Young, 1978, p22]

وأخيراً ترى الباحثة أنه على الرغم من التقدم التكنولوجى والعلمى فى المجتمع وأهميته إلا أنه مما لا شك فيه أن الوقت الذى يكرس لوسائل الاتصال الحديثة من كمبيوتر وإنترنت ومحمول ودش وغيره يؤدى إلى ما يسمى بالاغتراب الإلكتروني فهو يحرم الفرد فى المجتمع من قضاء وقت أطول مع ذويهم وبعضهم البعض وبأخذ من الوقت الذى كان يحتمل أن يخضعون فيه للثقافة العليا واكتساب المعلومات عن طريق التواصل المباشر مع الآخرين، فكل ما يصل للفرد فقط من خلال

شاشة الكمبيوتر والإنترنت وأيضاً للمحمول الصوت ونبراته ولا توجد رؤية مباشرة للأشخاص وهذا يجعل العلاقات ناقصة لأن لغة الجسد هامة فى عملية الاتصال والتواصل بين الناس، فكل ما يصدر عن الفرد إشارات وحركات ومشاعر ونبرات لها تأثيرها الفعال على الآخرين وعلى استجاباتهم وردود أفعالهم وقد أشار كل من (Kendon 1956, Cline 1967, Kendon 1970) إلى أن لغة الجسم هامة فى عملية الاتصال والتفاعل الاجتماعى بين الأفراد مثل تعبيرات الوجه - حركة العين والملامح - وضع الجسم - الابتسامات - والدموع جميعها تفيد فى الوصول إلى اتصال جيد وتواصل بين الأفراد.

[Cline 1956, Kendon 1967, Kendon 1970]

ومما سبق تأمل الباحثة أن تكون قد استطاعت من خلال هذه الدراسة إلقاء مزيد من الضوء على دوافع المراهقين المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة فدراسة دوافع المراهقة تساعدنا على التنبؤ بسلوكهم فى المستقبل وتساعدنا فى ضبط وتوجيه السلوك إلى وجهات محددة وقد أشار (عثمان نجاتى) (١٩٨٣): إلى أن دراسة الدوافع تساعدنا على التنبؤ بالسلوك الإنسانى فى المستقبل فإذا عرفنا دوافع شخص ما فإننا نستطيع أن نتنبأ بسلوكه فى ظروف معينة كما نستطيع أن نستخدم معرفتنا بدوافع الأشخاص فى توجيه السلوك إلى وجهات معينة.

[عثمان نجاتى، ١٩٨٣، ص ٧٤]

المراجع العربية

- ١٢ - عزيزة محمد السيد، (١٩٧٥): بناء مقياس للاتجاهات الوالدية إزاء الفعالة المرافقة، رسالة ماجستير - كلية للنباتات - جامعة عين شمس.
- ١٣ - فاروق عبد الفتاح، (١٩٨١): كراسة تخطيطات لاختبار النطق للإنجاز للأطفال والراشدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ١٤ - فرج أحمد، (١٩٩٣): مقال للمدون - مقدمة البستومولوجية، مجلة علم النفس المحدث السابع والستون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ١٥ - فؤاد البهي السيد، (١٩٧٩): علم النفس وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي ط ٣، القاهرة.
- ١٦ - كليث فهم، (١٩٨٨): الصحة النفسية للفعالة المرافقة، مكتبة الصحة، القاهرة.
- ١٧ - محمد عودة وإكمال موسى، (١٩٩٤): الصحة النفسية في ضوء علم النفس الإسلامي، الطبعة الثالثة، دار القلم، الكويت.
- ١٨ - منيرة أحمد حملي، (١٩٦٥): مشكلات الغذاء المرافقة وحاجاتها الإرشادية، بحث منشور دار النهضة العربية - القاهرة.
- ١٩ - محمد توفيق، (١٩٩٧): فاطمية برنامج إرشادي لفحص الأمراض الإكلينيكية لدى طلاب الجامعة المرافقين، رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية للنباتات - جامعة عين شمس.
- ٢٠ - محمود حمودة، (١٩٩٨): الطفولة والمرافق لمشكلات النفسية والطاج، مركز طب النفس والسببي للأطفال، الطبعة الثانية، القاهرة.
- ٢١ - مائل محمود أحمد عاشور، (١٩٩٣): علاقة التحدرد/محافظة بالحذف لدى المرافقات، دراسة نفسية مقارنة - رسالة
- ١ - إبراهيم قشقوش، (١٩٨٠): سيكولوجية المرافقة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢ - إبراهيم قشقوش، (١٩٨٥): سيكولوجية المرافقة، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣ - أحلام عبد السميع مصطفى، (١٩٩٦): الاغتراب عند المرافقات الصم والمأدين، (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس.
- ٤ - أحمد عزت راجح، (١٩٧٩): أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية.
- ٥ - جيهان أحمد رشدي، (١٩٧٨): الأسس العلمية للطفولة الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٦ - حامد زهران، (١٩٩٠): علم نفس النمر، الطبعة الخامسة، القاهرة.
- ٧ - رمزية الغريب، (١٩٩٢): للتقديم وقياس النفس للدراسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٨ - صلاح مخيمر، (١٩٨٩): تناول جديد للمرافقة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة.
- ٩ - عبد العظيم محمود السيد وآخرون، (١٩٩٠): علم النفس العام، مكتبة غريب، الطبعة الثالثة، القاهرة.
- ١٠ - عثمان نجاني، (١٩٨٣): علم النفس في حياتنا اليومية، دار القلم، الكويت.
- ١١ - عزيزة محمد السيد، (١٩٨٧): النافعية في الحياة ومستويات الالتزام، دار الكتاب للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- 22 - Cline, M.G, (1956): The Influence of social Context on the Perception of faces. J. Pers 25.
- 23 - Darley. J et al, (1981): Psychology. Uewjersey, Prentice Hall, Inc., Englewood Cliffs.
- 24 - Eysenck, H.J, Drags and Personality, (1957): Theorey and methodology drags of ment,
- 25 - Frank, R.E & Greenberg, M.C, (1980): Pub-lic's use of television: wha watches what and why. Beverly Hills- sage,
- 26 - Kendon, (1967): A.Some functions of gaze direction in social Interaction Acta. Psychol. V01 26,
- 27 - Kendon, A. Move ment, (1970): Coordina tion in social interaction. Acta Psychol, 32.
- 28 - Young, J.Z Programs, (1978): Of the Brain- lon-don: Oxford university Press,

تؤدي الأشكال البصرية دوراً مهماً في العملية العلاجية النفسية. وبما أن الأشكال البصرية تعتبر أدوات العلاج بالفن التشكيلي، سواء أكانت ذهنية (مخيلة) أم شكلية (ملبوسة: رسم وأشغال) فهي تخدم العملية العلاجية بوضوح وتبسيط لذلك فقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة توضيح القيمة العلاجية للأشكال البصرية في علاج الأمراض النفسية. وقد استشهد الباحث على فاعلية تلك الأشكال باستعراض ملخص لحالتين قام بتأديتها في عيادته الخاصة في الرياض بالملكة العربية السعودية تحت ظل الفكرة المطروحة ليبين بأن العلاج بالفن لا يقتصر على الأساليب الإسقاطية فحسب، بل من الممكن الاستفادة من الأشكال البصرية حتى في مناق من التطبيقات السيكونديناميكية للرموز الفنية. وتبعا لذلك، فقد عرض لنا الباحث أسلوبه العلاجي الذي اقترن في إطاره العام بالنظرية المعرفية السلوكية في العلاج النفسي. وهو بذلك يضع الخطوط الأولية لما سماه في البحث «العلاج المعرفي السلوكي بالفن التشكيلي».

الأشكال البصرية والعلاج النفسي: نحو علاج معرفي سلوكي بالفن التشكيلي

د. عوض بن مبارك سعد الهامي

أستاذ التربية الفنية المساعد

قسم التربية الفنية - كلية التربية

جامعة الملك سعود

أهمية البحث :

بعد العلاج بالفن من المجالات العلاجية الحديثة المتجددة يوماً بعد يوم في ظل التطور العلمي الحديث بكل وسائله العلمية الحديثة . ولأهمية العلاج بالفن التشكيلي؛ بوصفه مجالاً علاجياً حديثاً، فهو يمد من المجالات للحديثة التي لا تزال تخضع للتجارب والمحاولات في توصيف أساليبها وإنجازاتها وأدائها. ومن هذا المنطلق، تتضح أهمية البحث الحالي؛ إذ إنه يمرض أحد الأساليب الحديثة التي قلما طرحت لموضوع البحث وتفحص له المجالات التطبيقية والبحثية خصوصاً في الوطن العربي الذي يقتصر البحث في مجال العلاج بالفن التشكيلي فيه على قلة من الباحثين يمكن عدمه على الأصابع. ولهذا فالنظرية والتطبيق المعروفان في هذا البحث في حاجة ماسة لأن تظهر للعيان أولاً وقبل كل شيء، ثم نتقده وتحسن ويعاد تطبيقها إن أزم الأمر.

وعلى هذا الأساس رأى الباحث ضرورة عرض موضوع البحث معززاً بحالتين علاجيتين، وطمح من وراءهما إلى توضيح الفكرة المطروحة ودور الأشكال البصرية في العلاج المعرفي السلوكي بالفن التشكيلي.

مشكلة البحث :

تقوم العمليات العلاجية والتشخيصية في العلاج بالفن التشكيلي على الأشكال البصرية بنوعها الذهني والتشكيلي ومن خلالها يستطيع المعالج بالفن التشكيلي بناء برامجه العلاجية ومساعدة مريضه حتى تحقق الأهداف العلاجية المرسومة مسبقاً. وقد اتجه السرد الأعظم من المعالجين بالفن التشكيلي، منذ نشأة المجال حتى الوقت الحاضر، إلى

ممارسة العلاج بالفن تحت ظل النظرية التحليلية التي كانت تطبع غريزة التعبير للحرر عن المشاعر والانفعالات. وبالتالي كان لذلك الاتجاه الدور الكبير في تقديم العلاج بالفن واستخدامه بوصفه مجالاً علاجياً محدداً (البيسوني، ١٩٨٠، ص ٧٥، ومليكة، ١٩٩٤، ص ٥٠، وخضنر، ١٩٩٣، ص ٩٦، و. Naumberg, 1950).

وقد اتضح دور الأشكال البصرية في هذا البحث الذي نظر إليها على أنها مصادر معلومات مباشرة دون العودة بها إلى ما ترمز إليه، وكذلك تحليلها بالطريقة السيكوديناميكية والخروج بها من دائرة التحليل النفسي إلى النظر إليها بوصفها وسيلة تخاطب وطريقة عرض أفكار وأحاسيس وأعراض مرضية وسلوكيات واضحة من خلال التعامل مع الخامة الفنية أو من خلال ماتمعه من أشكال وصور لأحداث انفعالية بحتة، ومن ثم التعامل معها معرفياً، وتدريب المريض على تعديلها وفقاً لما هو متعارف صحياً. وبهذا تخرج ممارسة العلاج بالفن التشكيلي من دائرة للتحليل النفسي إلى دائرة المعرفية السلوكية.

أهداف البحث :

- ١ - توضيح دور الفن في العلاج النفسي عامة.
- ٢ - توضيح الأساليب الحديثة المختلفة التي ابدعت في ميدان العلاج بالفن.
- ٣ - توضيح عملي تجريبى لكيفية العلاج بالفن من خلال عرض حالتين حقيقيتين.
- ٤ - تأكيد الحاجة إلى العلاج بالفن في بيئتنا المحلية وإمكانات تحقيقه.

مدخل البحث :

الصورة Image هي مجال عمل للمعالجين بالفن التشكيلي؛ فكل ما يحدث في مجال العلاج بالفن يدور حول الصورة الشكلية أو الذهنية لشيء ما. وقد تكون الصورة مسطحة أو مجسمة بصرية كما في الأشكال المجسمة، أو تكون ذهنية بحتة، أي في مخيلة الشخص. ويتكون دور العلاج بالفن في البحث في نطاق الصور الفنية التي ينتجها المريض للتعبير عما بداخله من أفكار وأحاسيس وخطط أو حتى مجرد خيال عابر. تلك الصور - بأى شكل كانت - يكون لها علاقة بمتنجه، وتكون هذه العلاقة إما فكرية أو نفسية (البيسوني، ١٩٨٠م، ص ٧٥). ويلعب تركيزنا هنا على الصور للفنسية والفكرية أو ما له علاقة نفسية بالصور الفكرية.

تحدث الكثير من الباحثين، من بينهم هورويتز Horowitz وسامويلز Samuels عن أن الإنسان عندما يفكر بشيء ما، فإنه يفكر فيه عن طريق صور ذهنية لهذا الشيء. وقبل أن تكون الكلمة لفظاً فإنها، في كثير من الحالات، أول ما تكون صورة ذهنية شكلية لذلك الشيء ومع اختلاف النظريات في تصور الكلمة كشكل، إلا أنها تجمع على أن الصور الذهنية تؤدي دوراً كبيراً في التفكير والتعبير. وقد قدم هذان الباحثان الكثير عن تكوين الصور وتقسيماتها. وقد اعتمدنا في ذلك على التحليلات العلمية والدراسات البعدية في مجال الإيصار وكيفية وصول الصورة عن طريق العين، وكيفية تحليلها وترجمتها عن طريق المخ إلى المعلومات الذهنية التي يستفيد منها المستقبل لهذه الصور في مجالات الحياة (Horowitz, 1983, pp. 59 - 71, & samuels, and Samuels, 1975, pp. 57 - 63). وفي هذا الصدد، لن نتطرق إلى

كل ما تحدث عنه هورويتز Horowitz وغيره من نظريات وتحليلات دقيقة في الإيصار وذلك لبعد مجال الحديث هنا عن تلك النظريات.

سوف يقتصر حديث الباحث هنا على استقبال الصور بالمفهوم العام وعلاقتها بالشخصية ودورها في التعبير عن هذه الشخصية، بالإضافة إلى مدى تأثيرها في تعديل السلوك الإنساني من الناحية السيكلوجية.

في بادئ الأمر ينبغي توضيح ما يقصد بكلمة الصورة Image. وكما هو الحال، فالعلاج بالفن مصدره غير عربي؛ لذلك فمصطلحاته قد تكون صعبة أحياناً إلى حد ما عندما نتحدث عنها. إن كلمة (الصورة) Image التي نحن بصدد الحديث عنها تشمل معاني كثيرة، وكلها مرادفات لنفس المصطلح، فهي قد تعني الشكل، أو الرمز، أو الصورة، أو الطمر. وعندما نذكرها في هذا البحث، فإننا نعني بها أيًا من تلك المصطلحات؛ فعندما نذكر الصورة فإننا نقصد بها بالفعل الصورة المفردة لعنصر معين كشكل الإنسان أو المنزل أو الشجرة أو السيارة فهذه المفردات هي صور لتلك الأشياء داخل ذهن الفرد أو على ورقة الرسم أو إحدى مفردات ذلك الجسم. وعندما نذكر الرمز فهو تلك الصورة لشيء ما؛ كالإنسان أو المنزل أو الشجرة أو السيارة لتخزن معنى سيكولوجياً دالاً على شيء آخر؛ كعجلة السيارة عندما ترمز للحركة وتدل على عدم التقوقع، أو اللؤلؤ التي ترمز إلى الأب أو غيرها من الرموز الشكلية. أما الشكل فيعني العنصر الواحد في صورة ما. والأشكال متعددة؛ فمنها الهندسي والحر، ومنها الشكل المركب الذي يحتوي على عدة أجزاء كالإنسان، فهو شكل لصورة الإنسان وهو مركب من عدة أشكال. أما العنصر فهو في حد ذاته شكل أو صورة لشيء ما، ولكنه جزء من

كل أو جزء في صورة متعددة العناصر. ويكرر الحديث عن العنصر بين الفنانين والنقاد والمحللين الفنيين حيث إن الصورة الفنية مركبة من عدة عناصر في مجملها تكون عملاً فنياً. فمثلاً، قد يقول الناقذ للفنان على سبيل المثال: «إن العنصر الأساسي الذي يتوسط الصورة، لا يتفق في لونه أو رمزه مع بقية عناصر اللوحة».

تلك المفردات جميعها تعنى للباحث شيئاً واحداً وهو الصورة Image. وقد فضل استعمالها هذا بهذه الصورة لأنها شاملة وتفي بالغرض أكثر من أى مفرد آخر كالرمز أو الشكل أو العنصر، مع العلم أنه قد راودت الباحث فكرة استعمال كلمة «الشكل - البصري»، ولكن عند التدبر الجيد في استعمالاتها ودلالاتها وجد أنها تقف قاصرة أمام محتوى كلمة Image؛ لأن الأشكال البصرية تنحصر فقط في الأشكال والعناصر المرئية فقط، وقد لا توحى لمقارئ بأكثر من ذلك وعلى سبيل المثال الأشكال الذهنية التي لا يكون لها بالضرورة أى واقع ملموس في الطبيعة في لحظة تصورهما.

ويتطور مفهوم الصورة عندما يُنظر إليه من الناحية العلاجية، حيث تؤثر الصور الذهنية تأثيراً مباشراً على سلوك الفرد عندما تحمل معنى سيكولوجياً ويكون للصورة أو مجموعة الصور الذهنية استجابات جسمية لتلك سلوكيات عصابية كالقلق، أو الرهاب أو الهلع، أو الاكتئاب والشعور بالضيق وغيرها من أعراض الأمراض النفسية (Lazarus, 1977, p.3).

مصادر الصورة:

منذ اليوم الأول، يبدأ الطفل بتكوين معجمه الشكلى الذي يستطيع من خلاله التعامل مع البيئة المحيطة به.

يستطيع الطفل رؤية الأشياء منذ اليوم الأول في حياته، وبإستطاعته في أيامه الأولى الرؤية بشكل جيد ومتابعة الأشكال المتحركة في نطاق مجال رؤيته (Vulliamy & Others, 1987, P.35). وفي الفترة الطفولة ينظم الطفل مفردات شكلية كثيرة تكون جزءاً كبيراً من مفاهيمه وشخصيته ومعجم مطوماته، وعن طريقها يستطيع التعبير عما يريد التعبير عنه. ولكننا اعتدنا على التعبير اللغوى عن كل ما يدور في خيالنا عن طريق الصور اللفظية، وتركتنا الصور الشكلية جانباً؛ علماً بأن الصور الشكلية تكون أحياناً أكثر قدرة على توصيل الشعور والأشعور (Horowitz, 1983, pp. 274 - 275, and Lazarus, 1977, p. 17).

يقول الكثير من علماء النفس إن الشخصية تبدأ في التكون منذ السنوات الأولى من عمر الفرد (Smith & Vet-ter, 1982, pp. 147, 167, 200). حيث يبدأ في تعلم الكثير من السلوكيات المختلفة التي يكون عن طريقها لنفسه شخصية مميزة خاصة به. وفي تلك الفترة أيضاً يتعلم الطفل معظم مفرداته اللفظية من خلال التعامل مع المجتمع المباشر كالأم والأب والمعلمين وزملاء الدراسة والتلاميذ بشكل عام. ونرى أيضاً أن الطفل بجانب تعلمه السلوك واللفظ اللفظية، فإنه يتعلم التعبير اللفظي واستعمال الصور الشكلية للتعبير عما في ذهنه وبطريقته الخاصة. وقد ساعد تصنيف لوفنفلد لمرحله نمو التمييز اللفظي عند الأطفال، توضيح ما نقصده عندما نقول إن الإنسان يستطيع التعبير عن نفسه من خلال الرسم منذ السنين الأولى في حياته (Lowenfeld & Britten, 1970, p. 89).

وبما إن الطفل يبدأ بتكوين مفرداته الشكلية منذ الولادة الأولى التي يفتح عينيه فيها على الكون؛ فإنه يرى العنصر

معيناً على الورق أو الحائط أو على الأرض ما هي إلا مفردات شكلية أو صور نمت منذ الولادة وترعرعت في ذهن الطفل، ثم بدأت بالخروج إلى العالم المرئي لتكون بدورها طريقة للتعبير.

عندما يرسم الطفل شيئاً ما، فإنه يمكن لنا بذلك فكرة ما في مخيلته. إذن فالرسم في هذه الحالة وسيلة للتعبير عن فكره. ولكن عندما تحصل تلك الفكرة شعوراً، أو احساساً، أو عاطفة معينة، فإنها هنا تكس لنا مشاعر وأحاسيس ذلك الطفل. وهو بذلك يستعمل الرسم تعبيراً عن الأحاسيس والمشاعر. وإذا عدنا إلى مفهوم العلاج بالفن، فإننا نجده نوعاً من العلاج يهتم بالأحاسيس والمشاعر والأفكار التي تظهر من خلال الرسم أو التشكيل الفني؛ إذن فالصور الذهنية التي تنعكس في شكل صور شكلية أو مجسمة، من الممكن الاستفادة منها في معرفة الأحاسيس والمشاعر والعواطف والأفكار والانفعالات. وتعدُّ بذلك طريقاً لمعرفة ما يدور في مخيلة الفرد من أفراح وأحزان أو حتى أفكار عابرة. أما إذا نظرنا إلى تلك التعبيرات بعين الاختصاصي النفسي، فإننا قد نجد فيها انعكاساً لما يدور في ذهن الفرد، ومن الممكن إذن قراءتها بوصفها معلومات تنعكس شخصية الفرد؛ أفكاره، وأحاسيسه، وانفعالاته. ومن ثم يمكن التعامل معها تبعاً لذلك (Cohen & Others, 1988, pp. 11 - 21).

الصور الفنية والعلاج النفسي:

عندما يأتي المريض وهو يشكو من معاناة نفسية ما، فإننا نطلب منه أن يرسم لنا صورة (أو أكثر). ومن خلال تلك الصورة نقوم بالتحليل الباثي في مفرداتها الشكلية وعلاقتها بمعاناة ذلك الفرد. ويكون البحث هنا في

ويحاول التركيز فيه، ويرى الأشياء القريبة من عينيه. وكلما كبر، يوماً بعد يوم، يبدأ في التركيز على الأشياء التي أمامه، ويستطيع التمييز بينها؛ فعلى سبيل المثال، إذا كان الطفل مركزاً على الضوء الصادر من النافذة التي أمامه ووضعت أمام عيونه كرة حمراء براققة، فإنه يحول تركيزه من الضوء الصادر من النافذة ويركز على الكرة. وكلما نمت قدراته البصرية، أصبح تركيزه أكثر وأقوى، وبعد ذلك يبدأ في اختيار الأشكال التي يجذب أن يراها. ومن الأشياء التي نجد أن الطفل مهياً أو مبرمج - إن صح التعبير - لتحتملها هي تلك الأشياء المعقدة التركيب. وربما يكون ذلك، لأنه سوف يواجه عالمًا بصرياً مركباً ومعقداً. ومن الأشياء اللافتة للنظر لدى الأطفال، أنهم يحاولون التركيز على وجه الإنسان ويستطيع للطفل التعرف على وجه أبويه في وقت قصير جداً في حياته (Vulliamy & Others, 1987, p. 35). وكلما كبر ذلك الطفل فإنه يتعلم مفردات شكلية أكبر. وتكون كل تلك المفردات للطفل معجماً شكلياً ثرياً يستطيع للتعبير به عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وعندما يصبح عمر الطفل سنتين تقريباً، يبدأ بمحاولة التعبير المعسى - حركي عن طريق التخطيط العشوائي، ثم التخطيط المنظم. وفي عمر الثالثة وللصف تقريباً يبدأ التعبير الفني وإسماً نوعاً ما عندما يرسم الطفل أشكالاً منظمة يطلق عليها أسماء، ثم تتطور تلك الأشكال إلى قصص ثم إلى نقل مباشر لما يدور في مخيلة الطفل ومفهومه عن العالم الخارجي (Lowenfeld & Britten, 1970, p. 113). تلك التعبيرات التي تبدأ بالمشروالية حتى تصل إلى ما تصل إليه من تعبير حقيقي عن أفكار وأحاسيس الطفل ما هي إلا نقل للصور الذهنية على الورق. تلك الصور الذهنية التي يكونها الطفل وينظمها تنظيمًا

المفردات الشكلية من الناحية الوصفية للأفكار، والناحية الرمزية، والناحية التفسيرية للخطوط والألوان والأشكال والعناصر، ثم نقوم بربطها مع أقطاب المشكلة النفسية لنهم مصدر تلك الصور حتى نتمكن من الوصول إلى تحليل أكثر واقعية لمسببات المشكلة النفسية. وعندما نتأكد من صدق دلالات الصور الشكلية وعلاقاتها المختلفة، عن طريق ذلك الربط، يكون لدينا تشخيص معين للحالة. وبعد ذلك نبدأ العلاج أيضاً عن طريق استعمال الصور الذهنية معززة بالصور الشكلية وللمجسمة للوصول بالفرد إلى تفهم أسباب المشكلة. عقب ذلك نستعمل الصور أيضاً في مساعدة المريض في إيجاد الحلول المناسبة والآراء التي نرى أنها مناسبة لتخطي عقبات المشكلة. وللمريض الاختيار ومشاركة حياة أفضل (Furth, 1988, pp. 21, and wadeson, 1980, p.8).

يرى التحليليون أن للصور الشكلية دوراً مهماً في معرفة أسباب المشكلة (Freud, 1963, p. 90, Jung, 1975, p. 443). وهم في ذلك يعتمدون على الصور الرمزية للأشياء أكثر من أي نوع من الصور. وفي اعتمادهم على الأشكال الرمزية طريق معرفة اللاشعور ومحتواه؛ حيث إنهم يؤمنون بأن مصادر المشكلات تكمن في اللاشعور، ويخرج عن طريق انعكاس رموز في الأحلام أو الرسوم المشوائية، وبهذا الأسلوب يصلون إلى معرفة للمشكلة ومن ثم محاولة علاجها. وتبعاً لاعتقاد التحليليين بأن اللاشعور هو (المخزن) الأساسي لمحتويات الأمراض النفسية، فإنه كلما زادت تلك المحتويات وضاق بها المكان، تبدأ بالخروج عن طريق سلوكيات غير طبيعية عند الإنسان. وبالإضافة إلى ذلك فإنهم يؤمنون بأنه من خلال اللاشعور أيضاً تخرج

رموز معينة - من خلال الأحلام أو التعبير الحر - لها صلة مباشرة بالمسببات للمرض النفسي. وتبعاً لذلك فهم يركزون كثيراً على الصور الذهنية والشكلية الرمزية للأحلام والتعبير الفني الحر، ويحدثون عن تلك الرموز ويحلونها تحليلات نفسية تساعد في اكتشاف المرض النفسي، ومن ثم معالجته عن طريق التفهيم من هذه المشكلة المرتبطة بتلك الرموز (wadeson, 1988, pp. 10, & Naumburg, 1950, p. 11).

قد تختلف النظريات الأخرى مع النظرية التحليلية في مصدر المشكلة النفسية ومكانها في شخصية الفرد، ولكنها جميعها ترى أنه من الممكن أن يكشف السبب ويصل المريض طرق العلاج عن طريق الفن. وعلى سبيل المثال، نرى أن النظرية السلوكية تختلف في تفسيرها للصور الشكلية التي يخرجها الرسم باعتبارها دلالات لخبرات قديمة، وذلك من وجهة نظر المتخصصين في الفن للتابعين لسيكولوجية دولارد Dollard وميلر Miller السلوكية الذين يرون أن اللاشعور يدور حول موضوع الكبت Repression الذي هو في حد ذاته نوع من أنواع الاستجابات المكسبة (Smith & Vetter, 1982, p. 375). ولذلك فإن الاختصاصيين السلتمين إلى النظرية السلوكية يرون، بشكل عام، أن ما يصوره المريض ما هو إلا خبرات معينة تعلمها خلال حياته، وقد تكون هذه الخبرات خاطئة، ومن الممكن تصحيحها بطرق معينة؛ ومنها الصور الذهنية والصور الشكلية (التخيل السويج)، والتمثيلية، وغيرهما). وسوف تعرض بدور من التفصيل إلى استعمال الفن والصور كعلاج من خلال بعض الأساليب العلاجية في الفقرات القادمة.

فى الأساليب العلاجية لبعض الأمراض النفسية مثل: القلق، والاكتئاب، واضطرابات الشخصية، (Beck, 1990, p. 92). بالإضافة إلى ذلك فإن العالم ولبى Wolpe السلوكى المتشدد يستعمل الصور الذهنية أو التدخل المواقف المراد علاجها فى علاجه لحالات الخوف وغيره ضمن طريقته العلاجية المسماة التطنين المتدرج (Wolpe, 1958, p. 10). Systematic Dessensatization

يعتمد المعرفيين، فى استعمالهم للصور الذهنية، على مناقشة الأفكار والصور الذهنية اللاعقلانية لدى المريض، ومحاولة التعرف على ما إذا كانت تلك الأفكار والصور واقعية عقلانية أم أنها من خلق خيال المريض ومبالغاته اللاعقلانية. وبعد اختبارها، يقوم المعالج بمحاولة مناقشة المريض ومساعدته على تبلى أفكار عقلانية واقعية وإيجابية وتمييزها عن طريق التصورات الذهنية لتلك الأفكار. فلى سبيل المثال، قد يجد مريض الهلع نفسه فى مكان معين يتصور فيه بأنه سوف يصاب بمسكة قلبية يسقط من أثرها على الأرض ومن ثم يحمى إلى المستشفى. وتبعاً لذلك يلاحظ فجأة بأن ضربات قلبه تتزايد وترتفع وتتمرق بداء ويبدأ فى الارتعاش ويشوش تفكيره، ومن ثم يحاول الهرب من ذلك الموقف متفادياً تلك الأساس القاسية. وفى العلاج، يقوم المعالج بمساعدة المريض - عن طريق النقاش العقلانى - على أن تلك الأساس التى لا يستطيع تحملها مامى إلا نتيجة لتصويراته غير الحقيقية المبالغ فيها. وبعد ذلك يحاول مساعدة مريضه على إيقاف تلك التصورات اللاعقلانية وإبدالها بتصورات عقلانية واقعية معتمدة على خبرات المريض الإيجابية السابقة فى مواقف شبيهة وبعد ذلك

مما سبق يتضح أن الصورة هى للشيء الذى يقوم عليه عمل المعالج بالفن. حيث إنها تعتبر وسيلة أساسية قائمة بذاتها للتعبير عن أفكار الفرد وأحاسيسه ومشاعره وعواطفه، وهى تتوهم نمو الفرد مثلها مثل التعبير اللفظى، ولكنها لغة خاصة تحتاج إلى مجهود وممارسة ذهنية قد تكون أكبر من الذى تتطلبه اللغة اللفظية بحكم تعودنا عليها. ومن خلال التعرف على مفردات تلك اللغة أو الوسيلة التعبيرية، يستطيع الاختصاصى مساعدة المريض فى التعرف على مشكلاته النفسية ومحاولة التغلب عليها. والجدير بالذكر هنا أن هذه الوسيلة التعبيرية طريقة عامة يستطيع ممارستها جميع البشر، وقد لانتحتاج إلى مترجم فى أغلب الأحيان حتى عندما تكون رمزية بحتة. ولكن لعدم مرس الناس على التعامل مع رمزية اللغون التشكلىية يصعب على الكثير فهمها فهماً جيداً. والمعالج المتمرس على التعامل مع تلك اللغة بإمكانه حل رموزها لما له من ثقافة غنية عالية وإعداد إكلينيكي مناسب. وكما ازدادت خبرات ذلك الاختصاصى، كان بارعاً فى تحليل اللغة الشكلىة والاستفادة منها فى العمليات العلاجية.

الصور الذهنية والنظرية المعرفية السلوكية:

ذكرنا فيما سبق بأن التحليليين يعتمدون على الصور الذهنية والشكلىة فى تحليل الأحلام والتعبير الفنى الحر. ونلاحظ أيضاً أن المعرفيين والسلوكيين يعتمدون على الصور الذهنية اعتماداً أكبر من التحليليين لما تملكه الصور الذهنية من دور قاعل فى العمليات العلاجية. إذ نرى أن العالم آرون بيك A. Beck وأتباعه من المعرفيين والمعرفيين السلوكيين دائماً التناول عن صور الأحداث المؤثرة للمريض. ونجدهم أيضاً يستعملون التدخل المواقف

يقوم بتدريب المريض على ملاحظة نفسه في مرافق جديدة مشابهة معتمداً على التفكير العقلاني الجديد.

ويعتمد معالجون آخرون في علاج حالات القلق والهلع وبعض الأمراض النفسية الأخرى على خطط للتدريب على التحكم في القلق Anxiety Management Training Amt وتتضمن هذه الطريقة تدريب المريض على الاسترخاء، ثم استحضار مشاهد للقلق عن طريق التصور، ثم مواجهتها مباشرة باستحضار مشاهد استرخاء من بيئة المريض. هنا يقوم المعالج بتدريب المريض على التحكم في المواقف المثيرة للقلق بتوجيهاته أولاً ثم يقوم المريض بأدائها معتمداً على نفسه - وتحت إشراف المعالج - تدريجياً تحت تأثير عملية الاسترخاء (Sunn, 1990, p. 218). وقد ذكر الدكتور عبد الستار إبراهيم، ١٩٩٤م، عدة أساليب علاجية سلوكية معرفية تتضمن معظمها الاعتماد على الصور الذهنية بشكل أساسي يساعد المريض على التأقلم مع المشكلة المعروضة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: أسلوب تأكيد الذات والحرية والانفعالية، وأسلوب قوة التحصين، وأسلوب العقلانية وتعديل أخطأه التفكير، وأسلوب العلاج الذاتي، الاسترخاء، ملاحظة الذات، النمروجية والحلم بالقدرة، والإثابة والتدعيم (إبراهيم ١٩٩٤م، ص ١١٣ - ١١٤). ولاحظنا أيضاً أن العالم لازاروس Lazarus، في بدايات العلاج السلوكي في سبعينيات القرن العشرين، قد اتخذ اتجاهاً متعمقاً في استخدام الصور الذهنية في تشخيص للتكثير من الأمراض النفسية وعلاجها، وقد عرض للتكثير من الأساليب العلاجية التي تعتمد اعتماداً واضحاً على الصور الذهنية والتصور مما يجعلنا نعتقد حالياً بأنه فتح لنا المجال لإثراء

الطرق العلاجية بالفن التشكيلي التي طالما كانت بحاجة إلى الدعم التقني الملموس (Lazarus, 1977).

العلاج بالفن التشكيلي والمعرفية السلوكية:

تكرنا فيما سبق إن العلاج بالفن يعتمد على الصور الذهنية والشكلية في التعامل مع المشكلة النفسية؛ حيث أنه من خلال تلك الصور يستطيع المعالج الحصول على كم هائل من المعلومات ذات الصلة الكبيرة الوثيقة والأكثر نقلاً لحالة المريض الفكرية والوصفية والانفعالية والسلوكية بالإضافة إلى ذلك، استمعنا دور الصور الذهنية في العلاج السلوكي والمعرفي، حيث نتضح لنا بأنها تحمل قيمة علاجية وتحليلية أساسية في الحالات النفسية تشكل أدواراً مهمة في تفهم المشكلات وتعديلها. وبهذا نتضح للعلاقة بين الصور الذهنية والشكلية والعمليات العلاجية للمعرفية السلوكية. وتبعاً لذلك، نتضح أهمية الصور الشكلية التي تقوم بدور تحويل الصور الذهنية إلى واقع ملموس أكثر قوة وواقعية من التخيل أو الاستحضار الذهني المجرد. وذلك أمر مطلوب في إعادة تعليم المريض طرق التأقلم أو إعادة تشكيل الأفكار اللاعقلانية، وتعلم سلوكيات واقعية وأساليب تكيفية سليمة. وفي هذا الصدد سوف نستعرض بعض الأساليب التي قمنا باستعمالها تحت ظل الإطار العام للنظرية المعرفية السلوكية من خلال الفن التشكيلي.

التشخيص واستقطاب المعلومات:

يعتمد المعالجون بالفن التشكيلي على الرسم والكرلاج (قص ولصق بعض الصور من مجلات حول موضوع معين) وبعض المجالات التشكيلية الأخرى في العمليات

للتشخيصية للأمراض النفسية وهي تعتمد بشكل عام - على الطرق الإسقاطية التي تعتمد أساساً من الأساليب التحليلية (مليكة، ١٩٨٤م، ص ١٠) ويعيداً عن انتمائية الأساليب التشخيصية عن طريق الرسم، فإن الهدف منها في إطار موضوع البحث الحالي هو استقطاب أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تقوم بدور البحث عن طرق التفكير، وكشف حقائق السلوك لدى المريض. وعلى هذا الأساس، ومن خلال التجارب الأثرية في تطبيق هذا الأسلوب العلاجي الذي يجمع بين العمليات الفنية والعلاجية المعرفية السلوكية منذ عام ١٩٩٣م بالمملكة العربية السعودية، لاحظ الباحث أن الاختبارات الإسقاطية الفعالة الكثيرة الانتشار بالعالم، لا تؤدي الفرض التكفي منها وذلك لتحديد موضوعات الرسم فيها. ولكن وجدنا في اختبار سلسلة الرسوم للتشخيصية "Diagnostic Drawing Series (DDS)" الشيء الكثير مما هو متفق مع متطلبات الاتجاه المعرفي السلوكي إننا ما عدت طريقة تحليله لنخدم المكائيات للتفكير والسلوك لدى الشخص الذي يؤدي الاختبار (Cohen & Others, 1988, PP. 11 - 21) وعلى هذا الأساس، وجد الباحث أن لوحات الاختبار الثلاث، انظر على سبيل المثال؛ شكل (١) و (٢) و (٣)، توفر معلومات معرفية وسلوكية وانفعالية، إلا أن للرسم الثانية في هذا الاختبار (رسم شجرة) تمكن، في كثير من الحالات، الشيء القليل عن طريقة للتفكير وبعض الانفعالات والسلوكيات وذلك لمحدودية موضوعها أما اللوحتان الأولى: (رسم حرة)، والثالثة (رسم أحاسيسك والانفعالات) من هذا الاختبار، تمكن للعلاج والمريض من الخوض في الانفعالات والأفكار والسلوكيات بشكل أوسع وبطريقة بصرية ملموسة أقرب إلى الواقع بكثير مما لو

كانت لفظية تجريدية ليس إلا. وهذا يطبق شاملاً مع الاتجاه المعرفي السلوكي الذي يهدف من خلال مقابلاته الأولى للتشخيصية إلى تحديد طرق التفكير العقلاني والسلوكيات المنعكسة لتلك الأفكار (Meichnbaum, 1977, PP. 249 - 255, & Beck, 1990, PP. 81 - 82) رشح ما يكملهم Meichnbaum الاختبارات الإسقاطية التي تعتمد في أساسها على الصور الشكلية لتعكس تفكير المريض وأحاسيسه وسلوكه Thematic Apprehention Test (TAT) 1977, P77 ويتفق الباحث مع ما يكملهم في الفكرة الأساسية في استخدام الصور الشكلية في تحديد الأفكار والأحاسيس والسلوكيات، ولكن إننا حق لنا القول أو الإضافة، فإنه مما ثبت للباحث من واقع ممارساته المهنية في هذا المجال، أن مجرد النظر إلى صورة معينة؛ مثل الصور التي يحتويها اختبار ال TAT ليس كافياً للاعتماد عليها في استقطاب أكبر قدر ممكن من المعلومات المطلوبة لكن من الممكن أن يطلب من المريض تصوير - أو رسم المواقف المؤيرة للاستجابات السيكولوجية التي تساعد المعالج بالبن على ملاحظة طرق التفكير ومهارات التأقلم Coping Skills وتوقعات المريض لأحاسيسه والانفعالات الناتجة عن التفكير ومعاينة الموقف المؤثر من خلال الرسم أو التصوير ومن جهة أخرى، نرى أن ما يكملهم قد ساهم بفكرته في استخدام الأساليب الإسقاطية والتصورية لتشخيص الأمراض النفسية ضمن إطار الأسلوب المعرفي السلوكي الشيء الذي يدعم المعالجين بالبن التشكيلي للتصاق في تطوير هذا الاتجاه ضمن إطار العلاج بالبن. وعلى هذا الأساس، فقد قام الباحث بإجراء تجارب ميدانية عديدة في مجال التشخيص من الوجهة المعرفية السلوكية وخلصها فيما يلي:

١ - المقابلة اللفظية :

هذا يقوم المعالج بالفن باستقطاب أكبر قدر ممكن من المعلومات عن طريق وصف المريض للمشكلة. ويركز الصالح بشكل أساسي على ملاحظة الأفكار والأحاسيس والانفعالات الجسمية الحالية المصاحبة لوصف المريض لمشكلته؛ مثل ارتفاع الصوت أو انخفاضه عند نطق بعض الكلمات والجمل، والانفعالات التابعة للأفكار والأحاسيس المنطوقة ومحاولة أخذ معلومات عن تاريخ الحالة المرضية وأشكالها المتعددة وأوقات ظهورها، والتجدير بالذكر أن المقابلة اللفظية في العلاج بالفن التشكيلي لا تأخذ الوقت الكثير من الفترة التخصصية على نفقش ماهو عليه الحال في المقابلات المعتادة. ويستطيع المعالج بالفن في المقابلة اللفظية التعرف على المهارات الفنية لدى المريض عن طريق النقاش والأسئلة حتى يستطيع توظيفها في العمليات العلاجية لاحقاً.

٢ - المقابلة التشكيلية :

تعتبر المقابلة التشكيلية الأساس في التشخيص بالفن التشكيلي؛ إذ يقوم المريض بأداء عمل فني أو أكثر، وقد يكون رسماً أو كولاجاً، أو تشكياً خزفياً، متجارباً مع ما يطلبه منه المعالج من موضوعات للتعبير عن مواقف معينة. وبعد ذلك يقوم المعالج بمناقشة المريض بعد انتهاء العملية الفنية عن أفكاره وأحاسيسه من خلال وصفه لذلك العمل الفني ويمثل العمل الفني - في هذه الحالة - شيئاً ملموساً لما يعانيه المريض، حيث يستطيع من خلاله وصف أفكاره ومشاعره وأسلوب تعامله وتلقفه مع حالته المرضية. وهذا نود أن نوضح أن الانتماج في العملية الفنية يساعد المريض على استرجاع الكثير من الأحاسيس

والانفعالات التي يعانيها المريض، بالإضافة إلى أنه يقوم في الوقت نفسه بتفريغ شحنات انفعالية سلبية من خلال تفاعل المريض مع الخامة الفنية؛ فقد ترى مريضاً يضبط على طيشورة الرسم ضغطاً تصعب له سريراً عندما يفعل مع عنصر معين آثار انفعاله، وقد ترى - في بعض الأوقات - دموعاً تهمر من العين - عندما ترسم مريضة تعاني من الاكتئاب - جذع شجرة كبيراً يعكس مفهومها الخاطي بعدم قبولها لحجم جسمها، كما هو واضح في الشكل رقم (٢) عندما رسمت المريضة (جوانه)، وهي أمريكية الجنسية والمنشأ، عنصر الشجرة في سلسلة الرسوم التشخيصية (DDS). فندما سلطت المريضة عما أثار بكاءها قالت : «يذكرني هذا الجذع الكبير بأنني أكثر سمنة. بينما في الواقع قد كان جسم (جوانه) متناسلاً مع طولها القارع. وهذا يعكس انفعالات المريض الصادقة الناتجة عن أفكار عصابية موهنة.

ومن خلال المقابلة التشكيلية، يستطيع المعالج بالفن الوقوف على مشاهد كثيرة تصليه مطروحات حقيقية يقل فيها التصنع الذي يحتمل وروده من المريض، أو إخفاء بعض الحقائق المهمة التي من الممكن عدم كشفها من خلال الطرق التشخيصية الأخرى. فقد لاحظنا من خلال خبرتنا في هذا المجال ما لاحظته الكثير من المختصين بأن العمل الفني يؤدي دوراً علاجياً متميزاً عندما يقوم المريض بالتحدث عن العمل الفني وكأنه شيء منفصل عنه يستطيع التحدث عنه بطلاقة دون التحفظ على الأسرار؛ أو الموضوعات الحساسة مما يوسع دائرة النقاش والتعبير عن الحالة المرضية وما قد يعاني منه المريض من أفكار وأحاسيس وسلوكيات غير مرغوب

فيها (Wadeson, 1987, P. 50, & 1988, P. 20). هذا بالإضافة إلى أن المقابلة التشكيلية تقوّي العلاقة العلاجية بين المريض والمعالج مما يدفعهما للظفر إلى الحالة المرضية من زوايا مختلفة الشيء الذي يؤدي إلى إثراء خلفية العلاج عن الحالة للمرضية. (Beck, 1990, P120, & 1981, P.19, & McMullin, and Others, 1981, P.19). فعلى سبيل المثال؛ يوضح الشكل رقم (4) شابة تيكى وبجوارها رسم لقلب كبير تتوسطه شمعتان مضيئتان، ولكن إحداهما أوشكت أن تذوب. هذا بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى ذات العلاقة المباشرة بالعائلة المرضية. وعندما تحدثت المرضية (أميرة) عن هذه اللوحة، ذكرت الكثير عن معاناة شابة تبلغ من العمر سبعة وثلاثين عاماً لم تتزوج بعد وتعاني من ذلك معاناة كبيرة لدرجة أنها تشعر بالاكتئاب والإحباط من عدم الزواج ففهي تشعر بالحزن الشديد لخيبة أملها في الإنجاب وتربية أطفال لها طالما حلمت بإنجابهم. فهي ترى أن قسار للزواج قد فاتها. ومما تقرأه في الصحف والمجلات عن الإنجاب في سن متأخرة من العمر، لا يعطيها الفرصة في تحقيق حلم الإنجاب وتربية أطفالها. رسمت هذه اللوحة ضمن المقابلة التشكيلية DDS واستعملت (أميرة) في رسمها لهذه اللوحة اللون الأسود ليعبر عن إحساسها بالحزن والكآبة. وعندما كانت المرضية تتحدث عن اللوحة، كان تعبيرها طلقاً واضحاً لا يشوبه استحباب أو تردد لأنها كانت تتحدث عن العمل الفني ومحاوله، ولكنها في واقع حالها كانت تتحدث عن نفسها ونتيجة لهذه الطريقة، استطاع المعالج تفهم حالة المرضية وما تعانيه من أحاسيس وأفكار مباشرة في أول لقاء بين المريض والمعالج، الشيء الذي يؤكد دور الرسم في بناء العلاقة العلاجية وغرس الثقة لدى المريض

وإعطائه الفرصة للبروح بمعاناته بطريقة غير مباشر يحفظ له ماء وجهه في كثير من الأوقات كان ذلك كله من خلال الخط واللون والشكل والكلمة.

وبما أن المقابلة التشكيلية تعتمد على الصور التشكيلية اعتماداً أساسياً؛ فإنها تكشف عن أشياء أخرى تساعد للمعالج على بناء البرنامج العلاجي بناءً جيداً وفعالاً؛ حيث يستطيع المعالج من خلال هذه المقابلة تحديد مهارات حل المشكلات Problem Solving Skills، والمهارات الابتكارية Creative Skills، والمهارات التعبيرية البصرية Visual Expressive Skills التي تبين مقدرة المريض على التصور والتعبير البصري عن حالته المرضية التي تساعد على تعلم طرق التفكير العقلاني وتعديل السلوك (Conger, 1988, P. 34).

العمليات العلاجية المعرفية السلوكية بالفن التشكيلي:

تعتمد العمليات العلاجية بالفن التشكيلي، عموماً، على استعمال النشاطات والمجالات التشكيلية للوصول بالمريض إلى الحلول المناسبة لمشكلاته النفسية، وفتح المجال أمامه للتأقلم معها، ونظم بعض الأساليب التشكيلية التي تساعد على السير في حياته سيراً يناسبه (Waller and Oth-ers, 1992., PP. 193 -195).

يطرق المعالجون بالفن التشكيلي مجال العلاج من زوايتين تعتمد كليهما على الصور؛ ذهنية كانت أم شكلية. وتضم كل زاوية منهما تقنيات علاجية دلت التجارب والممارسات الميدانية على فاعليتها بشكل جيد ومفيد لغلات مرضية كثيرة (Alyamy, 1995, P180, & Wadeson, 1987, P. 50 & Fourth, 1988, P. 20).

أولاً - الطرق العلاجية من خلال الصور الشكالية:

فى هذا الجانب يستعمل المعالج بالثن التشكلى النشاطات الفنية؛ من أعمال ذات بعدين أو ثلاثة أبعاد، للوصول بالمريض إلى الأهداف العلاجية المرجوة التى تكون نذالجهاملموسة من خلال التغيير فى السلوك بالإضافة إلى رصيد تعبيرى ملموس من الأعمال الفنية التى تساهم فى تفسير سلوك المريض. وتتفد هذه النشاطات، سواء كانت تعبيرية أم تعليمية، حسب خطط علاجية نفسية معينة يهدف للمعالج من ورئها إلى الوصول بالمريض إلى سلوكيات معينة.

خلال النشاطات التعبيرية، يقوم المريض بالتعبير عن حدث أو فكرة أو إحساس معين يستلهم من خلاله للتعبير عن المشاعر والانفعالات والأفكار، والوقوف على معالم مشكلته من خلال الصورة الشكالية التى تكشف عادة وقع تلك الأفكار والمشاعر؛ فهى إما واقعية أم مبالغ فيها. وهذا يفتح للمعالج بالثن التشكلى طريقة تفكير المريض؛ إما واقعية أم عصابية. وتبعاً لذلك تسيّر خطط للمعالج بالثن التشكلى.

تتبع الخطة العلاجية المعرفية للسلوكية بالثن التشكلى؛ أساليب العلاج المعرفى السلوكى ولكن باستعمال النشاطات التشكالية بوصفها عمليات أساسية تسهم إسهاماً أساسياً فى تغيير الأفكار العصابية والسلوكيات غير الصحية. وإذا رجعا إلى حالة (أميرة) التى رسمت الوجه العزير والقلب ذا الشمعين فى مرحلة للتخصيص، نجد أن برنامجها العلاجى تضمن عدة تقنيات من بينها أسلوب حل المشكلات الابتكارى Creative Problem Solving الذى عادة ما يتدرب المريض فيه على حل المشكلات الفنية أولاً من خلال استعمال العلاقات الفنية بين الأشكال

والأشكال والخطوط وأس تكوين الصورة الفنية. وعندما يتمكن المريض من تكوين علاقات فنية معينة فى عمله الفنى، يتم الانتقال به إلى عمل علاقات فنية أخرى تتحمل موضوعات اجتماعية أو أفكاراً ذات علاقة بمشكلاته التى جاء البحث فيها، ثم حلها من خلال أطر فنية مختلفة تساعده فى النهاية على إيجاد حلول ابتكارية مناسبة لتلك المشكلات. وعلى هذا الأساس فقد درت (أميرة) افكرة وجيزة على التكوين الفنى، ثم تم نقلها تدريجياً إلى البحث عن حلول فنية لأفكار غير واقعية ومبالغ فيها وذلك عن طريق تقنيات الكولاج البسيط، الشيء الذى ساعدها فى البحث عن حلول مناسبة لمشكلتها التى بدلت تفكر فيها بطريقة أكثر واقعية ووعياً؛ إذ بدأت قائمة مواصفات المريض المثالى لها تتحسن لتتركب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية المناسبة لمن هن من عمرها وموقعها الاجتماعى الذى لا يسمح لها بأن تكون صارمة قاسية فى اختيار حريس لها تتجرب من خلاله أطفالاً وتستقر من خلاله عاطفياً، انظر شكل (٥). هذا بالإضافة إلى إن (أميرة) قد توصلت إلى هذه النتيجة من خلال مجموعة من التقنيات الفنية السيكولوجية المعرفية للسلوكية التى أسهمت جميعها فى تقدم الحالة صحياً. ومن بين هذه التقنيات - التى يرى الباحث أن بحظه هذا لا يعد مكتملاً إلا بها - هى الواجبات للفنية المنزلية التى يعتمد عليها اعتماداً كبيراً لأهميتها فى استمرارية العمليات للعلاجية. وقد تحدث المعرفيون عن أهمية الواجبات المنزلية باعتبارها أحد الأركان الأساسية فى العملية العلاجية المعرفية (Beck, 1990, P. 20 & Mcmillon, 1981, P. 10). ففيمما يختص بالواجبات المنزلية فى العلاج بالثن، فهى تقوم بأدوار مهمة؛ من

بينها تسجيل تفكير المريض بطريقة تصويرية ثابتة وواضحة من الممكن اختبارها في قرارات متفاوتة للتحرف على التطورات الطارئة على تفكير المريض. هذا بالإضافة إلى أن الواجبات الفنية المنزلية تصقل مهارات المريض الفنية والفكرية الابتكارية مما يؤدي إلى نمو الوعي الفني والفكرى لدى المريض، الشيء الذى يساهم فى تطور العملية العلاجية وتقدم المريض صحياً. والجدير بالذكر أن العمليات الفنية التى يتضمنها الواجب الفن المنزلى وغيره من العمليات الفنية الأخرى، يستل فيها الرسم أو الأشغال الفنية للمكونة والجسمه.

ثانياً - الطرق العلاجية من خلال الصور الذهنية:

تقوم عمليات العلاج بالفن التشكيلى أساساً على الصور بدوغيها: الذهنى والتشكى. وقد سبق التحديث: عن الدور الذى تؤديه الصور الشكلية فى العمليات العلاجية النفسية. وجاء الدور الآن للتحدث عن الصور الذهنية فى العلاج النفسى بالفن التشكيلى.

تؤدى الصور الذهنية دوراً فاعلاً فى تغيير السلوك (Lazarus, 1977, P. 3 & Samuels, and Others, 1975, PP. 180 - 207). وقد اتجه بعض الممارسين بالفن التشكيلى فى منتصف الستينيات من القرن العشرين إلى استعمال تقنيات التخييل الموجه (Guided Affective Im-agery Gal) التى جاء بها العالم الألمانى ليوينر (Leuner وزملاؤه وخصوصاً إذاً كلسمن Belds-Klessmann التى أضافت عمليات الرسم إلى عمليات التخييل الفصحى للحفاظ على الرموز الذهنية من الضياع ولتجديدها والتبقيتها منها فى العمليات التحليلية. (Leuner, and Others, 1983, P. 45). ونتيجة لذلك ظهرت بعض الأعمال الكتابية المفيدة

فى مجال العلاج بالفن التى طرحت على شكل نمازين يومية أو يومية يقوم بأدائها الفرد سواء أكان مريضاً أم شخصاً عادياً يبحث عن الصفاء الذهنية من خلال الشكل والكلمة (10, 1979, P. Capacchione). تعتبر هذه اليوميات البذور الأساسية لما نحن بصدد فى هذا البحث مع أنه لم يقصد بذلك اليوميات بناء نظرية فى العلاج بالفن التشكيلى آنذاك حيث إنها كانت نتيجة لعلاج شخصى للمؤلفة (معالجة بالفن التشكيلى حاصلة على شهادة الدكتوراة فى هذا المجال وممارسة مرخصة فى الولايات المتحدة الأمريكية) التى كانت تعاني نفسياً فى المرحلة السابقة لتأليفها. ظهر المؤلف الأول للدكتوراة لوريسا كاباتشيونى Dr. Lucia Capacchione جامعاً لاتجاهات متعددة منها: التحليلى والإنسانى والمعرفى والسلوكى، حيث مكنتها طريقة عرض معلوماتها من الفصل بين كل تيرين وآخر كل منها يتبع اتجاه مختلفاً، وكلها تخدم الفرد للوصول من خلال الرسم إلى تفهم الشخص لنفسه والاستمرار فى الحياة بطريقة أفضل. وقد تضمنت فكرة كباتشيونى الكثير من التقنيات العلاجية التى هدفت إلى تمكين الفرد من التركيز على انفعالاته وأفكاره وأمنياته ومخططاته المستقبلية من خلال الاسترخاء المتدرج البسيط، ثم التخييل الموجه، ثم الرسم أو الكتابة أو كليهما معاً. ومن خلال التمعن فى ترميزات كباتشيونى نجد أن الكثير منها يتفق مع أساسيات النظرية المعرفية السلوكية، حيث إنها كانت تركز فى تلك الترميزات على جمع المعلومات الأساسية عن المشكلة بطريقة منظمة مبهدة عن عمليات اللا شعور والرمزية من خلال الأشكال البصرية باحثة عن أقطاب المشكلة دون البحث عن أسرارها السيكونديناميكية. وفى العلاج، نراها تستعمل

العمليات الإقصائية في تغيير الأفكار غير العقلانية. وقد تستعمل في بعض المواقف عمليات طسرق حل المشكلات المبتكرة والتمرنجية وغيرها من الأساليب العلاجية السلوكية. وجدير بالذكر أن كابانثورنى تؤمن بأن عملية السيطرة على المشكلات النفسية تأتى بالحدس وتبعاً لاستجابة المريض واستعداداته (Capacchione, PP. 1 - 17).

هذا ما قدمته كابانثورنى من خلال خبراتها العلاجية والتدريبية. ولأعظ على يوميات كابانثورنى، مع فائدتها إلا أنها قصيرة محددة وقاصرة على حلقة واحدة قد تكون فائدتها لحظية. ولهذا تم تناول البحث في هذا المجال من وجهة نظر الفسائيين مع الاستعانة باستراتيجيات العلاج المعرفى والسلوكى فى تطوير تمارين كابانثورنى إلى برامج علاجية متكاملة تعتمد على الصور الذهنية كعمليات أساسية معززة بالصور الشككية وتخدم أهدافاً علاجية معينة وعينات مرضية كثيرة تضم الكثير من الأمراض العصبية وبعض الأمراض الذهانية. وسوف يستعرض الباحث فيما يلى ملخصاً لإحدى الحالات استعمل فيها العلاج باللفن الشككى بالمتخدام الصور الذهنية تحت ظل المعرفة السلوكية.

جاء ذكر اسم (جوانه) فى الجزء الخامس بالمقابلة الشكككية من التشخيص فى هذا البحث. حيث أمكن الخروج بمعلومات تشخيصية تفيد بأنها تعانى أعراضاً اكتئابية تثيرها أفكار سلبية مبالغ فيها، ومن بين تلك الأفكار أنها بدنية بدانة بشعة بينما هى نفيس ذلك. وقد أصبح لنا من خلال تلك الرسومات التشخيصية والمقابلة اللغوية، وتقرير الطبيب النفسى المحدث، بأن المريضة تعانى اكتئاباً ذهنياً مزمناً، وقد حاولت الانتجار أكثر من

عشر مرات وأدخلت المستشفى عدة مرات، وتلفت العلاجين النفسى والدوائى لمدة لا تقل عن عشر سنوات فى الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية. تضمنت خطة العلاج باللفن الشكككى للمريضة (جوانه) عدة تقنيات معرفية سلوكية وذلك لحددة درجة الاكتئاب لديها وطول مدته ومن بين الاستراتيجيات والتقنيات العلاجية باللفن الشكككى، الذى تلقته المريضة خلال برنامجها العلاجى مع الباحث، سوف يذكر استراتيجية واحدة فقط بهدف توضيح الاتجاه المعرفى السلوكى باللفن الشكككى. علماً بأن المريضة قد تلفت العديد من الاستراتيجيات والتقنيات العلاجية باللفن الشكككى التى لا تقل فى فاعليتها عن فاعلية التقنية المعروضة هنا، ولكن نظراً للظروف الحالية الخاصة بهذا البحث سوف نكتفى بملخص لإحدى هذه التقنيات متمين أن نرى البقية الدور فى بحث آخر قريباً إن شاء الله. وقد كان الهدف العلاجى لهذه الحالة هو معرفة الأفكار السردية الذهانية والسيطرة عليها تدريجياً، ومحاولة تحويلها إلى أفكار إيجابية تساعد فى رفع الأعراض الاكتئابية وإعادة المريضة إلى ممارسة الحياة اليومية بأقل قدر ممكن من التوقعات المتضاربة.

وقد انتهت الطريقة التالية فى تحقيق الهدف العلاجى:
الاسترخاء الموجة + (التخيل الموجة + تغيير الأفكار) +
التعزيز بالرسم أو النجسيم.

كانت للجلسات الأولى من البرنامج العلاجى - بشكل عام - مصممة لتعليم المريضة طرق الاسترخاء الموجة للحدس الذى توجّه فيه المريضة إلى الاستلقاء على كرسى أو أريكة مريحة وتبدأ عملية الاسترخاء بإغماض

بالتفكير التشكيلي، بخياله المدرب على خلق المشاهد المبكرة؛ ليحرض الموقف المطلوب بطريقة مثيرة لموظفًا حواس المريض للخمس في استعادة أو خلق الموقف المطلوب بأكثر قدر ممكن من التصور الذهني، للحصول على استجابات بدنية سلوكية تشبه الاستجابات الحقيقية التي أثارها لدى المريضة عدد تقريبا تلك الخبرة. وعندما كانت تشعر المريضة بأن الاستجابة البدنية قد وصلت ذروتها، كانت تعطي للمعالج إشارة اتفاق عليها مسبقاً، يوقف المعالج بالفعل رسمه للمظهر المثير في خلايا دماغ المريضة. بعد ذلك مباشرة يصرخ للمعالج بكلمة "نقف" بصوت أمر مسموع وقوي. ويقوم المعالج مباشرة في اللحظة نفسها بدخول المريضة بالبقاء في حالة استرخاء والعد التنازلي من الرقم عشرة إلى الرقم واحد بهدف تهدئة الإثارة لدى المريضة، ويعددها مباشرة ويقوم بإعادة سرد عملية الاسترخاء الموجه مرة أخرى بطريقة عكسية ومختصرة؛ مبهذاً بأطراف أصابع القدمين منتقلاً إلى الأعلى حتى يصل إلى العندين، ثم ينهي الجلسة.

كانت المريضة تعطي واجبات منزلية تتضمن الاستمرار في التمارين العلاجية بالطريقة نفسها حتى تنخفض حدة تأثير الشعور على المريضة، ثم تنتقل إلى موقف أو موقف آخر متعلق عليه مع المعالج مسبقاً. وكانت (جوانه) تقوم بعمليات فنية تشكيلية ضمن واجباتها المنزلية اليومية تدور حول الرسم أو التشكيل الجسم للمواقف التي تقوم بتخليها ثم تقوم بتعطيمها عند الانتهاء من العمل الفني مباشرة وذلك لخدمة نفس الهدف الذي تؤديه كلمة "نقف" المستعملة خلال التحريك الموجه، وهو الإيماز بأن الموضوع قد انتهى مفعولاً بمجرد تعطيمه، الشيء الذي كان له الأثر الكبير في تخليتها (جوانه)

العندين وإرخاء جميع أعضاء الجسم بدءاً من أعلى حتى أطرافه السفلى بطريقة متدرجة (الياسي، ١٩٩٣، ص ٢٠) بالإضافة إلى أن عملية الاسترخاء التي استعملت لعلاج هذه الحالة كانت أعمق؛ حيث وجهت المريضة لتصور مسائل مريح بارد ثقيل يلفّ حول عضلات كل جزء من أجزاء الجسم المراد إرخاؤه، مثال: (٠٠ تصوري أن هناك سائلاً مريحاً، بارداً، وثقيلاً... سوف يبدأ بالتسرب تحت جلدة فروة الرأس، ويغطي عضلات الرأس ابتداءً من منابت شعر الرأس في أعلى للجبهة، ويتوقف عند منابت شعر الرأس خلف الرقبة على العد من الرقم واحد حتى الرقم عشرة... واحد... اثنين).

هذا بالنسبة للاسترخاء. وبعد أن تعلمت (جوانه) طريقة الاسترخاء وتدرجت عليه بالمنزل اسبوعاً كاملاً حضرت فيه للعيادة مرتين، بدأت الخطوة الثانية من البرنامج الذي احتوى على استحضار مواقف من الذكورة، وتخيّل مواقف مهينة تشعرها بتفاهة قيمتها وتضعها بالحلة والصنع (مواقف وأفكار سلبية). وكان استحضار هذه المواقف خلال قاصمة طليها منها في المرحلة الشخصية استمدتها من خلال للتفكير في اللوحات التشخيصية الثلاث (DDS) السابق ذكرها، انظر شكل (١) و (٢) و (٣). في هذه المرحلة، وقبل جلسة الاسترخاء والتحليل، تناقش هذه الأفكار أو المواقف السلبية بطريقة عقلانية مقدمة بالبراهين والصحج من واقع خبرات المريضة الحقيقية، وعندما تقنع بوجهة نظر المعالج يقوم بتوجيهها للاسترخاء الصحيح.

وبعد أن يتأكد من أن المريضة قد استرخت تماماً، عن طريق إشارة يخفق عليها الطرفان، ويقوم المعالج بسرد الموقف الأول سرّاً حقيقياً ومبالغاً فيه، يستعين فيه المعالج

مشكلاتها النفسية المؤلمة. وقد استمرت (جوانه) في هذه المرحلة من البرنامج العلاجي ثلاث جلسات؛ لمدة جلسة واحدة أسبوعياً، مع المتابعة اللاحقة عن طريق الهاتف يومياً لمتابعة سير الحالة.

اشتملت الجلسات العلاجية السبع اللاحقة على الطريقة السابقة نفسها، بالإضافة إلى تأجيل الاسترخاء الذي يأتي بعد كلمة «قف»، إلى أن يقوم المعالج بنطق كلمة أو جملة إيجابية منافية للموقف أو للفكرة السلبية التي سبقت كلمة «قف». ويطلب من المريضة التعبير عن هذه الكلمة أو الفكرة الإيجابية تشكيمياً عن طريق الرسم، أو الكولاج، أو التشكيل المجسم بمثابة واجب منزلي، بالإضافة إلى التمرين اليومي على إجراء الطريقة العلاجية التي مرت بها (جوانه) خلال الجلسة العلاجية السابقة للواجب المنزلي.

خلال الجلسات الخمس الأخيرة، درّبت (جوانه) على كيفية مواجهة تكبيرها السلبي عندما تكون في موقف عادة كانت تترجمه سلبياً بأن تواجهه بقول كلمة «قف» صمناً وتبديل الفكرة السلبية إلى ايجابية مباشرة، مما أكسبها ثقها بنفسها مرة أخرى، وبذلك تضمن الظن بنفسها والآخرين. وهذا بدأت (جوانه) تظهر ابتساماتها المتفرقة للظهور فتشرح صدرها ومن حولها من أفراد أسرتها وعناصر بيتها.

أتمت (جوانه) في علاج الإكتئاب خمس عشرة جلسة علاجية استغرقت خمسة أشهر من التمرينات الفنية الصنية كانت نتيجتها أن (جوانه) حتى فترة كتابة هذا البحث لم تعد تفكر بالانتحار. وقد بدت (جوانه) نشيطة طموحة متفائلة، تخطط للمودة إلى الدراسة وإكمال

دراسها الجامعية التي توقفت عن متابعتها عندما بدأت معها نوبات الإكتئاب منذ عشر سنوات مضت.

والجدير بالذكر أن (جوانه) لا تزال تعاد عيادته العلاج بالفن التشكيلي لمتابعة علاج اضطراب الشخصية الحاد الذي تعاني منه. ولكنها خلال جلسات العلاج بالفن التشكيلي تعلمت الكثير؛ وبالذات فقد تعلمت كيف تكون (جوانه) التي تريدها هي أن تكون وليس (جوانه) التي تسيطر عليها وتحركها الأفكار السوداوية السلبية الواهمة الكلبية.

كما هو واضح خلال عرض ملفن حالة (جوانه)، قد يظهر أن المصالح بالفن التشكيلي لا يخفف في علاجه للمصالة عن المصالح النفسى من حيث الأهداف والاتجاه المصالحى، ولكن إذا نظرنا النظر في مجريات الحالة، لوجدنا لاختلافات جوهرية كثيرة يتميز بها المصالح بالفن التشكيلي عن غيره، من ذلك أن المصالح بالفن التشكيلي يلجأ إلى خبراته الفنية التشكيلية الذهنية والبصرية - اللسمية في إعداد برامجها العلاجية، سواء في التشخيص أو العلاج للوصول إلى النتائج المرجوة من خلال الواقع البصرى للمواقف والأفكار ونؤمن بأن ذلك يكون أكثر تأثيراً وبقاءً. ويتجنب للفرق الثانى في عمليات تدريب المريض على استخدام القدرات الفنية الموجودة لديه واستعمالها والاستفادة منها بوصفها إضافة جديدة يستطيع من خلالها التأقلم مع مجريات الحياة. ويكون ذلك من خلال تعليم المريض طرق التخيل والاسترخاء الموجه، وكيفية ملاحظة الأفكار اللاعقلانية وطرق مواجهتها مستخدماً الصور الذهنية والشكلية التي تعتمد في أدها على استخدام مراكز في المخ قلماً تستخدم عادة؛ وهي الجزء الأيمن من الدماغ الذي يختص بمخالفات عقلية من بينها الخيال

أولاً: إن الأشكال البصرية بدورها تسهم في إيجاد
السلوكيات الأساسية في العاملين التشخيصية
والعلاجية.

ثانياً: إن الطرق العلاجية المعتمدة على الأشكال
البصرية لها فاعلية ملموسة في تقدم الحالة العلاجية
والوصول بالعريض إلى تحقيق أهداف علاجية
ملموسة.

ثالثاً: ليس بالضرورة أن تكون العمليات التشخيصية
والعلاجية، في ظل الاتجاه المعروض، مقدرنة
برمزية الأشكال البصرية للوصول إلى التشخيص أو
العلاج باللفظ التشكيلي.

رابعاً: إن العمليات الفنية التشكيلية قد تؤدي إلى نجاح
ملموس في العمليات العلاجية إذا ما اقترنت بتقنيات
العلاج المعرفي السلوكي.

والعمليات الفنية التشكيلية التي اعتمد عليها
برنامج العلاج باللفظ التشكيلي للمريضة (جوانه)
(Samuels, and Samuels, 1979, P.)

خلاصة:

قلعت لنا هذه الدراسة صورة توضيحية للأشكال
البصرية ودورها في عمليات الفن التشكيلي وعلاقتها
بالعمليات العلاجية إذ تبين أن هذه الأشكال بدورها
الذهني والتشكيلي البصري يامبان أدواراً أساسية في
عمليات العلاج باللفظ التشكيلي خصوصاً من الوجهة
العلاجية المعرفية السلوكية. وقد تلخص هذه الأدوار في
عمليتين أساسيتين في العلاج باللفظ التشكيلي؛ وهما:
التشخيص والعلاج. ومن خلال ما عرض في هذه للدراسة
نستطيع الخروج بالنتائج التالية:

المراجع العربية

مجلة التربية الفنية، كولمبس، أريابو: ربيع الثاني، (١٩٩٣م)،
٢٠ - ٢٦.

٤ - خضر، عاقل: «الفن التشكيلي لاستخدام الرسم في العلاج
النفسى»، عالم النفس، العدد (٢٨)، (١٩٩٣)، ٧٠ - ٩٨.

٥ - مليكة، فهد: كامل: دراسة تشخيصية عن طريق الرسم،
(ط١)، القاهرة: مكتبة النهضة ١٩٩٤م.

١ - إبراهيم، عبدالستار: العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث
أساليبه ومبادئ تطبيقه، القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع،
١٩٩٤م.

٢ - البوسوي، محمود: التربية الفنية والتحليل النفسي. القاهرة:
عالم الكتب، ١٩٨٠م.

٣ - الهامى، عوض مبارك: محقات علاجية: التحليل الموجه،

المراجع الأجنبية

- 6 - Alyamy, Awad. (1995). The Effect of Graphic Re-enactment Art Therapy on Three Hospitalized Psychiatric Patients in Saudi Arabia. Unpublished doctoral dissertation. The Pennsylvania State University, University Park, PA.
- 7 - Beck, A., Freeman, A. & Associates. (1990). Cognitive Therapy of Personality Disorders. New York: The Guilford Press.
- 8 - Capacchione, Lucia. (1979). The Creative Journal. Athens, OH: Swallow Press.
- 9 - Cohen, B. M., Hammer, J. S., & Singer, S. (1988). Diagnostic Drawing Series: A systematic approach to art therapy evaluation and research. *The Arts in Psychotherapy*, 15, 11-21.
- 10 - Conger, D. "Suicidal Youth: the challenge to art therapy", *The American Journal of Art Therapy*, Vol. 27, Nove, 1988, pp. 34-44.
- 11 - Fourth, Gregg. (1988). *The Secret World of Drawing*. Boston: Sigo Press.
- 12 - Freud, S. (1963). *New Introductory Lectures on Psychoanalysis* (Ed. James Strachey). Part 2: (Dreams), London: The Hogarth Press.
- 13 - Horowitz, M. J. (1983). *Imageformation and Cognition*. New York: Appleton-Crofts.
- 14 - Jung, C. (1975). *Collected Works*. esp. 4, 5, 6, 7, 8, 13. New York: Pantheon Books Inc. Bollingen Foundation Inc.
- 15 - Lazarus, A. (1977). *In the Mind's Eye*. New York: Rawson Associates Publishers, Inc.
- 16 - Leuner, H., Horn, G., and Kleemann, Edda. (1983). *Guided Affective Imagery with Children and Adolescents*. New York:
- 17 - Lowenfeld, V. and Britten, L. (1970). *Creative and Mental Growth*. (5th Ed.) New York: Macmillan Book Company.
- 18 - McMullin, R. and Giles, T. (1981). *Cognitive Behavior Therapy: A restructuring approach*. New York: Grune & Stratton.
- 19 - Meichenbaum, D. (1977). *Cognitive-Behavior Modification*. New York: Plenum Press.
- 20 - Naumburg, M. (1950). *Schizophrenic Art: Its Meaning in Psychotherapy*. New York: Grune & Stratton.
- 21 - Samuels, M. and Samuels, N. (1975). *Seeing with the Mind's Eye*. New York: A Random House Inc.
- 22 - Smith, and Vetter, (1982). *Theoretical Approaches to Personality*. New York: Prentice-Hall, Inc.
- 23 - Sulm, R. (1990). *Anxiety Management Training: a behavior therapy*. New York: Plenum Press.
- 24 - Vulliamy, D. & Johnston, P. (1987). *The New-born Child*. (6 th. Ed.), New York: Churchill Livingstone.
- 25 - Wadeson, H. (1980). *Art Psychotherapy*. New York: John Wiley and Sons.
- 26 - Wadeson, H. (1987). *The Dynamics of Art Psychotherapy*. New York: Wiley & Sons, Inc.
- 27 - Waller, D. and Gilroy, A. (1992). *Art Therapy*. Philadelphia: Open University Press.
- 28 - Wolpe, J. (1958). *Psychotherapy by Reciprocal Inhibition*. Stanford, Calif.: Stanford University Press.

المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف

د. سميرة عبدالله مصطفى كردى
أستاذ مساعد الصحة النفسية والإرشاد النفسى
كلية التربية بالطائف - فرع جامعة أم القرى

مقدمة

أولاً: مقدمة الدراسة :

إن الشعور بالمسئولية وما يتبعها من جزاء وتعميق لمفهومها من أنجح الوسائل وأفضل الأساليب فى تقويم حياة الإنسان وبناء شخصيته بناء يرتكز على الإيمان بالله عز وجل (حمدى حيا الله، ١٩٧٧، ١٢). كما أن الشريعة الإسلامية اهتمت بالمسئولية، قال الله تعالى: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (سورة آل عمران، آية: ١٠٤). كما قال عز وجل يصف الرسول: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (سورة التوبة آية: ١٢٨). كما اهتمت السنة النبوية بالمسئولية الاجتماعية حيث قال رسول الله: لكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» (صحيح البخارى، ١٩٨١، ٣، ١٤٥٩).

وهذا الحديث يتضمن تأكيداً قاطعاً لمعنى المسؤولية التي يجب أن يتحلى بها جميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم، كما يتضمن مسؤولية الوالدين على تنشئة أبنائهما وتعهدهما بالتربية الحسنة والتوجيه السليم والعناية المتكاملة التي تتيج لهم أفضل أسباب النمو السوي في جميع جوانب الشخصية وعلى تدعيم وتنمية الإحساس بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية، وعلى تكوين الفرد المسلم القادر على الاعتماد على نفسه، وتربيته تربية استقلالية تؤهله لشق طريقه في الحياة بقية كاملة في ربه، واعتداد قوى بنفسه وحرس باب على ما يصلح أمره وأحواله، وتحقيق طموحاته وآماله. إن هذا الاستشعار بالمسؤولية من الأمور التي يجب أن يتركها الآباء والمربين جيداً وتتأصل في بؤرة ضميرهم ووجدانهم، استشعارهم بمسؤوليتهم الكبرى في تربية الأبناء إيماناً وسلوكياً، وتكوينهم جسمياً ونفسياً، وإعدادهم عقلياً واجتماعياً، هذا الاستشعار يدفعهم دائماً في مراقبة الأبناء وفي توجيهاتهم، وتعويدهم وتأديبهم (عبد الحميد الزدجاني، ١٩٨٤، ٥٢).

إن تحمل المسؤولية من الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل فرد في المجتمع الذي يريد أن يتطور وينمو، لأن نهضة هذا المجتمع تتوقف على نهضة أفراده، فإذا استطاع كل فرد أن يتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه، ارتقى المجتمع وتشارك وتساند، أما إذا كان أفراده غير قادرين على تحمل المسؤولية بأدى ذلك إلى تكوين مجتمع انكاسي يرمى حمله ومسؤوليته على غيره من المجتمعات، ذلك أن المسؤولية الاجتماعية هي عامل هام في الشخصية الإنسانية واضطرارباتها (نادية للكب، ١٩٩٢، ١٢).

وترتبط المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد بأهم دوافع السلوك ومن أهمها دفع الإنجاز، حيث إن تحمل المسؤولية

ودافع الإنجاز لا يولدان مع الفرد بل يكسبان من الوالدين والبيئة المحيطة، كما يحتاج إلى عملية تفاعل وأساليب تعلم فعالة بين الفرد ومن يؤثر في سلوكه، فالفرد يحتاج لإشباع دوافعه ومنها دفع الإنجاز، حيث تتأثر شخصيته كثيراً بما يصيب هذه الدوافع أو يمتصها من إهمال أو حرمان، وهذا الأسلوب يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، بل إنه يتفاوت داخل المجتمع الواحد ومن جيل إلى جيل آخر (ميمونة الصومالي، ١٩٩٣، ١٥).

وما أن دافعية الإنجاز تعتبر متغيراً دينامياً في الشخصية، حيث تتأثر وتؤثر في متغيرات الشخصية الأخرى (ألمة للتركي، ١٩٨٥، ٣). لذا فقد نجد أن المسؤولية الاجتماعية من العوامل أو المتغيرات المهمة التي لها علاقة بارتفاع أو انخفاض مستوى دافعية الإنجاز.

هذا، وقد أشارت صفاء الأصغر (١٩٨٩) إلى خصائص الدافع للإنجاز أنه ينمي في الفرد السعي نحو الإنجاز والتميز، كما ينمي فيه مجموعة من القدرات منها القدرة على تحمل المسؤولية، والقدرة على تحديد الأهداف والتخطيط لها، بالإضافة إلى القدرة على استكشاف البيئة، والقدرة على تعديل المسار في ضوء النتائج، والتنافس مع الذات ومع الآخرين، وأن المجتمع الذي تشجع لدى أبنائه مثل هذه الخصائص يعد مجتمعاً متميزاً يسعى للإنجاز والتميز.

فالطلاب المسؤولون اجتماعياً يعملون مؤشرات يكونون عليها في المستقبل، حيث إن هؤلاء يبقون مواقفهم هذه وخبراتهم إلى مجالات عملهم بعد ذلك (هانتز ورايت Hantz & Wright، ١٩٨٥، ٥). وإن الأفراد المسؤولين اجتماعياً هم أفراد يعتمد عليهم، وأهل للثقة ويوثقون بوعودهم، وهذهم صالح للمجموعة، كما أنهم يتمتعون

نحو متقن (سعد القحطاني، ٢٠٠٠، ٣). والدافع للإنجاز يتولد لدى الفرد، ويحثه على التنافس في مواقف تتضمن مستويات من الامتياز والتفوق والسيطرة على التحديات الصعبة والرغبة في النجاح، ويتضمن الدافع للإنجاز أنماطاً وأنواعاً متباينة من السلوك (ريتشاردسن، ١٩٩٠).

ومن خصائص دافع الإنجاز تحمل المسؤولية والسعي نحو الإتقان واستكشاف البيئة من خلال التنافس مع الذات والقدرة على التخطيط لتحقيق الهدف (زكريا الشربيلي، ١٩٨١).

وفي ضوء هذا، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على (٦٠) سجين طالبة بكلية التربية للبيئات بالطائف فرع جامعة أم القرى، وتم توزيع استبانة تتضمن عدة أسئلة مغلفة مثل: هل لديك القدرة على تحمل المسؤولية؟ هل توجّهين عمل اليوم إلى الغد؟ هل لديك القدرة على تقديم النصح والتوجيه للآخرين؟ هل تعتمدى على الآخرين في أداء أعمالك؟ هذا، وقد تم تحليل استجابات الطالبات على الأسئلة المغلفة. ويوضح جدول (١) استجابات الطالبات على الأسئلة المغلفة.

جدول (١) استجابات الطالبات على الأسئلة المغلفة

النسبة المئوية		الأسئلة
نعم	لا	
٢٤%	٧٦%	١ - هل لديك القدرة على تحمل المسؤولية؟
٦٦%	٣٤%	٢ - هل توجّهين عمل اليوم إلى الغد؟
٤١%	٥٩%	٣ - هل لديك القدرة على تقديم النصح والتوجيه للآخرين؟
٧٥%	٢٥%	٤ - هل تعتمدى على الآخرين في أداء أعمالك؟

بالكفاءة والفعالية في تفاعلاتهم الاجتماعية (ماريسون وآخرون. Harrison et al, ١٩٦٧، ٧٣) ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل وقبول ما يترتب عليها من أفعال وقرارات (باترسون وجيلفاند Peterson & Gelfand, ١٩٨٤، ٥٠٦).

ثانياً : مشكلة الدراسة :

إن المسؤولية الاجتماعية هي أحد جوانب الوجود الاجتماعى، والتي تنمو تدريجياً عن طريق الممارسة الفعلية (عبد العزيز القرصى، ١٩٧٥، ١٠). والمسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة خلقية واجتماعية ودينية فهي ذات طبيعة خلقية لأنها للزمام خلقى، إلزام يصنعه الفرد من تلقاء نفسه على نفسه، أى إلزام من رقيب داخلى، هذا الالتزام للخلقى للزمام نحو الجماعة ونحو فعل اجتماعى أو نحو اختيار أو تفضيل أو حكم يترتب عليه فعل أو آثار اجتماعية.

كذلك فإن هذا المفهوم يرتبط بالعديد من المتغيرات النفسية المحددة والدافعية للسلوك، ومن أهمها الدافع للإنجاز الذى يتضمن سعى الفرد على نحو جيد وسريع لإنهاء الأعمال وإنجازها.

ويمثل الدافع للإنجاز أحد الجوانب الهامة في نظام الدوافع الإنسانية، وهو يرتبط بنظرية دافيد ماكغيلاند وجون أتكينسون وآخرين، إلا أنه من الشاى أن هنرى موراى (١٩٣٨) يعد أول من قدم هذا المفهوم في دراسة ديناميات الشخصية (مimorena الصومالى، ١٩٩٣، ٢١). ولئن دافع الإنجاز يتمثل في حرص الفرد على القيام بأشياء على نحو جيد وسريع بقدر الإمكان من خلال مظاهر تكديف المساعى ومواصلة الجهد لتحقيق الهدف وللتصميم على الفوز والحرص على التفوق بأداء الأعمال المطلوبة على

يتضح من جدول (١) الخاص باستجابات الطالبات على الأسئلة المفقدة أن ٧٦٪ من الطالبات اللاتي قد أُجيبن بلا ليس لديهن القدرة على تحمل المسؤولية. وأن ٦٦٪ منهن يؤجلن عمل اليوم إلى الغد، وأن ٥٩٪ منهن ليس لديهن القدرة على تقديم النصيحة والتوجيه لآخرين، وأن ٧٥٪ منهن يعتمدن على الآخرين في أداء أعمالهن.

هذا، وقد تضمنت الاستبانة بعض الأسئلة المفتوحة مثل ما معنى المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظرك؟ ماهي المسؤوليات التي تتحملها الطالبة الجامعية في مختلف مناحي النشاط؟ اكتبى بعض العبارات من خلال ملاحظتك لزميلاتك في الجامعة، وفي الحياة بصفة عامة تدل على أنهم يتحملن المسؤولية أو لا يتحملن المسؤولية؟

وقد تم تحليل محتوى استجابات الطالبات على الأسئلة المفتوحة. وقد أصرهن بأن للمسؤولية الاجتماعية هي التزام، إلزام، إلتقان، جهد، مرونة، ذكائية إلى حد كبير. المسؤولية هي مسؤولية شخصية فقط. كل إنسان مسئول عن نفسه فقط. الإنسان مسئول عن نفسه وأهله فقط. وبالنسبة للمسؤوليات التي تتحملها الطالبة الجامعية في مختلف مناحي النشاط فقد أصررن على أنها مسؤوليات في حياتهن الشخصية، وحياتهن العملية، كما أصرب للبعض عن أن المسؤولية ليس وقتها الآن، قد تكون في مرحلة عمرية متقدمة كما أصربت ٧٥٪ من الطالبات بأنهن يعتمدن على للخادما في أعمال المنزل وفي تربية الأولاد ليفترضن لحياتهن الشخصية غير مهاليات بما وراهن من مسؤوليات وترى الباحثة أن هذا منحاً جداً خطير أن تترك مسؤولية البيت والأولاد للخادمة.

وبالنسبة لمظاهر تحمل أو عدم تحمل المسؤولية فقد أصربت ٩٠٪ منهن بأن هناك مظاهر لاتدل فعلاً على التزام الطالبات بالمسؤولية ولا تدل على وعيهن بمفهوم المسؤولية مثل ترك فضلات الأكل في الساحات. تركه صنادير المياه مفتوحة، ترك الأنوار والمكيفات، تخريب الماصات رمي الكتب بعد الامتحانات، بل رمي الأدوات الكتابية وإهمالها بالساحات، عدم الإنصات والتركيز في المحاضرات. وفي البيت أصربت ٨٠٪ منهن أن وقتهن لا يستطعن تنظيمه، فهو ضائع في أمور مشتتة وعبثاً محاولة تنظيمه واستثماره وحسن استغلاله ومن ثم تركن مسؤولية العمل داخل البيت للخادمة تحت إشرافهن بين الحين والآخر.

وفي ضوء هذا، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة :

- ١- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية للبنات بالطائف فرع جامعة أم القرى ؟
- ٢- هل هناك فرق دال إحصائياً بين ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة في دافعية الإنجاز ؟

ثالثاً - أهمية الدراسة :

إن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصاحبه زيادة في الإحساس بالقيمة الذاتية، فالل فرد المسئول اجتماعياً يشارك في علاج مشكلات الجماعة، اشتراكاً يلم عن فهم وأهتمام بالجماعة وحرص عليها ويدرك مايرتبط على سلوكه من نتائج (نادية النسيه، ١٩٩٢، ١٣). كل هذا يترك في الآخرين أثراً طويلاً يمكن على الفرد من الجماعة مما

يتصف بالتقدير المنخفض لذاته والعلاقات السطحية مع الآخرين، أما تحقيق أو تعليق الهوية -moratorium In-dentity يكون لدى الذين يضعون الأهداف غير الواقعية لأنفسهم (نادية للثي، ١٩٩٢، ٤٠).

وقد أوضح جـاريت Jarrett، (١٩٧٣، ١٥٧) أن اللامبالاة وصديق الأفق من سمات الفرد غير المسئول، فمن الصعب إثارته فهو قليل الاهتمام، لا يتوقع ردود أفعاله، ولا تتغير استجابته وتفاعلاته، ولا تختلف بالنسبة لتعقيدات الموقف، وكذلك يجتنب بذل الجهد، وهو غير قادر على إنهاء المهام الصعبة أو الشاقة لا تصافه بالانطباعية، ويحتاج دائماً لأن يكون مصدر اهتمام ويميل إلى ترك الآخرين إذا لم يستلج مجاراتهم، ويظهر دائماً سلوكاً عدوانياً للتأثير على الآخرين، حيث يأخذ ولا يعطى ويتميز بصنف القدرات الذاتية، ويظهر الثقة في نفسه بدون كفاية، ويميل إلى إلقاء اللوم على الآخرين وليس لديه قوة إرادة أو قدرة على التحمل.

وتصل دافعية الإنجاز جانباً هاماً في نظام الدوافع الإنسانية التي برزت في السنوات الأخيرة كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث في ديناميات الشخصية، حيث إنه ليس هناك سلوك بدون دوافع، وهي حقيقة تتفق فيها نظريات علم النفس رغم تباينها وتعددتها (إبراهيم قفقوش، ملعت منصور، ١٩٧٩، ٢١).

ويشير ماكلياند (١٩٧٥) أنه من بين الاهتمامات القومية كان الواجب الاهتمام بالدافع للإنجاز والسعي لتدعيمه، ذلك أن دعم الشعور بالحاجة للإنجاز لدى الأفراد، وتغيير القيم وكذلك المعايير التقليدية التي تخفصه في المجتمع، أساس للبدء في تنمية سريعة (مجمونة الصومالي، ١٩٩٣، ٥).

يجعله يشعر بأنه موضع تقدير الناس ويشعر بقدرته على النجاح في أعماله، أي يحس بقيمته الذاتية. وهذا بدوره يجعله يقبل على الجماعة أكثر ويزيد من مسئوليته الاجتماعية. (مغاورى عبد الحميد، ١٩٨١، ١٢٤).

فالفرء المسئول اجتماعياً لديه الإثارة والدافعية لإنهاء الأعمال الموكلة إليه والوصول بأدائه إلى أفضل مستوى، وفهمه لشعور الآخرين سيكون له دافع لمشاركتهم والتعاون معهم في إنهاء عمل أو مهمة أو نشاط ما يجمعهم (نادية للثي، ١٩٩٢، ٣١).

إن الشعور والإحساس بالمسئولية الاجتماعية يعود إلى الرغبة الفردية في أن يصبح للفرد مسئولاً، ولكن هذه الرغبة بدون تجارب مع الدافعية لنداء الواجب والالتزام به من خلال شعورنا، إن كون قوة محرركة لأفعالنا (هندرسون Henderson، ١٩٨١، ٤٠).

هذا، وتعتبر للهوية الشخصية من الأساسيات التي تكون الشعور بالمسئولية، حيث إن، عملية تكوين أو إحساس طلاب الجامعة بهويتهم هي التي تعطى تصوراً واضحاً يكون متسقاً مع الذات، وهي التي توفر لهم المعنى والتوجيه لمحياتهم. ولعل دراسة (مورغيا Morcia، ١٩٦٦، ٥٥١) تساعدنا في تفسير عملية

تكون الهوية الشخصية على النحو التالي: تحقيق الهوية Identity achievement وتمثل في أداء الأعمال التي تكون ذات إنجازات عالية، أما تعريق الهوية -IF orclosure Identity وتمثل في الوعود والتعهد غير الناضج والأفكار التي اقترحت بواسطة الآخرين بدون أن يوضع في الاعتبار للخيارات الخاصة به. أما الفرد الذي ينقسم بالتفكير أو تشتت الهوية Identity diffusion فتادة ما

لذلك فمن المهم دراسة هذين المتغيرين كمختبرات هامة في الشخصية تؤثر على سلوك الفرد في مجتمعنا السعودي الذي يعد مجتمعاً نامياً يتطور بتطور أفرادهِ وخصائصهم وسلوكهم.

وفي ضوء هذا، تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:
أولاً - الأهمية النظرية

١- إن الجامعة إحدى المؤسسات التربوية التي تهدف إلى تدريب الطالبات على التفكير والمناسبة لوضع الخطط وتحمل المسؤوليات من خلال الأنشطة والتعاون لتحقيق هدف مشترك، ويتخذ هذا العمل مظاهر مختلفة في المحاضرات وفي جمعيات النشاط، فيتمودوا على تحمل المسؤوليات والواجبات. ولهذا يرى (يواقيم لوبشار، ١٩٨٢، ٣٠) فالجامعة تعتبر وسيلة لتعمية الشعور بقيمة الوقت والاستقلالية في اختيار وتنظيم النشاط الفردية والجماعية، كما يرى (بين Pine، ١٩٨٠، ١٥٤) أنها تعتبر وسيلة إلى تنمية شخصياتهم وتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة وممارسة واكتساب أساليب الخلق القيم. كما تهى الطالبات مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة من حيث حرية إنداء الرأي والقدرة على اتخاذ القرار، واحترام الآخرين وتحمل المسؤولية.

٢- قلة الدراسات السابقة التي تناولت علاقة المسؤولية الاجتماعية بالدافع للإنجاز. في حرد علم الباحثة وذلك بعد مراسلة كافة المراكز البحثية العربية والأجنبية. حيث لم تحصل الباحثة على دراسات عربية تناولت علاقة هذان المتغيران مع بعضهما.

٣- يعد هذا البحث إضافة إلى التراث النفسي في المجتمع السعودي من حيث جدة دراسة متغير المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بدافع الإنجاز في المرحلة الجامعية.

ثانياً - الأهمية التطبيقية

١- في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم عدد من التوصيات النفسية والتربوية التي قد تفيد التربويين في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء .

٢- إن التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات قد يسهم في إعداد برامج إرشادية لإرشاد ذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة إلى نواحي المسؤولية وكيفية تحقيقها حتى يمكن الاستفادة منها في إعداد أنشطة لاهجية تساعد على تنمية الشعور بالمسؤولية وليس هذا فقط بل وتدعيم وتأكيد معنى المسؤولية لدى ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية .

٣- إثراء المكتبة السعودية بمقياس لدافعية الإنجاز في مرحلة هامة هي المرحلة الجامعية .

رابعاً - مصطلحات الدراسة :

المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility

يعرّف سيد عثمان (١٩٧٩، ١٧) المسؤولية الاجتماعية بأنها تعبر عن درجة الاهتمام، والقيم، والمشاركة للجماعة تنمو تدريجياً عن طريق التربية، والتطبيع الاجتماعي في داخل الفرد. ويعرّف (محمد بيبصار، ١٩٧٣، ٢٦٦) المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وتقاليدته ونظمه، وتقبله لما يندرج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها

(صفاء الأصغر وآخرون ١٩٨٣) أن دافعية الإنجاز بأنها التخطيط لتحقيق الامتياز والتقدم والسعي والكفاح في سبيلهما والرغبة في أداء أشياء على نحو أفضل وأسرع ويقدر أكبر من للكفاءة والافتقار، أداء شيء ما منفرداً أو هي التنافس بصفة عامة، ودافعية الإنجاز بهذا المعنى ليست هي المنجزات في حد ذاتها وهي تتضح في مدى واسع من النشاطات والتصرفات، ويعرف (فاروق عبد الفتاح موسى، ١٩٨١، ٢) دافعية الإنجاز بأنها الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك، ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح كما يرتبط إيجابياً بالاستقلال، والثقة بالنفس ويمكن تنميته تجريبياً. ويعرف (اتكنسون Atkinson، ١٩٧٩، ٤٤٠) دافعية الإنجاز بأنه الدافعية من أجل المستويات الممتازة، وقد تتخذ الحاجة للإنجاز شكلين هما: الأمل في النجاح، والخوف من الفشل. ويعرف (ريشارد لن، ١٩٩٠) دافعية الإنجاز بأنها الرغبة أو الميل إلى أداء المهام بسرعة وبأفضل طريقة ممكنة أحدهما أو كلاهما، ويتضمن الدافع للإنجاز أنماطاً وأنواعاً متباينة من السلوك ويتدخل فيه عنصر التحدي وهو الدافع إلى إنجاز شيء ذي شأن فضلاً عن كونه الحافز إلى حل مشاكل صعبة تتحدى الفرد وتعرض طريقه. ويعرف (إسماعيل البنا، ١٩٩٠، ١٩) دافع الإنجاز بأنه دافع مركب ينشط سلوك الفرد ويوجهه للأداء الجيد وتحقيق النجاح في الأنشطة التي تعتبر معايير للامتياز أو في الأنشطة التي تكون معايير النجاح أو الفشل فيها وإساحة ومحددة. ويعرف (أسامة الصبي، ١٩٩٦، ١٤) دافع الإنجاز بأنه دافع مكتمل من البيئة المحيطة بال شخص، ويمثل رغبة الفرد في الحقوق والتميز عن

المجتمع للخارجيين على نظمته وتقاليده. ويعرف (محمد إبراهيم الشافعي، ١٩٨٢، ٣٩) المسؤولية الاجتماعية بأنها تشمل جميع النظم والتقاليد التي يلزم بها الإنسان من قبل المجتمع الذي يعيش فيه، وتقبله لما ينتج عنها من محمده على سلوك محمود أو مذممة على سلوك مذموم. ويعرف (حامد زهران، ١٩٨٤، ٢٢٩) المسؤولية الاجتماعية بأنها مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به ويعرف (جمال حمزة، ١٩٩٣، ٢٨٠) المسؤولية الاجتماعية بأنها مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وتعتبر مسؤولية ذاتية أخلاقية، مسؤولية فيها من الأخلاق المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن نيتها من الأخلاق ما في الواجب الملزم داخلها، إلا أنه إلزام خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية، أويغضب عليها التأثير الاجتماعي هذا، وتأخذ الباحثة بتعريف (سيد عثمان، ١٩٧٩) وتعرف الباحثة المسؤولية الاجتماعية إجرائياً بأنها الدرجة الكلية التي تحصل عليها المفحوصة في مقياس المسؤولية الاجتماعية.

الدافعية للإنجاز Achievement Motivation

يعرف إبراهيم قشقوش، طلعت منصور (١٩٧٩، ١٠) الدافع للإنجاز بأنه تكوين فرضى وهو تعبير عن حالة يعيشها الكائن الحي تعمل على استثارة السلوك وتنشيطه وتوجهه نحو هدف معين، ويمكن أن يستدل على هذه الحالة من تناوبات السلوك الموجهة نحو الهدف، وتنتهي هذه التناوبات بتحقيق الهدف موضوع الدافع. وتعرف

الآخرين وإتمام المهام الصعبة، ووضع خطط لتحقيق الأهداف تتناسب مع القدرات، والعمل على تحقيقها من خلال المدايرة والعمل الجاد وبذل الجهد. وتُعرف الباحثة لدافعية الإنجاز إجرائياً بأنها مجموع الدرجات التي تحصل عليها المفحوصات على مقياس لدافعية الإنجاز المعد من قبل الباحثة.

خامساً - الدراسات السابقة :

قسمت الباحثة الدراسات التي حصلت عليها بعد مراسلة المراكز البحثية العربية والأجنبية إلى ثلاث أقسام، القسم الأول يتناول العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والدافع للإنجاز. والقسم الثاني يتناول المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات. والقسم الثالث يتناول دافعية الإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى. القسم الأول: دراسة اهتمت بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والدافع للإنجاز.

- أجرت ويلتسبريوتوم (1958) Winterbottom دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الحاجة إلى الإنجاز والتجارب المبكرة الفاصدة بالاستقلالية والتدريب على تحمل المسؤولية، تكونت عينة الدراسة من ٣٩ طفلاً، استخدمت الباحثة مقياس الحاجة للإنجاز ومقياس يهتم بالتعرف على الاستقلالية وتحمل المسؤولية أوضحت نتائج الدراسة أن الأطفال ذوي دافع الإنجاز قد حصلوا على تدريب مكر في الاستقلالية وتحمل المسؤولية. رغم أن أباهم كانوا مستسلطين لوفاً ما، وإن أمهات هؤلاء الأطفال كانت نهن نصرة إيجابية لإنجازهم، وكن يكافئنهم بشكل متكرر على تلمية العمل الأكثر إيجابية في دافع الإنجاز.

القسم الثاني: دراسات اهتمت بمتغير المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.

١- أجرى ملر (1969) Muller دراسة تهدف إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية لدى مجتمعات مختلفة من الطلاب، تكونت عينة للدراسة من ٨٠ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، استخدم الباحث مقياس للمسؤولية الاجتماعية، أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية دالة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء الأكاديمي، كما أشارت النتائج إلى أن طلاب الدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية سجلوا درجات أعلى في المسؤولية الاجتماعية من طلاب الدراسات العلمية، وأن درجات الإناث أعلى من الذكور على مقياس المسؤولية الاجتماعية. كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في مقياس المسؤولية الاجتماعية بين الطلاب حديثي التخرج والطلاب القدامى.

٢- أجرى بروشو (1971) Prochnow دراسة تهدف إلى تحليل خصائص الشخصية الناتجة عن المشاركة أو عدم المشاركة في النشاطات الطلابية في المدارس الثانوية، تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالباً من الذكور والإناث أعمارهم من ١٦ - ١٨ سنة، استخدمت الباحثة مقياس جوردين للشخصية (السيطرة، المسؤولية، الانزاع الانفعالي، الاجتماعي). توصلت للدراسة إلى أن الطلاب المشركين في الأنشطة يتمتعون بقدر أكبر في سمات السيطرة، الانزاع الانفعالي، المسؤولية. ولديهم روح اجتماعية أكثر من

٥- أجرى سميث (1978) Smith دراسة حول المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب السنة النهائية بالمدرسة العليا، تكونت عينة الدراسة من ٣١٢ طالباً بالمدرسة العليا. استخدم الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية، السلوك الأخلاقي، الاتجاه العلمي، الاهتمامات الاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين سلوك المسؤولية الاجتماعية والسلوك الأخلاقي. وأشارت للدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك المسؤولية الاجتماعية لدى الذكور والإناث، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك المسؤولية الاجتماعية والقدرة المعرفية.

٦- أجرى ريتشارد وجوسفولد Richter & Josvold (1980) دراسة حول آثار مشاركة التلميذ في صنع قرار الفصل على اتجاهات المسؤولية، تفاعل الأقران، الدافعية والتعلم. تكونت عينة للدراسة من ٢٠٤ طالب وطالبة وأستخدم الباحث مقياساً للمسؤولية الاجتماعية، وتم التركيز على حالتين هما: - الحالة الأولى: حالة مشاركة الطلاب في جلسات التخطيط وصنع القرار، حيث يقرر الطلاب الموضوعات وللأنشطة التخطيطية الرئيسية. الحالة الثانية: حالة تخطيط المدرس، حيث يخبر الطلاب بالموضوعات والأنشطة التخطيطية وحتم على الاندماج فيها. وقد تم القياس القبلي وبعدها عقدت الجلسات لمدة خمسة أسابيع، وخلال ذلك قام الملاحظون بمراقبة شكل العمل، الدوافع الداخلية، شكل تفاعل الأقران لدى الطلاب (قبل وبعد فترة التعليم). وفي نهاية المدة تم القياس البعدي، وأظهرت النتائج أن الطلاب في

غيرهم غير المشتركين في النشاطات. كما أشارت الدراسة إلى أن خصائص الشخصية السيطرة، المسؤولية، الاتزان الانفعالي، الاجتماعية لها علاقة بالمستوى الاجتماعي.

٣- أجرى سيد علمان (١٩٧١) دراسة بعنوان المشاركة كعناصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية تكونت عينة الدراسة من ٨٠ تلميذاً المجموعة الأولى ٤٠ تلميذاً مشتركين في نواد وجمعيات، والمجموعة الثانية ٤٠ تلميذاً غير مشتركين في أي نشاط اجتماعي خارج المدرسة وتراوحت أعمارهم من ١٦ - ١٨ سنة. استخدم الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية. أسفرت النتائج عن أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية بين التلاميذ المشتركين في نواد وجمعيات والتلاميذ غير المشتركين لصالح التلاميذ المشتركين.

٤- أجرت بلانت Plant (1977) دراسة حول طمرحات المستقبل وعلاقتها بتقدير الذات والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المدرسة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالب من طلاب المرحلة الثانوية، استخدمت الباحثة مقياس المسؤولية الاجتماعية، ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات، واستفناء الاتجاهات نحو المستقبل. توصفت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين التنظيم الفعال كأحد أبعاد استجابته اتجاهات المستقبل والمسؤولية الاجتماعية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التنظيم للفعال كأحد أبعاد استجابته اتجاهات المستقبل وتقدير الذات.

حالة المشاركة فى جلسات التخطيط وصنع القرار . أظهرت تحسناً لاتجاهاتهم المدرسية والتعلم بفروق ذات دلالة، والعكس فى حالة تخطيط المدرس حيث يكون تحسن الطلاب بفروق غير دالة إحصائياً. كما أن الطلاب الذين ساهموا فى جلسات التخطيط وصنع القرار كانوا أكثر مسئولية وأكثر واقعية نحو العمل وأداء الواجبات فى حالة غياب المدرس، وأن حضور المدرس أو غيابه له تأثير قليل على عمل الطلاب.

٧- أجرى شو (1981) Show دراسة حول العلاقة بين المشاركة فى النشاطات الطلابية والتحصيل الدراسى لطلاب المدارس الثانوية، تكونت عينة الدراسة من ٢٧٠ طالباً وطالبة، تتراوح أعمارهم من ١٦ - ١٨ سنة، وقد تنازلت الدراسة النشاطات المتعلقة بالمنهج والنشاطات غير المتعلقة بالمنهج. توصفت الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التحصيل الدراسى والمشاركة فى نشاطات المدرسة (المنطقة بالمنهج - غير المتعلقة بالمنهج). كما أن الطلاب الذين شاركوا فى للنشاطات المدرسية المتصلة بالمنهج الدراسية حصلوا على متوسط أعلى فى التحصيل الدراسى بالمقارنة بالطلاب غير المشاركين، كما أشارت الدراسة إلى أن درجات الإناث أعلى من الذكور فى مقياس المسئولية الاجتماعية.

٨- أجرت نادية حسن (١٩٨٤) دراسة بطول اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات لدى أطفال المرحلة الابتدائية تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالب وطالبة أعمارهم من ١٢ - ١٣ سنة من مدرستين مختلفتين فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى،

استخدمت للباحثة اختبار اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات، استبانة الممارسة الإرادية لتشجيع الأطفال على اتخاذ القرارات، استبانة النشاطات المدرسية، دليل الوضع الاقتصادى والاجتماعى للأسرة، سجلات المدرسة للحصول على درجة التحصيل الدراسى. أوضحت النتائج أن الأطفال فى عمر ١٢، ١٣ سنة لديهم القدرة على اتخاذ القرارات وتعمل المسئوليات. وأن القدرة على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات تختلف باختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى لصالح المستوى الاقتصادى والاجتماعى الأعلى. كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين قدرة الأطفال على اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات، ودرجة تشجيع الأم على اتخاذ القرار وتحمل المسئوليات. كما أوضحت الدراسة وجود علاقة دالة موجبة بين قدرة الأطفال على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات، كما توجد علاقة موجبة بين قدرة الأطفال على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات وبين التحصيل الدراسى.

٩- أجرى محمد السيد احمد (١٩٨٥) دراسة بطول العلاقة بين مكونات المسئولية الاجتماعية والأنشطة المدرسية الجماعية لدى طلاب دور المعلمين تكونت عينة الدراسة من ١٩٠ طالباً من طلاب دور المعلمين، ٩٥ منهم يمارسون نشاطات مدرسية جماعية، ٩٥ آخرون لا يمارسون هذه النشاطات. استخدم الباحث مقياس المسئولية الاجتماعية واستفتاء النشاطات المدرسية. توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب الذين يمارسون للنشاطات المدرسية الجامعية عن الطلاب الذين لا

الإنجاز). كما أوجدت للدراسة ارتباط دال وسالب بين وجهة الضبط الخارجية والتحصيل الدراسي عند الجنسين.

٢- أجرى محمود عبد القادر (١٩٧٨) دراسة بعنوان دوافع الإنجاز وعلاقتها ببعض عوامل الشخصية والدجاج الأكاديمي عند طلاب جامعة الكويت تكونت عينة الدراسة من ٤٥٧ طالباً وطالبة من جامعة الكويت ومعهد المعلمين. استخدم الباحث مقياس لدفعية الإنجاز، اختبار سرعة الأداء ودقته، مؤشر مستوى للطموح المتعلق بسرعة الأداء ودقته، مقياس النشاط العام أو الحيوية، مقياس الموضوعية مقابل الدافعية أو الحساسية للزائدة، مقياس الثقة مقابل الشعور بالنقص، مقياس السيطرة أو السيادة مقابل الخضوع، مقياس للعمل والاكتفاء الذاتي مقابل الاعتماد على الجماعة، المعدل العام لتقديرات النجاح في نهاية الفصل الدراسي. أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية بين دوافع الإنجاز والنجاح الأكاديمي، كما أظهرت الدراسة وجود ارتباطات دالة إحصائية بين دوافع الإنجاز وكل من المعدل العام لتقديرات النجاح، درجة للطموح الأكاديمي، النشاط العام، الثقة مقابل الشعور بالنقص، الموضوعية مقابل الحساسية للزائدة، السيطرة مقابل الخضوع، والاعتقاد للذاتي مقابل الاعتماد على الجماعة.

٣- أجرى عبد الرحمن الطريوي (١٩٨٨) دراسة بعنوان العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية "تكونت عينة الدراسة من ١١٠ فرد من طلاب جامعة الملك سعود، ٥٥ إناث

يمارسون هذه النشاطات في عصر الاهتمام كأحد مكونات المسؤولية الاجتماعية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب الذين يمارسون النشاطات المدرسية الاجتماعية عن الطلاب الذين لا يمارسون هذه النشاطات في عصر الفهم كأحد مكونات المسؤولية الاجتماعية. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب الذين يمارسون النشاطات المدرسية الاجتماعية عن الطلاب الذين لا يمارسون هذه النشاطات في عصر المشاركة كأحد مكونات المسؤولية الاجتماعية.

القسم الثالث - دراسات اهتمت بمتغير دافعية الإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى:

١- أجرت أمته التركي (١٩٨٥) دراسة بعنوان التحصيل الدراسي في ضوء دفعية الإنجاز ووجهة الضبط دراسة مقارنة بين الجنسين لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية في دولة قطر تكونت العينة من ٣٤٤ طالب وطالبة في الصف الأول والثاني الثانوي. استخدمت الباحثة مقياس دافعية الإنجاز، ومقياس وجهة الضبط. أوضحت نتائج للدراسة وجود ارتباط دال موجب بين بعض متغيرات دافعية الإنجاز ودرجة للتحصيل الدراسي، وهي (للتوجه للعمل - التعاطف الوالدي - الاستقلالية - الخوف من الفشل - المنافسة)، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث في متغيرات دافعية الإنجاز وهي (المثابرة - التعاطف الوالدي - الاستقلالية - للخوف من الفشل - الاستجابة للنجاح والفشل والدرجة الكلية للدافعية

٥٥ ذكرى مستوى اقتصادى ولجتماعية وعمرية، ونخصائص ومستويات دراسية ومعدلات تراكمية مختلفة. استخدم الباحث مقياس الدافع للإنجاز. أوضحت الدراسة الفروق بين الجنسين فى الدافع للإنجاز لصالح الإناث، كما ارتبط الدافع للإنجاز بالتحصيل الأكاديمى المرتفع، وإن الحالة الاجتماعية للأفراد تؤثر فى دافعيتهم للإنجاز، لأن المتزوجين على افتراض أنهم أكثر تحملاً للمسئولية أظهروا دافعية للإنجاز أكبر من المزاب. ولم يتضح من الدراسة ارتباط العلاقة بين الدافع للإنجاز بالمتغيرات التالية (العمر، التخصص الدراسى، المستوى الدراسى، النوع الاقتصادى).

٤- أجرى مصطفى تركى (١٩٨٨) دراسة بعنوان الدافعية للإنجاز عند الذكور والإناث فى موقف محايد وموقف منافسة تكونت عينة للدراسة من مجموعتين من الطلاب ومجموعتين من الطالبات، طلاب ٢٥، طلاب اختلاط ١٢، طالبات ٣١، طالبات اختلاط ٢٢ وقرأت أعمار العينة ما بين ١٩ - ٢٥ سنة من جامعة الكويت. توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى الدافعية للإنجاز، سواء كانوا فى موقف محايد أو موقف منافسة.

٥- أجرى رشاد موسى، صلاح الدين أبو ناهية (١٩٨٨) دراسة بعنوان الفروق بين الجنسين فى الدافع للإنجاز وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن البنية العاملية بين الذكور والإناث فى متغير الدافع للإنجاز، شملت عينة للدراسة ٣١٥ طالباً وطالبة، ٢٠٣ طالباً و ١١٢

طالبة، تراوحت أعمارهم من ٢١ - ٢٥ سنة بالنسبة للذكور، ومن ٢٢ - ٢٦ سنة بالنسبة للإناث، أسفرت نتائج الدراسة أن كلا العنيتين متشابهة إلى حد ما فى مضمونها وربما يرجع ذلك إلى فتح أبواب التعليم لكل من الذكور والإناث وإتاحة الفرص التطعيمية والطبية للجنسين إلى مكانة اجتماعية أرقى فى المجتمع.

٦- أجرى نبيل الفحل (١٩٩٩) دراسة بعنوان دافعية الإنجاز : دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين فى التحصيل الدراسى فى الصف الأول الثانوى، تكونت عينة للدراسة من ٦٠ طالباً (٣٠ طالباً من المتفوقين، ٣٠ طالباً من العاديين) و ٦٠ طالبة (٣٠ طالبة من المتفوقات، ٣٠ طالبة من العاديات). استخدم الباحث استمارة جمع البيانات العامة، واختبار الدافع للإنجاز، أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المتفوقين، ومتوسط درجات المتفوقات على مقياس دافعية الإنجاز، لصالح المتفوقين. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب العاديين فى التحصيل الدراسى ومتوسط درجات الطالبات العاديات على مقياس دافعية الإنجاز، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات ومتوسط درجات الطالبات العاديات فى التحصيل الدراسى على مقياس دافعية الإنجاز.

٧- أجرى نبيل الفحل (٢٠٠٠) دراسة بعنوان تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية فى كل من مصر والسعودية (دراسة ثقافية) تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالباً، ٦٠ طالباً مصرياً، ٦٠ طالباً

سعودياً من المرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم من ١٦ - ١٨ سنة، أستخدم الباحث مقياس تقدير الذات للكبار، ومقياس الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال بين درجات الطلاب المصريين فى تقدير الذات ودرجاتهم فى دافعية الإنجاز، ووجود ارتباط موجب دال بين درجات الطلاب السعوديين فى تقدير الذات ودرجاتهم فى دافعية الإنجاز. كما أوضحت النتائج عن وجود فروق دالة بين متوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات تقدير الذات لدى الطلاب السعوديين لصالح الطلاب المصريين. وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق إحصائية بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب المصريين ومتوسط درجات دافعية الإنجاز لدى الطلاب السعوديين مما يؤكد على الأهمية الثقافية العربية الواحدة.

٨- أجرى لوكس (1979) Loucks دراسة تهدف إلى معرفة الفروق بين الجنسين فى دافع الإنجاز على عينة من طلاب وطالبات كلية الطب، عديها ١٤٦ فرداً، أستخدم الباحث مقياساً لدافعية الإنجاز، وتوصل إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائية فى دافع الإنجاز بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات.

٩- أجرى فاروق عبد الفتاح (١٩٨٦) دراسة بعنوان علاقة الدافع للإنجاز بالجنس والمستوى الدراسى لطلاب الجامعة فى المملكة العربية السعودية تكونت عينة الدراسة من ٣٦٢ طالباً وطالبة من كليات التربية والآداب والعلوم الإدارية والخدمة الاجتماعية.

أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات فى دافع الإنجاز لصالح الطلاب، كما وجد أن مستوى الدافع للإنجاز لدى الطلاب لا يتزايد بتقدم المستوى الدراسى، بينما يتزايد لدى الطالبات بتقدمهن الدراسى تزايداً دالاً.

١٠- أجرى ويلز (1971) Wills دراسة حول علاقة دافعية الإنجاز ومفهوم الذات، تكونت عينة الدراسة من ٣٠ طالب وطالبة فى المرحلة الجامعية، أستخدم الباحث مقياسان لدافعية الإنجاز ومفهوم الذات، أوضحت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين دافعية الإنجاز ومفهوم الذات.

١١- أجرت ميزوتا (1985) Mizota دراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين دافعية الإنجاز ومفهوم الذات، لدى طلاب الجامعة، تكونت عينة الدراسة من ٦٠٨ طالب، تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ - ٢٠ سنة، استخدمت الباحثة مقياس لدافعية الإنجاز وآخر لمفهوم الذات أوضحت نتائج الدراسة أن الطلبة ذوى دافعية الإنجاز المرتفعة أظهروا درجات مرتفعة على مقياس مفهوم الذات عن الطلبة ذوى دافعية الإنجاز المنخفضة.

سادسة - فروض الدراسة :

بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة أمكن للناحية صياغة الفروض الآتية :

١- توجد علاقة دالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية للبنات بالطائف فرع جامعة أم القرى.

٢- يوجد فرق دل إحصائياً بين متوسطى درجات الطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة فى الدافع للإنجاز.

سابعاً - منهج الدراسة وأجراءاتها
١ - العينة :

تتكون عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبة من طالبات كلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى تم اختيارهن عشوائياً من الأقسام العلمية والأدبية، وقد تراوحت أعمارهن ما بين ١٩ - ٢٤ سنة، وقد تم مجانية أفراد العينة من حيث السن، يوضح جدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب المستويات فى كلية التربية بالطائف.

جدول (٢)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستويات

المستوى	عدد الطالبات
المستوى الأول	٥٠
المستوى الثانى	٥٠
المستوى الثالث	٥٠
المستوى الرابع	٥٠
المجموع	٢٠٠

كما يوضح جدول (٣) قيمة «ت» t-test لمجانسة المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة بالنسبة للسن.

جدول (٣)
قيمة ت t-test لمجانسة المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة بالنسبة للسن

العلاقة	ن	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت،	مستوى الدلالة
المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية	٥٠	٢١,٧٢	١,٨٧	١,٣٥	غير دلالة
المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة	٥٠	٢١,٢٢	١,٧٤		

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود فرق دل إحصائى بين عىتى الدراسة من حيث السن وهذا يشير إلى تجانس العينتين بالنسبة للسن.

٢ - الأدوات :

تم الاطلاع على بعض المقاييس التى تهتم بقياس المسؤولية الاجتماعية مثل: مقياس المسؤولية الاجتماعية (إعداد) هاريسون. ج جف Gough, Harrison

(١٩٦٧) تعريب صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبد العزيز. مقياس المسؤولية الاجتماعية لدى الإناث السعوديات إعداد (نادية للديه، ١٩٩٢)، وقد استقرت الباحثة على مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد (سيد أحمد عثمان، ١٩٧٣) للكبار ويتكون من ٨٥ خمس وثمانين عبارة، ويتكون المقياس من ثلاث أبعاد رئيسية هى: الاهتمام، الفهم، المشاركة، وهو مُعد حسب طريقة ليكرت وتؤكد الباحثة من صدق وثبات المقياس.

١- إجراءات الضبط الإحصائي لمقياس المسؤولية الاجتماعية:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة قوامها ٥٠ خمسين طالبة للتأكد من إجراءات الضبط الإحصائي للمقياس.

أولاً- حساب الصدق :

١- الصدق الظاهري «صدق المحكمين»:

عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية للإدلاء بآرائهم حول صياغة العبارات، ومدى مناسبتها للأفراد الذين سيطبق عليهم المقياس، وكان من نتيجة التحكم أن حُذفت عبارة واحدة من المقياس لا تتناسب مع البيئة السعودية وذلك بعد أخذ رأى المحكمين في ذلك وهي (أحب أن أعرف الطريقة التي يسير للعمل وفقاً لها في المجالس البلدية المختلفة في بلدي)، وأعيدت صياغة البعض الآخر مثل: (أحب أن تكون عندي مجموعة كتب في الموضوعات القومية) (أفضل الذهاب إلى السينما على حضور ندوة عن مشكلة اجتماعية) (أفضل الاستماع إلى بعض الأغاني في الإذاعة على الاستماع إلى نشرة الأخبار) (بضايقي أن أرى شخصاً يمزق جلد مقعد في الأتوبيس أو السيما) (أحب أن أشترك في تنظيم العمل في مسكر أو رحلة مع زملائي) (أرحب إذا دُعيت للمساعدة في العمل بمستشفى في الحي الذي أعيش فيه) (أحب أن أشترك في احتفالات الأعياد القومية في بلدي) ومن ثم قامت الباحثة بتعديلها في ضوء أهداف وطبيعة مفهومات الدراسة إلى: أحب أن

تكون عندي مجموعة كتب في الموضوعات الاجتماعية. أفضل الذهاب إلى حفلة على حضور ندوة عن مشكلة اجتماعية. أفضل الاستماع إلى بعض الأنشيد في الإذاعة على الاستماع إلى نشرة الأخبار. بضايقي أن أرى شخصاً يمزق جلد مقعد في الأتوبيس أو القاعة الدراسية. أحب أن أشترك في تنظيم العمل في نشاط أو رحلة مع زملائي. أرحب إذا دُعيت للمساعدة في الجمعيات الخيرية. أحب أن أشترك في الاحتفالات والأنشطة التي تقام في كليتي. هذا، وقد أخذت الباحثة بنسبة اتفاق تقدر بـ ٩٠٪ يتبعين في المئة.

٢- صدق المضمون «الاتساق الداخلي» :

حسبت الباحثة معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل عبارة والدرجة الكلية للبعد، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٦٥ - ٠,٨٣، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، كما حُسب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وكانت تساوي ٠,٨٣، لبعده الاهتمام، ٠,٧١ لبعده للفهم، ٠,٨٠ لبعده المشاركة وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ (محمود منسي، ١٩٩٤، ٢٠٧).

ثانياً - حساب الثبات :

- طريقة إعادة الاختبار : Test - Retest

ثم تطبق المقياس مرتين بفواصل زمني قدره خمسة عشر يوماً، وحُسبت قيمة معامل الارتباط فكانت تساوي ٠,٧٧، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١.

٢ - الخصائص السيكومترية لمقياس الدافع

للإنجاز إعداد الباحثة

خطوات بناء المقياس :

١- الإطلاع على الأطر النظرية للمربية والأجنبية في هذا الشأن.

٢- الإطلاع على المقاييس التي تهتم بقياس دافعية الإنجاز بصفة خاصة ومقاييس الشخصية بصفة عامة.

٣ - لوجيه سؤال مفتوح لبعض الطالبات في الأقسام الحمية والأدبية بكلية التربية للبنات بجهة عددن ٤٥٠ طالبة، مثل من وجهة نظرك ماهي صفات الشخص النموذج؟، كيف يمكن للفرد أن يكون نموذجا؟ ماهي المجالات التي يظهر فيها الفرد تفوقه واستيازه؟ صفى نفسك من حيث إنجازك، قدرتك على التخطيط وإدارة الوقت والسعى لبذل الجهد؟ وكيف يصفك الآخرون من حيث الأداء، المشابة، التفوق، الطموح، وتقديرك لقيمة الوقت؟.

٤- تم قراءة هذه الأسئلة المفتوحة بحناية شديدة واستطاعت الباحثة تصنيف الإجابات حول خمسة أبعاد رئيسية هي المشابة، إدراك أهمية الوقت، التخطيط، والتوجه نحو العمل، السعى نحو التفوق والامتيان. واعتبرت هذه الأبعاد بعباراتها الصورة الأولى لمقياس دافعية الإنجاز.

٥- ثم عرض هذه الأبعاد الخمسة وعباراتها على مجموعة من المحكمين في علم النفس والصحة النفسية للحكم على مدى صلاحية العبارة للبعد الذي تقيسه، وسلبية وإيجابية العبارات، وصلاحية وواقعية

العبارات وحذف وإضافة وتعديل بعض العبارات والأبعاد وكان من نتيجة هذا التحكيم أن تم بالفعل حذف بعض العبارات وأعيدت صياغة البعض الآخر مثال (أستغرق في عملي كل جهدي) (مواصلة الجهد لدى لتمييز به عن الآخرين) (لا أمل من تنظيم وقتي) (أتمتع بمرونة تفكلى من تغيير خططى طالما أتضح أن ذلك في صالح أداء العمل بتفوق) وعُدلت إلى (أستغرق في عملي كل وقتي) (أتميز عن الآخرين بمواصلة الجهد) (أست ماهرة في تنظيم وقتي) (يمكننى تعديل خططى لتحقيق التفوق) كما أضيفت عبارات أخرى، كما أشار بعض المحكمين على ضرورة حذف أحد الأبعاد وقد تم دمج بعدين وهي (التوجه نحو العمل) و(السعى نحو التفوق والامتيان) في بعد واحد وهو (التوجه نحو العمل بالتفوق والامتيان). وقد تكون للمقياس في صورته الأولية من ٦٠ صتين عبارة.

٦- تم إجراء جميع التعديلات التي أبدأها المحكمين. وقد أخذت الباحثة بأصبة اتفاق تقدر بـ ٩٠٪ تسعين بالغة. وأصبح المقياس في صورته الأولية يتكون من خمسة وخمسين عبارة.

٧- للخصائص السيكومترية للمقياس :

أولاً - حساب الصدق :

١- صدق التحكيم :

عرض المقياس على بعض المحكمين^(٥) في علم النفس والصحة النفسية للإدلاء بأرائهم حول صلاحية المقياس من حيث أبعاده ومدى صلاحية كل عبارة للبعد

٥. أ. د. بدرية كمال
د. عادل عبد الجبار
د. د. سيد البهاص
د. د. محمد خليل

والتضحية من أجل إنجاز العمل بطريقة حسنة، مع الإصرار على التفوق، وال ميل إلى العمل الذي يتطلب أدائه تفريداً، واستغلال كل المهارات والوقت في إنجاز الأعمال، وأداء الأعمال التي تحقق المستوى الراقي.

البعد الثاني: المثابرة، ويتكون من ١٤ عبارة، وتعنى به الباحثة قدرة الفرد على المثابرة تفوق المهارات الموجودة عنده، والقدرة على التحمل، وصعوبة الشعور بالراحة عند وجود أعمال لدى الفرد، والميل إلى إنجاز ما هو متوقع من الفرد مهما كلفه ذلك من مشقة، والقدرة على الالتزام بما تعهد به، والاستغراق في العمل دون الإحساس بالملل، وتفصيل الأعمال الصعبة والتي تستغرق جهداً في أنائها، والتمتع بقدرة عالية من الصبر، والقدرة على التغلب على العقبات، والميل إلى تحمل أى جهد من أجل تحقيق الأهداف، والتمييز عن الآخرين بمواصلة الجهد، والميل إلى إنجاز الأعمال والتي يتطلب تحقيقها تعديلاً للآخرين.

البعد الثالث: إدراك أهمية تنظيم الوقت، ويتكون من ١١ عبارة، وتعنى به الباحثة القدرة على تحقيق الأشياء الصعبة بتنظيم الوقت، وتفصيل أداء الأعمال التي يتطلب تنفيذها وقتاً محدداً، السيطرة على البيئة المحيطة بتنظيم الوقت، عدم إهدار الوقت في أشياء لا طائل منها والمهارة في تنظيم الوقت، والالتزام في تحديد المواعيد مع الآخرين، والسباق مع الزمن، وكثيراً ما ينتهى الوقت دون إنجاز العمل، والميل إلى تأجيل عمل اليوم إلى الغد، والاعتقاد بأن الوقت من ذهب كما يقال.

البعد الرابع: التخطيط، ويتكون من ١٢ عبارة، وتعنى به الباحثة التخطيط للسيطرة على البيئة بدلاً من

الذى تقيمه وحذف المكرر وغير المناسب، والتي تحمل أكثر من معنى. وقد أخذت الباحثة بجميع ملاحظات المحكمين.

٢ - صدق المضمون، الاتساق الداخلي:

حُصِبَت قيمة ١ بين درجة المفحوصات في كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد، وقد حصلت الباحثة على معاملات ارتباط تتراوح من ٠,٦٣ - ٠,٩١، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ (محمود ملى، ١٩٩٤، ٢٠٧). كما حُصِبَت قيمة ٢ بين درجات المفحوصات في كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت قيمة ٢، للبعد الأول التوجه نحو العمل بالتفوق والامتنياز تساوى ٠,٨١، والبعد الثاني المثابرة تساوى ٠,٧٠، والبعد الثالث إدراك أهمية تنظيم الوقت تساوى ٠,٨٨، والبعد الرابع التخطيط تساوى ٠,٧٧، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ (محمود ملى، ١٩٩٤، ٢٠٧).

٨- وصف المقياس في صورته النهائية(٥)

يتكون مقياس دافعية الإنجاز في صورته النهائية من ٥٧ عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية هي:

البعد الأول: للدرجة نحو العمل بالتفوق والامتنياز، ويتكون من ٢٠ عبارة وتعنى به الباحثة الاهتمام بالأعمال التي توفر فرص التفوق، والشعور بالمسؤولية تجاه العمل، والسعى إلى المكانة المرموقة، والمنافسة على التفوق، والالتزام بأداء الأعمال وإتقانها وتحقيق مستويات عالية فيها، والشعور بالضييق من ضعف وتدنّي المستوى،

• الملحق رقم (١).

ترك الأمر للحظ والصدف، وتحديد الأهداف بناية، والنظرة المستقبلية البعيدة، والتفكير جيداً قبل عمل أى شىء، والميل إلى تنظيم وترتيب العمل بدقة قبل إنجازه، والقدرة على إصدار أحكام موضوعية بناءً على الخبرة، والاعتماد على الآخرين عند التخطيط لأى عمل، وتجنب تحمل المسؤوليات، والمرونة فى تغيير الخطط وذلك لتحقيق النشوق، والتخطيط للأعمال لا يكون مضية الوقت.

٩ - تصحيح الاختبار :

قامت الباحثة بوضع ثلاث استجابات أمام كل عبارة وهى نعم، أحياناً ، لا، ويُصحح المقياس فى اتجاه دافعية الإنجاز، بحيث إن الإجابة بنعم تحصل على ثلاث درجات، والإجابة بأحياناً تحصل على درجتين، والإجابة بلا تحصل على درجة واحدة، هذا مع مراعاة اتجاه العبارات.

١٠ - زمن التطبيق :

لا يوجد زمن محدد لتطبيق المقياس، ولكن بلغ متوسط الزمن الذى تستغرقه المفحوصات فى الإجابة على المقياس عشرين دقيقة.

٣ - المنهج :

تستخدم الباحثة فى هذه الدراسة المنهج الوصفى الارتباطى المقارن.

٤ - الوسائل الإحصائية :

تستخدم الباحثة اختبار t -test ومعامل ارتباط بيرسون.

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة :

١ - ينص الفرض الأول على أنه : توجد علاقة دالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والدافع للإنجاز لدى طالبات كلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى .

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجات الطالبات فى المسؤولية الاجتماعية ودرجاتهن الطالبات فى الدافع للإنجاز وكان يساوى ٠,٧١، وهى قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ (فؤاد للبهى السيد، ١٩٧٩، ٣٣٢).

أوضحت النتائج وجود ارتباط دال إحصائياً بين المسؤولية الاجتماعية والدافع للإنجاز وهذه العلاقة قد تكون منطقية فى ضوء معنى المسؤولية الاجتماعية والشعور بحملها ودافعية الإنجاز، لذلك يصبح بذل الجهد، والاعتماد على الذات والمثابرة هى مركز الثقل فى حياة الفرد. فقد أوضحت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الشعور بالمسؤولية والدافع للإنجاز، حيث إن الفرد الذى يشعر بالمسؤولية الاجتماعية يحرص على تحقيق الأشياء الصعبة، وحسن تناولها وتطبيقها، والقيام بعمل الأشياء على نحو جيد وسريع بطريقة استقلالية، واللتظ على العقبان، وبلوغ معايير الامتياز والتفوق على الأقران، نتيجة أشعر بالقدرة والمهارة الشخصية.

ولهذا يشير فيرووف Veroff (١٩٧٠، ٦٤) أن الدافع إلى الإنجاز محرك ذاتى ينبع من داخل الفرد ويخضع لمقاييس شخصية يحددها الفرد نفسه محمداً على خبراته فى سن مبكرة، حيث يجد لذة فى الإنجاز والوصول إلى الهدف. وهذا النوع من الدافع إلى الإنجاز يتكون فى سن

المدرسة الابتدائية، ويحتاج للفرد لتكوين الدافع للإنجاز إلى شعوره بالثقة بالنفس في من مبكرة.

ومن خلال المسؤولية الاجتماعية التي تدعمها الأسرة الطبيعية يستطيع الفرد أن يكتسب الإحساس بإمكاناته الذاتية، وقدرته على تخطي العجز وإمكان تحكمه أكثر وأكثر في أفعاله، وعبر المسؤولية يستطيع أن يتعلم السيطرة والتحكم في أمور حياته. فالمنظر الأساسي للمسؤولية يتمثل في إرادة الفرد المستقل، وقدرته على رؤية نفسه من الخارج ودعم وتدريب أفعاله، وأن يخطط ويهدف ويتخذ خياراته بتدبير وعناية بما إذا كان واقعاً تحت تأثير قوى خارجية عن إرادته فكيف يمكنه والحالة هذه أن يتخذ خيارات مستقلة عقلانية وكيف يمكنه أيضاً أن يكون مسؤولاً عن أفعاله؟. وهذه المسؤولية الشخصية هي التي تتحول بعد ذلك إلى مسؤولية اجتماعية، حيث إن تعلم المسؤولية يعتمد على الفرد وعلى إخضاع سلوكه ومفاهيمه للإرشادات والنظم والاختيار الذاتي التقويمي، وكذلك على إحساسه بإمكاناته ومسؤوليته الخاصة عن طريق خياراته المتاحة والتي لها تبعات أو أفعال تترتب عليها (هندرسون Henderson، ١٩٨١، ٢٤١).

هذا، وقد أوضح (محمد المزي، ١٩٨٨، ٣٥) وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في دافع الإنجاز لصالح الإناث، كما وجد أن الأفراد الذين يلقون من أسرهم تشجيعاً وعزماً إلى الاستقلال والاعتماد على النفس في المنزل يكون دافع الإنجاز لديهم مرتفعاً مقارنةً بأولئك الذين يلقون تشجيعاً أقل.

وفي هذا الصدد تشير الباحثة إلى أن شخصية الفرد تنمو وتتطور داخل الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيش

فيه ويتفاعل معه، حتى يصبح مزوداً بأنواع شتى من الاستعدادات تظهرها وتبلورها المؤثرات المختلفة في بيئته المادية والاجتماعية والثقافية وتظهر في سلوكياته ومشاركته مع الجماعة وإتقانه لهذه المشاركة حتى يستطيع أن يحقق ذاته ويبرز أعماله بفتوق ويميز بقدرته على اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها.

ويؤكد هذا هندرسون Henderson (١٩٨١) والذي يرى أن الفرد الناضج المسئول هو الذي يطن لغايات وأهداف مجتمعه ويفهم مشكلاته ويعمل ما في جهده لتحقيق سعادته ورفاهه.

ويرى ستاوب Staub (١٩٧٥، ١٢٧) أن الشخصية وقيمها تكون ذات تأثير بارز على سلوك المسؤولية الاجتماعية، ويتقدم مراحل العمر نحو النضج ويكون الفرد أكثر ثباتاً للذوايق الاجتماعية الإيجابية ويتعامل بشكل أكبر مع أشكال المسؤولية الاجتماعية، ويكون أكثر فعالية لكي يسلك سلوكاً اجتماعياً إيجابياً.

ويوضح سميث Smith (١٩٧٨، ١٣) أن السلوك الاجتماعي الإيجابي هو مؤشر للأخلاقية ولسلوك للمسؤولية الاجتماعية، وأن المسؤولية الاجتماعية ما هي إلا سلوك مساير ومؤيد للمجتمع.

وقد وجد بركوويتز ودانيالز Berkowitz & Daniels (١٩٦٤، ٢٧٥) أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من المسؤولية يميلون عادة إلى مساعدة الآخرين دون النظر إلى أي تعويض أو مكافأة، وأن سلوكهم ومفاهيمهم تمكن اهتماماً بالآخرين أكثر من اهتمامهم بأنفسهم. بالإضافة إلى أنهم يتمتعون بمستويات عالية داخلية لتقدير الصواب والخطأ. ويرى (بين Pine، ١٩٨٠، ٢٤٥) إن

هؤلاء الأفراد لديهم أيضاً كثير من التقيم لثقافة المجتمع، كما يؤمنون بأنه من الواجب إنهاء الأعمال والمهام التي توكل إليهم وقيامهم بواجباتهم على أكمل وجه والالتزام بذلك حتى وإن تعرضوا للإغراءات. وهم مخلصون في صدقاتهم، ويفضلون المشاركة في النشاطات الاجتماعية. كما أشار (شو Show، ١٩٨١، ٨٠) بأن هؤلاء الأفراد يكون عملهم من أجل المجموعة وليس من أجل أنفسهم فقط، ويمكن الاعتماد عليهم، كما أنهم أفراد غير منعزلين ولا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم بعيدون عن الآخرين بل يحبون المشاركة والاندماج في المجتمع.

إن الشخص المسئول هو الذي لديه القدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية والمشاركة البناءة والاهتمام بالآخرين واتباع النظام والاهتمام به، كما أنه بالنسبة لعادات للعمل فهو يعمل بجد وكفاءة وبسرعة ويحقق الأهداف المرجوة ويحمل نتائج سلوكه فلا يلقى اللوم على غيره بالإضافة إلى أنه يتمتع بقدر من الاستقلالية والاعتماد على النفس، ويتمتع بقدر من التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقات أسرية ومدرسية جيدة، ويتحدر من الميول المضادة للمجتمع (مناورى عبد الحميد، ١٩٨١، ٥٥).

ريذكر هندرسون (Henderson، ١٩٨١، ٥٤) أننا عندما نعلم أبنائنا سلوك المسئولية فإننا في الحقيقة نزرع أحد الميول الطبيعية في شخصية الابن حتى يمكن أن تؤتي ثمارها بعد ذلك على شكل أنواع عديدة من الأفعال المسئولية وكسمة من السمات الشخصية، فكل شخص مسئولاً يعنى الالتزام الثابت للقيام بالمسئوليات المناسبة وإدراك الفرد لحياتيات ذلك بالإضافة إلى استملاكه الشخصي وأهليته للاضطلاع بالمهام والواجبات وقدرته

على إدراك حساسية الموضوعات المتعلقة بالاهتمامات الأخلاقية وقدرته على التشكيل والتحكم في حياته الشخصية عبر قوة اتخاذ القرار والتمسك بالذاتي، وكذلك إخلاصه للواجبات والالتزامات.

ولهذا ترى نادية لاديه (١٩٩٢، ٢٨) أن القوة الدافعة للفعل هي الشعور بالمسئولية، ويجب أن يتبع ذلك إحساس للفرد بالكفاءة والثقة والقدرة على التحكم في أفعاله.

لذلك فالالتزام يقرر السلوك إلى بذل الجهد، والإصرار من جانب الفرد على تحريك قواه الذاتية والمثابرة للقيام بواجباته والالتزاماته وتجميع طاقاته المطلوبة لإكمال مهامه (محمد دراز، ١٩٨٢، ١٣٦). - ولهذا ترى الباحثة أن المسئولية الاجتماعية تعتبر عاملاً في دافعية الإنجاز.

ويشير (عبد العزيز محمود، ١٩٩٢، ٥٥١) إلى أن اختلاف الوعاء الثقافي والحضارى يؤثر على الدافع للإنجاز، لأن خصائص الأفراد وسماتهم النفسية تختلف من مجتمع لآخر.

كما ترى رمزية الغريب (١٩٦٤، ٥٣) أن أسلوب التنشئة الاجتماعية غير السوى يقيد حرية الفرد ويسبب له الخجل والانطواء والاستكانة لأوامر البالغين ونواهيهم وإطاعتهم طاعة عمياء والاعتماد عليهم في كل شيء، ويصبح عليهم تحمل المسئولية. ولذا يرى (حامد زهران، ١٩٨٠، ٤١٠) أن الأسرة هي أهم عوامل التنشئة الاجتماعية وهي أقوى تأثيراً في شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، وأن لوظيفة الحقيقية للأسرة تتمثل في بناء وتكوين للشخصية الثقافية الاجتماعية للفرد، في إطار جماعة صغيرة تتميز بأن أفرادها تجمعهم مشاعر ولحاسيس مشتركة، وألفة، وتآلف.

والعلاقات الإنسانية التي هي جزء إجباري من الوجود الإنساني هي في أبسط أشكالها «المسؤولية» وبهذا المفهوم فالمسؤولية غير منفصلة عن الوجود الإنساني، فكل يعمد على الآخر في حياته العادية (هندرسون Hendersson، ١٩٨١، ص ٢٤). فطبيعة الإنسان الاجتماعية تحتم عليه أن يعيش في وسط اجتماعي، وهذا الوسط الذي يعيش فيه الفرد يُلقى عليه بعض التبعات والمسؤوليات، والعمل مع الجماعة التي هو عضو فيها (نادية للتيه، ١٩٩٢، ص ٤).

إن التصرف المسؤول لا يحتاج إلى مجرد الفهم والالتزام والاهتمام بل يحتاج أيضاً إلى تصميم من جانب الفرد على استخدام قدرته على العمل، والمخاطبة على القيام بواجباته والتزاماته وعلى استمراره في الجهد الإرادي اللازم لإنجاز مهامه. فالإنسان المسؤول اجتماعياً هو إنسان حساس لمآجات الجماعة، ويعبر عن انشغاله واهتماماته بالآخرين، إلى جانب تنمية استقلاله الذاتي (هندرسون Henderson، ١٩٨١، ص ٧٨) وهو يؤدي عمله بانتظام ويضطلع ببرامجه، ويؤدي ما عليه من التزامات بغور حاجة إلى رقابة أو توجيه من جانب شخص آخر (إبراهيم قشقوش، ١٩٨٥، ص ٣١٩). هذا، وتري الباحثة أنه من خلال نتائج هذا الفرض أن المسؤولية الاجتماعية أحد المتغيرات الدافعية السبعة التي يمكن أن تدفع الفرد للإنجاز، وهي من أهم العوامل أو المتغيرات التي لها علاقة بارتفاع أو انخفاض مستوى دافعية الإنجاز.

٢ - بمص الفرض الثاني على أنه يوجد فرق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة في الدافع للإنجاز .

ولهذا، أشار ماكيلاند McClelland (١٩٥٣) أحد رواد دراسة لدافعية الإنجاز عند ما أجرى دراسته التي أكد من خلالها ارتباط دافعية الإنجاز بالمتنشة الاجتماعية عند الأطفال وقد فسر ذلك بأن تدريبات للوالدين أثناء المتنشة تركز على المناصاة والتفوق، وتقوم على التحفيز الإيجابي لمواقف النجاح والسلبى لمواقف الفشل مما ينعكس على تصرفات الفرد المستقبلية .

ولذا، يعتبر فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١) أن الدافع للإنجاز خلال سنوات المدرسة واحداً من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل أو تجنب عدم التقبل في المواقف التي تتطلب التفوق، ولذا لا يكون من الغريب أن يصبح الدافع للإنجاز قوة مسيطرة في حياة التلميذ، حيث إن قبله المعلمين للتلاميذ يعتمد أساساً على استمرارهم في تحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز.

ويؤثر الدافع للإنجاز بالبحر حيث افترض ماكيلاند وآخرون أن الدافعية للإنجاز ظاهرة نمائية تزداد وضوحاً بتطور العمر (نايفة القسامي، ١٩٩٤، ص ٩). وقد أشارت دراسة (محمود عبد القادر، ١٩٧٨، ص ٦٠) إلى أن هذا الدافع يقل بالتقدم في العمر، ولكن العوامل والمحددات التي تسهم في تكوين هذا الدافع لا تتوقف في مرحلة معينة، مع إنها تتطور في مرحلة المراهقة (أسامة الحجى، ١٩٩٦، ص ٣٨). وتشير (نايفة القسامي، ١٩٩٤، ص ٩) إلى أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث سعيهم نحو تحقيق الإنجاز، فمنهم من يحقق الإنجاز بدافع الإنجاز نفسه، ومنهم من يحققه بدافع تجنب الفشل، وربما لتوكيد الذات والوصول إلى الأهلية، وهذا ما يرجع وجود علاقة بينه وبين المسؤولية الاجتماعية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بحساب قيمة ت وكانت تساوي ٤٩ و ١٦ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ ويوضح جدول (٤) قيمة ت للفرض الثانى.

جدول (٤) قيمة ت، بين متوسطى درجات المطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة فى الدافع للإنجاز

العيننة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت،
للمطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية	٥٠	١٥٨,٧٨	٤,٤٧	١٦,٤٩
المطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية الأدنى	٥٠	١٣٤,٧	٩,١٧	

يتضح من جدول (٤) أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة فى الدافع للإنجاز لصالح المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية، وبهذا تتحقق صحة هذا الفرض.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة رجاء أبو علام (١٩٨٤) حول علاقة دافع الإنجاز بسمات الشخصية التى أظهرت أن الأشخاص ذوى دافع الإنجاز المرتفع يميلون إلى التصرف بطريقة مميزة لهم، فهم يهتمون بالتفوق لذاته لا للثواب الذى يجلبه، ومثل هؤلاء الأشخاص لا يملكون من أجل المال الذى سوف يقدم لهم مقابل عملهم. ويميز الأشخاص ذوى دافع الإنجاز بأنهم يقومون بإصدار أحكام مستقلة بناء على تقويمهم للأمور وعلى خبرتهم لا على آراء الآخرين. كما يتميزون بأنهم يحددون أهدافهم بحداية بعد دراسة عدد من البدائل واحتمالات النجاح فى كل منها ويهتم هؤلاء الأشخاص بالأهداف

متوسطة المدى حتى لا تكون عرضة للفشل أو النجاح السهل، ويفضلون الثواب الكبير فى المستقبل على الثواب القليل فى الوقت الحاضر. وأشار (ويذر Wiener، ١٩٧١) فى نظريته عن دافع الإنجاز، لماذا يميل أصحاب الدافع القوى للإنجاز إلى تداول مواقف أو فرص الإنجاز، فى حين يتجنبها أصحاب الدافع المضعف للإنجاز؟ وهناك تصور واحد محتمل وهو الاتجاه القوى عند أصحاب الدافع القوى للإنجاز لإرجاع الإنجاز إلى عوامل داخلية مثل المجهود أو المقدرة، وهو الاتجاه للقصور. كما أن ريدو الأفعال للفشل تعتمد على مستوى الدافع للإنجاز عند الفرد، فطما يكون هذا الدافع مرتفعاً عند الفرد يزداد مستوى الأداء عند الفشل ويتدهور مستوى الأداء فى حال انخفاض الدافع، وقد أعزى ذلك إلى اختلاف إدراك الفرد لأسباب الفشل أو للنجاح الشخصى، مفترضاً أن من يتميز بدافع مرتفع للإنجاز يعزى فشله ويرجمه للافتقار إلى الجهد ومن يتميز بدافع منخفض يرجع فشله إلى افتقاره للقدرة.

ولهذا، ترى الباحثة أن المفحوصات ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية يتسمن بحمل المسؤولية والاهتمام بالمستقبل وبالميول الإيجابية فى الاتجاه نحو الذات والدافعية والرضا عن النفس، وهذا يتطلب الحرص على بذل الجهد من المفحوصة لإنجازاتها، تحقيقاً للنجاح ومواجهة للفشل فى التطلب على عدم تحمل المسؤولية والشعور بالذونية وعدم الدافعية. وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة يتميزن بعدم الاكتراث لصالح الآخرين ومصالح وطنهن. ولعل من أهم العوامل والأمسباب المؤدية للدافعية عند المفحوصات هى الشعور بالمسؤولية والاهتمام بها.

ويتحمل ذوو دافع الإنجاز المرتفع مسؤولية الأعمال التي يقومون بها، كما يتجنبون الأعمال التي يكون نجاحهم أو فشلهم فيها خارجاً عن سيطرتهم، لذا نجدهم يتجنبون من الأعمال ما يهدف إلى تحقيق أهداف ليست من صنعهم ولا اختيارهم، كما يتجنبون تكليف الآخرين بتحقيق أهداف سبق أن قاموا بوضعها دون تحقيقها بأنفسهم، ففي كلتا الحالتين لا يشعرون بالمسؤولية، كما أنهم إذا فشلوا في عمل ما فإنهم يسببون هذا الفشل لأنفسهم ولا يسقطونه على الغير، وفي حالة نجاحهم في عمل ما فإنهم يسببون هذا النجاح لقدراتهم ويفتخرون بذلك (ماكليفلاند McClelland، ١٩٧١). هذا، وتشير الباحثة في ضوء نتائج الفرض الأول أن جميع المفحوصات - سواء ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية وذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة - يهجن دافع لإنجاز بعض الأمور على قدر المستطاع أو يهجن يفوق قدراتهن الشخصية إلا أن، الطالبات ذوات المسؤولية الاجتماعية المرتفعة لديهن دافع^{١١} -از على الوجه الأكمل، ورغبة منهن في الوصول إلى الكمال وإلى الأفضل، ولحاساسهن بالمسؤولية ساعدهن على التفوق والإنجاز في تصديق أهدافهن ولموحاتهن، واتجاههن نحو أنفسهن ونحو الآخرين - كل ذلك ساعد على التخطب على المواقف التي تعترض مسيرة حياتهن.

وعند مقارنة ذوي المستوى المرتفع من دافع الإنجاز وذوي المستوى المنخفض في نفس الدافع وذلك على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام اختبار أرنسون لدافع الإنجاز واختبار سلوك المخاطرة المعمل لقياس مستوى الطموح، أوضحت النتائج أن الأطفال ذوي الدافع المرتفع إلى الإنجاز يمتنعون لأنفسهم مستويات طموح

كما تتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة (أوليندش O' Hendich، ١٩٧٤، ٤٦٤) عن مستوى الحاجة إلى الإنجاز وسلوكه المتبايرة عند الأطفال في الصف الخامس والسادس وعددهم ٢٠ طفلاً من الجسمين، التي توصلت إلى أن الأطفال ذوي الإنجاز المرتفع لديهم مخاطرة أكبر من الأطفال ذوي الإنجاز المنخفض.

ويشير ماكليفلاند McClelland (١٩٧١) أن من لديهم دافع إنجاز عال من الأفراد يتميزون بأربع سمات هي (استكشاف البيئة، المغامرة المحسوبة، تعديل المسار في ضوء النتائج: العمل المسؤولي)، وتشمل هذه السمات الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي، وهي سمات قابلة للتعلم وتتخذ كأساس في برنامج تنمية دافع الإنجاز، وتعدى سمة تحمل المسؤولية أن الأفراد ذوي دافع الإنجاز المرتفع يفضلون الأعباء التي يتحملون فيها المسؤولية، ويتجنبون الأعمال أو الأهداف التي لا تخضع فيها لحتمال النجاح أو الفشل. لسيطرتهم، أي أنهم يختارون من الأعمال ما يتحملون مسؤولية نجاحهم أو فشلهم فيها.

ولهذا يصف موراي Murray (١٩٣٨) ذوي الدافعية العالية إلى الإنجاز بأنه ينجز ما هو صعب، كما أنه ينظم ويعالج الأشياء والأفكار، ويفعل ذلك بسرعة وفعالية واستقلال، ويتخطب على المواقف التي تولججه، ويتفوق على الآخرين. كما يبدل مجهوداً مستمراً في سبيل إنجاز كل ما يقوم به بمفرده نحو تحقيق أهداف بعيدة سائلة، ويعمل كل شيء يقوم به بصورة جيدة، ويعزم والعزم والتصميم على الفوز في المواقف المناقصة في سبيل التغلب على الصنجر والتعب (مصطفى تركي، ١٩٨٨، ١٥٧).

واقعية مقارنة بالأطفال ذوي الدافع المنخفض (Weinstein، ١٩٦٩). وفي دراسة على مجموعة من طلاب الجامعة بالهند لمقارنة بين ذوي المستوى المرتفع والمنخفض في دافع الإنجاز فقد اتضح أن الفروق بين الذات المثالية والذات الواقعية أكبر لذوي المستوى المنخفض في دافع الإنجاز منه لذوي المستوى المرتفع ويبدو أن ذوي الدافع المنخفض يرسمون لأنفسهم أهدافاً يكتشفون بعدها أنهم لا يستطيعون تحقيقها (موكرجي Mukherjee، ١٩٧٠، ٢٧٥). أي أن ذوي الدافع المرتفع للإنجاز يسمون بلواحي شخصية جديرة بالرعاية والاهتمام (نشيالاس Nicholls، ١٩٨٠) مثل الاستقلالية واللفة بالنفس وبخاصة في مراحل الطفولة ومرحلة التطبيع الاجتماعي بالذات (سعد القحطاني، ٢٠٠٠، ٣).

هذا، وترى الباحثة أن ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية يتميزون بأن لديهم الدافع الشخصي ليكون لهم دور إيجابي فيلمنجن بذاتهم مشاركات جماعاتهم نحو الهدف أو العمل الذي يورد بالنفع على مجتمعهم. كما أن ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية لديهم إحساس بالمسؤولية الذاتية، وأنهم أكثر حرصاً واللتزاماً بأدائهم وأعمالهم، حيث يأخذون على عاتقهم مسؤولية نتائج سلوكهم بأنها نتيجة جهودهم الخاصة. كما ترى الباحثة أن ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية يصنفون بأنهم أكثر اهتماماً ومشاركة للجماعة وتعامل مع الأفراد من ذوات المسؤولية الاجتماعية الأدنى، حيث إن ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية يتسمن بقدرتهم الذاتية على المشاركة في وضع أهداف الجماعة والمساهمة في رسم خططها وإبرامها والاستدراك في نشاطاتها المختلفة بدافع من ذاتهم

ولرأيتهم الفردية فهن مقدرات نتائج سلوكهم، ولذلك ينمو لديهم الاستعدادات لتحمل مسؤولياتهم حيال جماعاتهم وهن أكثر مطابرة على تحقيق أهدافها. ذلك عكس ذوات المسؤولية الاجتماعية الأدنى اللاتي يتميزن باعتمادهن على الآخرين وعدم مشاركتهن في اتخاذ القرارات والتخطيط للمساءل، وتكون مشاركتهن شكلية وتتسم بالسلبية واللامبالاة وعدم الاكتراث.

وأشارت صفاء الأعسر وآخرون (١٩٨٣، ٩) إلى أن الأفراد ذوي الدافع المرتفع إلى الإنجاز يتصرفون بأن اهتمامهم بالإنجاز يتحدد في صوته ما يضعون لأنفسهم من مستويات ومعايير، وهم يعمدون إلى انتقاء الخبراء وليس الأصنفاء كشركاء في العمل ويؤكد هذا سعد القحطاني، (٢٠٠٠، ٢٢) بأن الفرد الذي لديه دافعية عالية للإنجاز يتصرف بأن له معايير ذاتية للعمل الممتاز، كما يتميز بالمثابرة والاستقلالية ويوضح الأهداف.

ويذكر أتكسون Atkinson (١٩٥٨) أن ذوي الدافعية المرتفعة يهتمون بالامتياز من أجل الامتياز ذاته وليس من أجل ما يمكن أن يترقب عليه من فوائد، كما أنهم يبتذلون أقصى جهودهم في إنهاء الأعمال التي يقومون بها والمشكلات التي يصادفونها (نائلة محمود، ١٩٩١، ٣٠).

كما يشير ماكيلاند وآخرون (١٩٥٣) إلى أن ذوي الدافعية الإنجاز المرتفعة يحبون في المواقف التي يستطيعون فيها امتلاك ناصية أمورهم بأنفسهم، وهي تلك المواقف التي يتحملون فيها مسؤولية شخصية بالنسبة لنواتج مساعيهم ونشاطهم، ويستطيعون أن يضبطوا أقدارهم ومصائرهم بدلاً من أن يتروكوا الأشياء للقدرو الصدفة أو الحظ. كما أن مرتفعي الدافع للإنجاز يتميزون

التوصيات وبحوث مقترحة :

أولاً - التوصيات

انطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة فإنه يوصى بما يلي :

١ - يجب على الأسرة إكساب أبنائها بعض القيم المرغوب فيها بتوفير جر من الثقة وفهم حاجات الأبناء واحترام رغباتهم وإعداد الفرص الكافية لاستقلالهم والاعتماد على أنفسهم سواء من خلال المشاركة في المواقف الاجتماعية الأسرية.

٢ - يجب رفع درجة فهم وثقافة الأباء من خلال النشرات والدوريات وبرامج الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام المختلفة حول أهمية تدريب أبنائهم على المواقف المتعددة والمتغيرة في درجة صعوبتها، والمعاونة الهادفة للتغلب على ما يقابل أبنائهم من صعوبات حتى ينشأوا وهم أكثر ثقة بأنفسهم وإحساساً بمقدرتهم على مواجهة المواقف المختلفة مهما كانت درجة صعوبتها.

٣ - التعاون بين المؤسسات التربوية وأولياء الأمور على العمل في تنمية شخصية الأبناء من كافة جوانبها وذلك عن طريق عقد مجالس الأباء والأمهات بالمؤسسات التربوية.

٤ - إلقاء محاضرات للأبناء حول أهمية المسؤولية الاجتماعية حيث تركز المسؤولية الاجتماعية على ارتباط الحقوق بالواجبات، فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لا بد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع وإشراكهم لإشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم معتمدين على أنفسهم في ذلك.

عن نظرائهم من منخفضي الدافع إلى الإنجاز من حيث قدر الاهتمام بالأهداف المستقبلية بعيدة المدى، حيث يوجد لديهم منظور مستقبلي أبعد في المدى. كما أنهم يبدون قدر أكبر من التوقع بخصوص المستقبل (مصفاه الأعصر وآخرون، ١٩٨٣، ١٠).

كذلك تشير الدراسة الحالية إلى أن ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية يأخذن على عاتقهن الاهتمام بأدائهن وواجباتهن والعناية والاحترام لتفوق وواجبات الآخرين، وذلك من خلال قدرتهن على تقييم سلوكهن الشخصي في ضوء الأثر الذي يمكن أن يتركه سلوكهن الشخصي على الآخرين وتحملن مسؤولية نتائج سلوكهن بدون محاولة لتجنبها بأي شكل من الأشكال. ويعود ذلك لكونهن محبات للآخرين، مما يجعلهن موضع ثقة واعتماد، وأن تكون جميع تصرفاتهن نابعة من اهتمامهن الحقيقي بالآخرين، وذلك في مقابل ذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة اللاتي ليس لديهن المسؤولية الذاتية لتحمل نتائج سلوكهن.

وفي ضوء ذلك فإن الشعور بالمسؤولية لدى ذوات المسؤولية الاجتماعية العالية قد يعود إلى العاطفة السائدة، الدافعة التي تحرك الفعل إلى سلوك مسئول، وذلك من خلال السمات التي يميز بها. حيث لديهم القدرة على إدراك مشاعرهن الداخلية وقوة الدائير والسيطرة الذاتية والتي تحرك الإثارة والدافعية نحو للسلوك المسئول، وذلك عكس ذوات المسؤولية الاجتماعية المنخفضة اللاتي يتميزن بضعف الشعور بالمسؤولية واللامبالاة، أي أنهن يرفضن الالتزام بمسؤوليتهن فيستن في تيار توقعات الآخرين دون أن يكلفن أنفسهن عناء الالتزام بالمعايير الاجتماعية.

٥ - يجب على الوالدين والمربين إتاحة الفرصة لأبنائهم لحل مشاكلهم بمفردهم وتمويدهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس وتحمل مسؤولية الأعمال التي يقومون بها مما يساعد على تكوين خبرات جديدة تساهم في رفع دافع الإنجاز لديهم.

٦ - بما أن شخصية الفرد تتأثر بالبيئة المحيطة به وبالأشخاص المقربين إليه فيها كالوالدين فإنه ينبغي الاهتمام بتوعية الأسرة عن طريق مجالس الآباء والأمهات ووسائل الإعلام للمخفقة بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة التي تساعد على نمو شخصية سليمة، وتؤكد على تبنى الطفل للإنجاز والاستقلال والثقة بالنفس والتفوق والتميز.

٧ - ينبغي استغلال حصص النشاطات لإجراء النشاطات التي تتضمن سلوكاً إنجازياً، بما في ذلك تحمل المسؤولية والتنافس مع الذات ومع الآخرين واختيار الأهداف، إلى غير ذلك مما يساعد على تنمية دافع الإنجاز لدى الأبناء.

ثانياً - بحوث مقترحة

من خلال نتائج الدراسة الحالية يمكن للباحثة اقتراح بعض الموضوعات منها :

١ - المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طلاب الجامعة؛

٢ - المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الذات دراسة على عينة من طالبات الجامعة .

٣ - المسؤولية الاجتماعية دراسة مقارنة بين الجنسين في المرحلة الجامعية .

٤ - دراسة مدى الاختلاف بين نمط أساليب المعاملة الوالدية على تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى الذكور والإناث من الأبناء .

٥ - دراسة الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى الذكور والإناث .

٦ - دافع الإنجاز وعلاقته بوجهة الضبط في المرحلة الجامعية .

٧ - دافع الإنجاز دراسة مقارنة بين الجنسين في المرحلة الثانوية .

٨ - إعداد دراسة مقارنة للتنمية دافع الإنجاز بين الجنسين .

٩ - إجراء دراسات عن علاقة دافعية الإنجاز ببعض المتغيرات الاجتماعية .

المراجع العربية

- ١٣ - ريتشارد أن (١٩٩٠): مقدمة لدراسة الشخصية، ترجمة أحمد محمد عبد الخالق ومایسه الذیال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ١٤ - زكريا أحمد الشربيني (١٩٨١): التوافق النفسي، وعلاقته بدافع الإنجاز في مرحلة الطفولة المتأخرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات.
- ١٥ - سعد محمد القحطاني (٢٠٠٠): علاقة دافع الإنجاز ببعض سمات الشخصية دراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- ١٦ - سيد أحمد عثمان (١٩٧١): للمشاركة كعناصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية، القاهرة، صحيفة للتربية، ص ٢٣، العدد ٤.
- ١٧ - سيد أحمد عثمان (١٩٧٩): المسؤولية الاجتماعية والشخصية للسلمة، دراسة نفسية تربوية للقاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٨ - صفاء يوسف الأعصر، إبراهيم قشقوش، محمد أحمد سلامة (١٩٨٣): مقياس دافعية الإنجاز في دراسات في تنمية دافعية الإنجاز، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية.
- ١٩ - صفاء يوسف الأعصر (١٩٨٩): برامج في تنمية دافعية الإنجاز، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، كلية التربية.
- ٢٠ - عبد الحميد الصيد الزنتاني (١٩٨٤): أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا، الدار العربية للكتاب.
- ٢١ - عبد الرحمن الطريوي (١٩٨٨): العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية، حواصة كلية التربية، السنة ٦، للعدد ٦.
- ٢٢ - عبد العزيز القلوصي (١٩٧٥): أسس الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- ٢٣ - عبد العزيز عبد الباسط محمود (١٩٩٢): علاقة مصدر الضيق بالدافع للإنجاز لدى طالبات الكليات المتوسطة بسلطنة عمان، مجلة دراسات نفسية، الجزء الرابع.

- ١ - إبراهيم قشقوش وطلعت منصور (١٩٧٩): دافعية الإنجاز وفيماها، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢ - إبراهيم قشقوش (١٩٨٥): سيكولوجية المراهقة، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣ - أسامة إبراهيم الحجي (١٩٩٦): تنمية دافع الإنجاز دراسة تجريبية على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- ٤ - إسماعيل عبد العظيم الهنا (١٩٩٠): الاغتراب والقلق لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتهما بدافعية الإنجاز، مجلة كلية التربية، العدد الثالث عشر، لجزء الثاني، جامعة المنصورة.
- ٥ - أمته عبد الله التريكي (١٩٨٥): للحصول الدراسي في ضوء دافعية الإنجاز ووجهة الضيق. دراسة مقارنة بين الجوسين لدى بعض طلاب المرحلة السالطوية في دولة قطر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ٦ - جمال مختار حمزة (١٩٩٣): استجابات الولدين للإعانة العقلية لدى الأبناء، مجلة الدراسات النفسية، العدد الثالث، رابطة الأخصاليين للتأسيين المصرية.
- ٧ - حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠): للتربية والإرشاد النفسي، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب.
- ٨ - حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤): علم النفس الاجتماعي، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب.
- ٩ - حمدي حيا الله (١٩٧٧): الأخلاق وممارها، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- ١٠ - رشاد عبدالعزيز موسى، صلاح الدين محمد أبو ناهية (١٩٨٨): الفريق بين الجوسين في الدافع للإنجاز، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد ٥.
- ١١ - رجاء محمود أبو علام (١٩٨٤): علم النفس للتدريوي، الكويت، دار النظم، الطبعة الثالثة.
- ١٢ - رمزية الغرب (١٩٦٤): للعلاقات الإنسانية في حياة المسنور ومشكلاته التربوية بالقاهرة، الأنجلو المصرية.

٢٤ - فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١) : لختصار الفقه للإنجاز، القائمة وكراسة التحقيقات، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٢٥ - فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨٦) : علاقة الفقه للإنجاز بالجنس والمستوى الدراسي لطلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية، مجلة للتربية، ص ٥٦.

٢٦ - فؤاد الهبي السيد (١٩٧٩) : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٧ - محمد إبراهيم الشافعي (١٩٨٢) : السورلية والجزاء في القرآن الكريم، القاهرة، مطبعة السنة المصمودة.

٢٨ - محمد اسماعيل المرعي (١٩٨٨) : علاقة الفقه للإنجاز ببعض سمات الشخصية والجنس والتخصص لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد السابع.

٢٩ - محمد السيد أحمد (١٩٨٥) : العلاقة بين مكونات السورلية الاجتماعية والأنشطة المدرسية الهماضية لدى طلاب دور المسلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية للتربية، جامعة عين شمس.

٣٠ - محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٨١) : صحيح البخاري، ج ٢، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، دار التراث العربي.

٣١ - محمد بيهار (١٩٧٣) : التقيد والأخلاق وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، الطبعة الرابعة للقاهرة، الأنجلو المصرية.

٣٢ - محمد عبدالله درال (١٩٨٢) : تصور الأخلاق في القرآن - دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن، ترجمة عبد الصبور شاهين، الكويت، دار البحوث العلمية.

٣٣ - محمود عبد القادر (١٩٧٨) : درائع الإنجاز وعلاقتها ببعض عوامل الشخصية والاتجاه الأكاديمي عند طلاب جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٤، السنة ٤.

٣٤ - محمود منسي (١٩٩٤) : للقياس والإحصاء للنفس والفيزيوي، الإسكندرية، دار المعارف.

٣٥ - مصطفى أحمد تركي (١٩٨٨) : الفقهية للإنجاز عند النكرو والإنث في موقف محايد وموقف منطبعة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١٦، العدد ٢.

٣٥ - مغاوري عبد الحميد (١٩٨١) : العلاقة بين السورلية الاجتماعية وبعض جوانب الدرائق للشخصي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

٣٦ - ميمونة عتي الصومالي (١٩٩٣) : دافع الإنجاز في ضوء الاتجاهات الوالدية لدى الإنث في اللغة العبرية (١٢١٠) سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية للتربية، جامعة الملك سعود.

٣٧ - نادية حسن محمد (١٩٨٤) : دراسة لتأخذ القرارات وتعمل السورليات لدى أطفال المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة حلوان.

٣٨ - نادية كامل التكي (١٩٩٢) : السورلية الاجتماعية ووجهة الضبط، دراسة على هيئة من التلميذات في مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية للتربية، جامعة الملك سعود.

٣٩ - نايضة القطامي (١٩٩٤) : أثر الجنس وسوق الضبط والمستوى الأكاديمي على الفقه للإنجاز لدى طلبة للتوجيهية العامة، مجلة دراسات، العدد ٢١، العدد ٤.

٤٠ - نائلة محمود (١٩٩١) : دراسة تجريبية في تنمية دافع الإنجاز، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة عين شمس.

٤١ - نويل محمد الفحل (١٩٩٩) : دافعية الإنجاز: دراسة مقارنة بين المتقوين والمدين في للحصول الدراسي في الصف الأول الثانوي، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٤٩.

٤٢ - نويل محمد الفحل (٢٠٠٠) : تقدير الذات ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر والسعودية (دراسة ثقافية) مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٥٤.

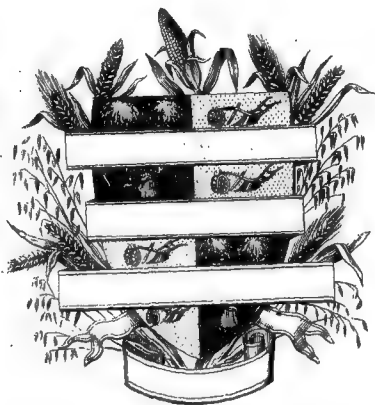
٤٣ - يوافيم لويشار (١٩٨٢) : تنمية للشخصية وتنظيم الأنشطة، مجلة مستقبل للتربية، السنة الأولى، العدد الأول، مطبوعات اليونسكو.

المراجع الأجنبية

- 1- Atkinson, J O (1979): "Motivation And Achievement" O Washington D O C O And Roynor O.
- 2- Berkowitz, L. & Daniels, R. (1964): "Affecting the salience of the Social2 responsibility norm". *Jor. of. Ab and Socil psy.*, No. 68.
- 3- Hantz, A. & Wright, D. (1985): "Social responsibility personality. Difference between male and Female communicators". *Ric . Ed .*
- 4- Harrison, G, Herbert, C. & paul, E. (1967): "A personality scale For social - 4 responsibility". *Journal of abnormal and social psychology*, vol. 47.
- 5- Henderson, J. E.(1981): "The concept of responsibility and its place in moral 5 education". California Davis.
- 6 - Järrett, J. L. (1973): "The Humanities and Humanistic Education". Reading, Massachusetts: Addison - Wesley Publishing Co.
- 7 - Loucks, S. (1979): "Sex Related Psychological Characteristics of Medical Students" *Journal of Psychology*. Vol . 102, Pp .119 - 123 .
- 8- McClelland, D. G, (1953): *The achievement motive* . New York, Applesteten Crofts .
- 9- McClelland, D. C, (1971): *Motivating economic achievement* Second Edition, New York, Free Press.
- 10- Mizota, K. (1985): "Studies on Achievement Motivation: About Relation Between Achievement Motivation and Self Consciousness". *Journal of Psychological Folia*, Vol. 44, No. (1- 4), Pp. 81- 91.
- 11- Morcia, J. E (1966): "Development and validation of ego indentity status". *Journal Of Personality and Social Psychology*, vol . 3.
- 12- Mukerjee, B. (1970): Achievement values and scifideal Discripancies in College students *Journal*, 1, PP, 275 - 301.
- 13- Muller, J. (1969): " Differences in social responsibility among various groups of college students ". *Diss . Abs . Inter.*, vol . 31, No. 2.
- 14- Murry, H. (1939): *Explorations in Personality: A clinical and experimental study* . New York: Oxford University Press .
- 15- Nicholis, J. (1980): "Are Examination of Boys and Girls Causal Attributions for Success and Failure based on new Zealand data. In L. J Ryans (Ed) *Achievement Motivation : Recent trends in theory and Research* . New York. plenum .
- 16- Ollendich, H. (1974): *Level of Need Achievement PersistenceBehaviour in Children*. *Development Psychology*, Vol . 67, PP. 446 - 468 .
- 17- Peterson, L & Gelfand, D. (1984): "Gausal attributions for helping behavior: A sefunction of age and incentives " . *child development* , vol. 55.
- 18- Fine, W. S. (1980): "The effects of foreign adult student participation in program planning on achievement and attitude". *Diss. Abs. Inter.*, vol. 1, No. 6 (A).
- 19- Plant, J. (1977): 'A study of future time Perspective and relationship to the selfteern and social responsibility of high scholl students " . vol. 38, No. 4 .

- 20- Prochnow, H. (1971): "An analysis of selected, personal characteristics of Participants and non-participants in junior high school activities". D. A. I., vol. 22, No. 3 (A).
- 21- Richter, F. D. & Josvold, D. (1980): " Effects of student participation in classroom decision making: An attitude, peer interaction, motivation and Learning ". J. April , Psy., vol. 106, No. 1.
- 22- Show, S. M. (1981): "The relationship between participation in student activities and scholastic achievement in four selected mississippi high schools". D. A. I., vol. 24, No. 7 (A):
- 23- Smith, J. A. (1978): "Social responsibility behavior of high school". Seniors naturalistic study, D. A. I., vol. 39, No. 3 (A).
- 24- Staub, E. (1975): "The development of prosocial behavior in children" New York. General Learning press.
- 25- Veroff, J. (1970) : Social Comparison and the Development of Achievement Motivation in Smith C. (Ed), Achievement - Related Motive in children. New york : Russell Sage.
- 26- Welner, B. et al. (1971): "Perceiving the Causes of Success and Failure". New York. General Learning Press.
- 27- Weinstein, M. (1969): "Achievement Motivation and Risk preference". Journal -27 Personality and social psychology.
- 28- Wills, S. (1971): Personality Variables which Discriminate Between Groups Differing in Level of Self - Actualization. Journal of Counselling Psychology, Vol. 2, PP. 222-227.
- 29- Winterbottom, P. (1958): "The relation of childhood training in independence to Achievement Motivation". in Atkinson (Ed) Motives in fantasy action and society .
- 30- Atkinson, J. (1957): "Motivational determinant of risk taking behavior", psychology Review, vol. 64.
- 31- Jung, J. (1978): "Understanding Human Motivation" .New York. Macmillan .
- 32- Veroff, J. (1970): Social Comparison and the Development of Achievement Motivation in Smith C. (Ed), Achievement -Related Motive in children. New york: Russell Sage.
- 33- Koch, H., (1965): "Sibling Influence on Childrens Speech" Journal of Speech and Hearing Disorders . Vol 12 , No . 3 , PP. 220 - 223 .
- 34- Kukla, A. (1972): Cognitive Determinants of Achievement Behaviour. Journal of Personality and Social Psychology, Vol . 21, PP. 156 - 174 .
- 35- Mukerjee, B. (1986): " Birth Order and Verbalized Need for Achievement" Journal of Social Psychology.
- 36- Mukerjee, B. (1970): Achievement values and selfideal Discrepancies in College students personality. An International Journal, 1, PP, 275-301.
- 37- New york. Staub, E. (1975): "The development of prosocial behavior in children" General Learning press.
- 38- McClelland, D. G, (1953): The achievement motive . New York , Appleteten Crofts.
- 39- McClelland, D. C, (1971): Motivating economic achievement Second Edition, New York, Free Press.
- 40- Nicholls, J. (1980): "Are Examination of Boys and Girls Causal Attributions for Success and Failure based on new Zealand data. In L. J Fyans (Ed) Achievement Motivation: Recent trends in theory and Research . New York. plenum .

- 41- Ollendich, H. (1974): Level of Need Achievement Persistence Behaviour in Children . Development Psychology, Vol . 66, PP. 446 - 468 .
- 42- Trudewind, c. (1987): The Role of Toys and Games in an Ecological Approach to Motive Development. In: Halisch and J. Kutn (Eds.) Motivation Intention and Volition. New York. Springer - Verbage, PP. 179 - 210 .
- 43- Weinstein, M. (1969): Achievement Motivation and Risk preference. Journal Personality and social psychology.
- 44- Wiener, B. (1966): Role of Success and Failure in the learning of easy and complex tasks, Journal of Personality and Social Psychology .
- 45- Weiner, B. et al. (1971): Perceiving the Causes of Success and Failure. New York. General Leaving Press.



مفهوم الالتزام الشخصي لدى عينة من طلاب الجامعة

د. أيمن غريب قطب ناصر

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية - جامعة الأزهر

مقدمة

يعد مفهوم الالتزام الشخصي *personal commitments* من المفاهيم الحديثة نسبيًا وإن كانت له جذور قديمة وعلاقات بالعديد من المفاهيم الأخرى في مجال علم النفس. ويعتبر عام ١٩٦٠ بداية لظهور هذا المفهوم كإضافة لمجال الثورة المعرفية.

ديسمبر *Dember* (١٩٧٤) في نوافله

ولازاروس *Novack & Lazarus* (١٩٩٠):

٢٠٩٣.

أهداف الدراسة :

تحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي :

- ١ - تحديد طبيعة أبعاد ومكونات مفهوم الالتزام الشخصي بوجه عام لدى عينة للدراسة على وجه التحديد.
- ٢ - الكشف عن العلاقة بين مكونات الالتزام الشخصي وبين نوعية التخصص الأكاديمي .
- ٣ - معرفة العلاقة بين مكونات الالتزام الشخصي ومستوى التحصيل لدى أفراد العينة .

مشكلة الدراسة وأهميتها :

اختلفت الدراسات السابقة^(٥) في تحديدها لطبيعة أبعاد ومكونات مفهوم الالتزام الشخصي وتصنيفاتها لذلك بما يمثله من أهمية خاصة في تفسير العديد من المظاهر السلوكية للأفراد وبالتالي كيفية التعامل معها ومواجهتها على المستوى الحالي والمخطط لذلك على المستوى المستقبلي .

وتكتمل المشكلة في محاولة للكشف عن أبعاد ومكونات هذا المفهوم وطبيعة هذه المكونات ومدى اتساقها مع الدراسات السابقة . وكذلك علاقة هذه المكونات ببعضها وبطبيعة التخصص الأكاديمي ومستوى التحصيل لدى عينة الدراسة .

ويمكن بلمحة المشكلة في التساؤلات التالية :

- ما أبعاد ومكونات مفهوم الالتزام الشخصي بشكل عام ولدى عينة للدراسة بشكل خاص ؟ وما طبيعة هذه الأبعاد ؟

- ما علاقة هذه المكونات بطبيعة التخصص الأكاديمي ؟

- ما علاقة هذه المكونات بمستوى تحصيل الأفراد ؟

(٥) سيتضح ذلك بالتفصيل في جزء الإطار النظري والدراسات السابقة .

ويقدم هذا المفهوم على أساس لاختلاف الأفراد في استجاباتهم وسلوكياتهم نحو الأحداث المتعددة وجوانب حياتهم، مما يؤدي بالأفراد إلى وجود للالتزامات ومواقف معينة من الحياة اليومية والمستمرة .

وتشكل الالتزامات الإنسان في حياته اليومية محورا أساسيا في تفسير العديد من سلوكياته ومدى إصراره عليها وتمسكه بها وهو ما يشير إلى مدى كبر الفرد قادرا ورأبها في الأداء والإنجاز وسعيه وإصراره على تحقيق ما يريد .
[توفاك ولازارويس (١٩٩٠ : ٦٩٤) .]

ويرتبط الالتزام الشخصي بالعديد من جوانب حياة الإنسان والمحيطين به كما يرتبط بالأحكام التقديرية للأفراد وخبراتهم نحو ما يسمون بالالتزام به وبالمنغوط والانفعالات الخاصة .

[إيمرز Brmons (١٩٨٦ : ١٠٥٨)]

ويمكن تعريف هذا المفهوم بأنه «الرغبة الأكيدة في أداء وإنجاز مجموعة من المهام والمسؤوليات الشخصية التي تتضمن الشعور بالانتماء والمسؤولية والسعي لتحقيق السيطرة والثقة والمشاركة الوجدانية والدعم للآخرين وممارسة الأنوار والواجبات الاجتماعية والشعور بالرضا رغم الصعوبات وتحمل المنغوط والإحباطات في سبيل ذلك والسعي الحسي والإصرار على تحقيقها .

[توفاك ولازارويس (١٩٩٠ : ٦٩٤) .]

ويعد البحث الحالي محاولة أولية لاكتشاف وتحديد طبيعة ومكونات هذا المفهوم لدى عينة محددة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالإحصاء بالملكة العربية السعودية ومدى علاقة هذه المتغيرات بطبيعة التخصص ومستوى التحصيل .

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يقوم مفهوم الالتزام الشخصي على أساس مبدأ الفروق الفردية بين الأفراد، حيث لا يكونون متطابقين نحو الأحداث بنفس الدرجة، وبالنسبة لمجال القيم والأهداف فإن هناك التزامات قوية من جانب الأفراد بذلك كما يفترض وجود تصنيف هرمي من القيم والأهداف تبدو من خلاله بعض هذه القيم والأهداف أعلى من الأخرى. [نوفاك لازاروس (١٩٩٠: ٦٩٤)].

ويرتبط مفهوم الالتزام الشخصي بالعديد من المفاهيم الأخرى في مجال علم النفس وذلك من خلال جوانبه المتصلة.

وفي هذا المجال قدم مكليلاند وكويستلر ووينبرجر (McClelland, Koestner, & Wenberger: ١٩٨٩: ٦٩٠)؛ تمييزاً واضحاً بين القيم والدوافع قياساً بما يطلق عليه بالإعزاء الذاتي Self-attributed حيث تتضمن الدوافع والمعتقدات نحو الأهداف المرغوبة مستعينة باختبار تفهم الموضوع TAT.

ويشير نوفاك ولزاروس (١٩٩٠: ٩٩٥) إلى اعتبار مفهوم الالتزام الشخصي متضمناً مدى رغبة الفرد على الأداء والإنجاز وسعيه إلى تحقيق ما يريد. كما يشير إليه أيدون ونكل وكوهين وبيروت Lydon, Dunkel, Kohan and Pierre (١٩٩٦) من حيث إمكانية تناوله من خلال العديد من الجوانب وحيث يعرف بأنه تعهدات وارتباطات شخصية بتصرفات معينة. كما يعرف بأنه نزعة لاستمرارية تصرفات ومشاعر نفسية خاصة. ونجد العديد من المفاهيم المرتبطة به منها ما هو خاص باتخاذ القرار مثل مفهوم الإسقاط الشخصي

Personal Projects للـ Little (١٩٨٣) من ذلك نموذج القوة من أجل النمو الذي تعبر عنه مجموعة من النظريات من خلال دافعية الإنسان والتي عبر عن هذه الفكرة كارل روجرز وإيراهام ماسلو رغم أن عناصر هذه الفكرة توجد لدى كثير من الفرويديين، حيث يعد الدافع الرئيسي للإنسان عند كارل روجرز هو تحقيق الذات... أما مفهوم تحقيق الذات، كما حدده ماسلو فهو أن الشخص يحقق إمكاناته الداخلية، وقد حدد ماسلو سلمة من الحاجات والقيم مرتبة من أكثرها بدائية إلى الأكثر تطوراً والأعلى في مراتب الحاجات كالالتزام والحب والتقدير. [ريتشارد لازاروس (١٩٨١: ٧٨: ١١٩)].

ويرتبط بتناول مفهوم الالتزام مدى تحديد أبعاد خبرة الالتزام بالنسبة للأفراد، حيث تباينت الدراسات السابقة في تحديدها لهذه الأبعاد وتصنيفها له.

ورغم أن العديد من هذه التصنيفات لها تأثير واضح في مجال علم النفس إلا أنها مستمدة في الأساس من الطرق الكيفية وقد تضمنت بعض الجوانب الدافعية مثل الإسقاط الشخصي والحوافز وأداءات الحياة ومفاهيم مثل الانصباب والإنجاز.

[نوفاك ولزاروس: ٦٩٨]

وقد استخدمت دراسات أخرى الطرق الامبريقية لتصنيف محتوى الالتزام الشخصي. ومن ذلك ريتشاردز Richards (١٩٦٦) حيث استخلص بالتحليل العامل على عينة مكونة من ٤٠٠ طالب جامعي سبع مكونات متضمنة في ٣٥ عنصراً. وهذه المكونات هي: المكالمة، السعادة للشخصية، الثقافة الإنسانية، الدين، العلم، الفن والأهداف الاستمتاعية Hedonistic goals.

وقد هدفت دراسة جوردون وفيلبوت وبورت وتسون وسبيلر - Gordon, Philpot, Burt, Thompson & Spill- er (١٩٨٠: ٤٧٩ - ٤٩٩) إلى التحقق من بنية مكونات الالتزام الشخصي في البيانات العامة وعلاقتها فيما بينها وفيما بين بعض المتغيرات الأخرى تضمنت اتجاهات الأفراد نحو اتعاداتهم والالتزامات نحو الأنظمة وخبرات التنشئة الاجتماعية بالإضافة لبعض المتغيرات الديموجرافية.

تكونت العينة من ١٨٣٧ عضواً بالاتحادات السالدية. واستخدم مقياس مكون من ٣٧ عنصراً لقياس الالتزام الشخصي في هذه البيانات. حيث أجرى تحليلاً عاملياً على هذه العناصر. وأسفرت النتائج عن وجود مجموعة أبعاد للالتزام في هذه البيانات تضمنت الولاء للاتحاد، المسؤولية، الرضا بالعمل تحت لوائها، والإيمان بها.

وكانت خبرات التنشئة الاجتماعية أفضل منبئ لبعدي الولاء والإيمان بالاتحاد. كما كانت متغيرات الرضا ذات علاقة ارتباطية موجبة دالة ببعيد الولاء. بينما كانت غير مرتبطة أو صفرية بالأبعاد الأخرى.

وأجرى بيرفن، Pervin (١٩٧٣) تحليلاً عاملياً لـ ٣٨ عنصراً على عينة من ٣٧٠ طالباً بجامعة إيلينوي. واستخلص خمسة عوامل هي: الصلابة - الثور - الاسترخاء - تقدير الذات - القبول - الثقة - العدوان - خفض التوتر - التهديد - الصراع - التأخير - التمتع.

واستخدم ويكر ولاميرت وريتشاردسون وكاهلر - Wick- er, Lambert, Richardson & Kahler (١٩٨٤: ٥٦) عنصراً على عينة اشتملت ٢٣١ من طلاب قسم علم النفس بجامعة تكساس الأمريكية في دراستين. أجرى

عليها تحليلاً عاملياً بطريقة المكونات الأساسية. حيث تبين له وجود ستة عوامل من الدرجة الأولى أطلق عليها: العلاقات البينشخصية، طموح المنافسة، اللعب - الاكتشاف، النجاح المتوازن، السكينة الاقتصادية والتوجهات العقلية intellectual orientation هذا بالإضافة إلى عاملين من الدرجة الثانية أطلق عليهما التحفيز الشخصي Personal striving والسعي المتسق.

واستخدم إيمنز Bmmons (١٩٨٦) مفهوم التحفيز الشخصي للدلالة على أنماط من الخصائص والأهداف يحقق الفرد من خلالها إنجازاته عبر سلوكه اليومي متضمنة مجموعة من الخصائص تشكل في جوهرها مفهوم الالتزام العالي مثل الأهمية والالتزام والجهد... كما لختبر علاقتها ببعض المؤثرات الموجبة والسالبة في الحياة والرضا عن الحياة فيما أطلق عليها مكونات الرفاهية الشخصية Subjective Well-being.

تكونت العينة من ٤٠ طالباً وطالبة بجامعة إيلينوي Illinois الأمريكية طبق عليهم مقياس التحفيز لسميوز (١٩٥٧) الذي يتضمن ١٥٠ عنصراً متضمناً مكونات الالتزام والأهمية والجهد والصمود والإعزاء السببي واحتمالية النجاح والثقة... وذلك بعد إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة. هذا بالإضافة إلى مؤشرات للرفاهية. وتبين من النتائج وجود علاقات موجبة دالة بين مكونات التحفيز الشخصي بشكل عام وتميزها باستقلالية واضحة. كما ظهر وجود علاقات سالبة دالة بين هذه المكونات من جهة والمؤثرات السابقة في الحياة أو للتأثيرات السالبة لها مع الاحتمالية المنخفضة للنجاح المستقبلي والتحفيز المتوازن وكذلك بين تحفيز الصراع. وتبين أن

المكونات. واستخدم الإنحدار لاستخراج الدرجات العملية لمكونات الالتزام الشخصي عبر تقديرات التقييم المستخدمة لمحتوى العناصر. كما استخدم معامل ألفا كرونباخ للميقات. حيث تراوحت المعاملات بين ٠,٥٨ ، ٠,٨٢ واختبرت علاقات الارتباط بين مختلف خبرات وتقييمات الالتزام حيث تراوحت بين ٠,٥٦ ٠,٨٥ ، وكانت لها دلالات الواضحة. وتبين من النتائج مصداقية الأداة واستقلالية الأبعاد عبر العينتين.

وقدم بيوفيس وشول وكوير & Beauvals, Schoil, & Cooper, (١٩٩١) دراسة طولية لمفهوم الالتزام في بعض جوانبه المحددة وذلك لدى عينة من ٢٦٧ طالب بالجامعات العامة بالولايات المتحدة عبر فترة ستة شهور مفترضا أن للمناخ الإداري - مناخ العمل، المرتبات والاتصالات العمالية وخطط التوظيف تأثيرها في مستويات الالتزام لدى الطلاب عدد التحاقهم بالعمل مستقبلا.

وقد استخدموا عدة أساليب وأدوات لقياس الالتزام والتحقق من الصدق التقاربي Convergent validity اشتملت على مقياس انجل وبيري (١٩٨٦) لقياس الالتزام العام، ١٥ عنصرا لويدي وستيرز وبورز (١٩٧٩) لقياس الالتزام لدخل الأنظمة الجامعية بالإضافة إلى ٢٢ عنصرا لقياس استجابات الأفراد لاتحاداتهم وبعض البيانات الديموجرافية المختلفة.

وتشير النتائج إلى ازدياد مستوى الالتزام في البيئات التنظيمية وفي بعض الحالات عبر الزمن وكشفت الطرق الارتباطية والتصنيفية عن تغيرات ملحوظة في جوانب الالتزام. كما تبين وجود علاقات ارتباطية دالة بين المناخ الإداري والعمل ومستويات الالتزام لدى الأفراد.

التحفيز والأهمية والأدائية (الصراع المنخفض) منبؤات أقوى للرضا عن الحياة. واستخلص أن التحفيز الشخصي أسلوب مفيد لهم الفروق الفردية في الرغابة الشخصية.

وقد دراسة نوفاك ولازاروس Novacek & Lazarus (١٩٩٠: ٦٩٣ - ٧١٥). من الدراسات الهامة لاختبار انساق وتصنيفات محتوى الالتزام الشخصي لدى عينتين ومن خلال أبعاد محددة للالتزام للشخصي اشتملت على الأهمية، الجهد، توقع الإنجاز، مقاومة المنغوط، الالتزام الحالي وإمكانية الالتزام للآخرين.

وقد تضمنت هذه الأبعاد في مقياس من إصدار الباحثين اشتمل على ٤١ عنصرا للالتزام الشخصي اختيرت من خلال إطار نظري محدد وفكرارها في الدراسات السابقة.

تكونت العينة الأولى من ١٩٧ طالب بجامعة بيركلي من المشاركين في التجارب النفسية كمتطلبات دراسية (٩٠ ذكرا، ١٠٧ أنثى) والعينة الثانية من ٢٠٥ طالب بجامعة بيركلي أيضا كجزء من المشاركة في مشروع مختار (٩٢ ذكرا، ١١٣ أنثى).

وقد أجري تحليل شامل على عناصر الالتزام لدى العينة الأولى بطريقة المكونات الأساسية وباستخدام التدوير المائل بهدف اختبار استقلالية الأبعاد وتبين مكونات الالتزام وأسفر التحليل العاملي عن ستة عوامل ذات معنى متكامل هي الانتساب، القوة، الإنجاز، الذمور للشخصي، الغيرية، تجنب المنغوط، السعي للاستمتاع.

وتبين من نتائج التحليل العاملي على العينة الثانية تحقق ثبات العوامل واتساقها. وقد كانت هناك انتقالات لبعض العناصر ولكنها كانت في الغالب متشعبة بنفس

ويمكن أن نستخلص من الإطار النظري والعرض السابق للدراسات ارتباط مفهوم الالتزام الشخصي بالعديد من المفاهيم الأخرى وثيقة الصلة مثل الإنجاز والإسقاط الشخصي والانتساب ونموذج القوة من أجل النمو (تحقيق الذات لدى كارل روجرز وتصنيف الحاجات لماسلو) ولكنه أظهر تميزا واضحا واستقلالية نسبية ظهرت من خلال العديد من الدراسات للنظرية والامبريقية لهذا المفهوم.

وقد تعددت طرق وأساليب الدراسات المختلفة في تناولها لهذا المفهوم وفي تصنيفها لمكوناته وأبعادها. فقد استخدمت دراسة ريتشاردز (١٩٦٦) الطريقة الإمبريقية واستخلص بالتحليل العاملي سبعة مكونات من خلال عينة لطلاب الجامعة، بينما استخلص بيرفن (١٩٨٣) خمسة عوامل بينما تبين لويكر وآخرون وجود ستة عوامل من الدرجة الأولى وعاملين من الدرجة الثانية. واستخدم إيمونز (١٩٨٦) مفهوم التحفيز الشخصي متضمنا لجوانب تشكل في جوهرها مفهوم الالتزام الشخصي وارتباطها ببعض المتغيرات الأخرى.

وقد انتهت دراساتي كل من بيوفيس وشول وكوب (١٩٩١) وجوردون وآخرون (١٩٨٠) إلى تناول مفهوم الالتزام بشكل أكثر تحديدا في جوانب البيئة المعالية والاتصالات المعالية ومدى علاقتها بمستويات الالتزام الشخصي وذلك باستخدام أساليب وأدوات ومتغيرات مختلفة.

وحاولت دراسة نوفالك ولازاروس (١٩٩٠) للتحقق من مدى اتساق تصنيفات محتوى الالتزام في الدراسات السابقة ومن خلال عيّنتين مختلفتين وباستخدام أبعاد

محددة ضمنت في أداة جيدة تم التحقق من خصائصها السيكومترية.

ويمكن القول أن هناك اتفاقا بين الدراسات ضمنتها على مجموعة من الخصائص العامة المشكلة لأبعاد ومكونات هذا المفهوم تتضمن: الإحساس بالمسؤولية والانتساب، القوة/ الإنجاز، التنمية الشخصية لإمكانات الفرد، المشاركة الاجتماعية والغيرية، التغلب على الضغوط الخارجية ومقارعتها، السعي الحسي لتحقيق الأهداف والإصرار عليها.

وهذه المكونات تبدو أقرب لما استخلصته دراسة نوفالك ولازاروس (١٩٩٠) وتحديدًا لجوانبها وأبعادها لتظهِرًا وامبريقيا ومن خلال أداة موضوعية تمثلت بخصائص سيكومترية جيدة عبر عيّنتين للدراسة مما قد يتيح لنا إمكانية استخدامها في الدراسة الحالية بعد التحقق من ملائمتها للبيئة العربية.

الفروض:

يمكن صياغة فروض الدراسة كما يلي:

١ - لتتنظم متغيرات الدراسة حول عامل عام يحمل معنى الالتزام الشخصي.

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الأكاديمية المختلفة (لغة عربية - شريعة - أصول دين) على متغيرات الالتزام الشخصي.

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المستوى الخامس وطلاب المستوى الثامن على متغيرات الالتزام الشخصي.

المنهج والإجراءات: العينة:

اشتملت عينة الدراسة على ٩٥ طالباً من طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحصاء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالملكة العربية السعودية في الفصل الدراسي الأول من عام ١٤١٩ هـ بمتوسط عمر ٢٣, ١٩ وانحراف معياري ١, ٦٣. تضمنت مجموعة من التخصصات اشتملت (٦٥) طالباً من اللغة العربية، ٦٥ طالباً من أصول الدين، ٧٠ طالباً من قسم للشريعة) وجميعهم من المستوى الخامس (٧/٣) هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من طلاب المستوى الثامن من نفس الكلية من تخصصات مختلفة أيضاً بلغ عددها ٧٠ طالباً بمتوسط عمر ٢٦, ٠٨ وانحراف معياري ١, ٤١ لينيلج إجمالي عدد العينة ٢٦٥ طالب.

الأدوات:

تم اختيار مقياس الالتزام للشخصي (إعداد نوفاك، ج. ولازاروس، ر. س. Novacek, J & Lazarus, R. S) وذلك بعد ترجمته وملائمته للبيئة العربية عموماً. وقد حرصت الممارات على مجموعات من الطلاب للتحقق من مدى فهمهم لها وروعي ذلك في الصياغة.

وقد مرت المقاييس الفرعية للعالية بمراحل متعددة حتى وصلت لصوريتها النهائية حيث قام نوفاك ولازاروس باستخلاصها من خلال إجراءات التحليل العاملي للممارات حتى وصلت إلى ٤١ عبارة وفيما يلي تعريف كل مقياس فرعي.

أولاً - الانتماء
ويشير إلى الرغبة في تكوين علاقات صداقة مع الآخرين والانتماء إليهم وتبادل مشاعر الود والتأثير المتبادل معهم والاهتمام بهم والرغبة في ممارسة الأدوار الاجتماعية الخاصة والرضا عنها.

ثانياً - القوة/ الإنجاز Power - Achievement

لعمل على الحصول على مراتب التقدير والاعتراف والقبول من الآخرين وتحقيق الكفاءة والنجاح الدراسي والمهني والطموحات الخاصة وفرض السيطرة والقوة والتأثير الإيجابي وحسن التنظيم والقيادة.

ثالثاً - النمو الشخصي Personal Growth

الإحساس بالمسؤولية وافتتاح الفكر والأفق وتنمية العادات والجوانب الشخصية والأخلاقية المقبولة وتكوين فلسفة ناضجة خاصة وتنمية جوانب التوكيدية.

رابعاً - الغيرية Altruism

حب الآخرين والاستعداد للتضحية في سبيلهم ومساعدتهم ومساندتهم وتدعيمهم والالتزام بالواجبات نحوهم والمشاركة في الاهتمامات والأمر الخاصة بهم وفي الهيات والمؤسسات الدينية والاجتماعية المساندة.

خامساً - تجنب الضغوط Stress Avoidance

الرغبة والصل على ممارسة حياة مستقرة بعيدة عن الصراعات والضغط الخارجية والداخلية من مشاعر الذنب والذم والرائض والانتقاد والفسل والإحباطات المختلفة.

سادساً - السعي للاستمتاع Sensation - Seeking

السعي لممارسة الخبرات المتعددة وممارسة نوعية حياة ملبية بالمثيرات والخبرات والاستمتاع بوقت الراحة وممارسة اللهو والراحة وتبادل مشاعر اللعب والود مع الآخرين.

وقد أسفرت إجراءات التحليل العاملي لنوفاك ولازاروس للعينة الثانية (٢٥٥ طالب وطالبة) عن استخلاص المكونات الستة وكانت مشابهة لما أسفرت عنه

النتائج في العينة الأولى المكونة من (١٩٧ طالب وطالبة) وقد ظهرت بعض الانتقالات للعناصر إلا أنها كانت في مجملها متشعبة بنفس المكونات. كما استخدم معامل الانحدار لاستخراج الدرجات العنصرية لمكونات الالتزام مع التقديرات المستخدمة لتقييم العناصر واستخدم أيضا معامل ألفا كرونباخ للتحقق من الثبات حيث تراوحت ما بين (٠,٨٥، ٠,٨٢) كما استخدمت مؤشرات للصدق

التمييزي والتغاري وكانت معاملات الارتباط بين المكونات المختلفة تتراوح بين ٠,٤٤، ٠,٦٨، [توفائك ولازاروس (١٩٩٠): ٦٩٨: ٧٠٩] وقد قام الباحث الحالي بحساب معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية بعضها بالآخر حيث يتضح ذلك من المصنوفة التالية:

جدول رقم (١)

المصنوفة الارتباطية بين متغيرات الالتزام الشخصي على عينة من ٢٦٥ طالب جامعي

م	المقاييس	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الانتماء	-					
٢	القدرة والإنجاز	**٠,٧٨٣	-				
٣	النمو الشخصي	**٠,٨٤٠	**٠,٦٨٠	-			
٤	الغيرة	**٠,٦٣٥	**٠,٥٣٢	**٠,٦٣٨	-		
٥	تجنب الضغوط	**٠,٨٥٥	**٠,٦٧٨	**٠,٨٢١	**٠,٧٠٣	-	
٦	السمي للاستمتاع	**٠,٦٩٠	**٠,٤٧٦	**٠,٦٨٧	**٠,٦٠٥	**٠,٦٨٧	-

** دالة عند مستوى ٠,٠١

قيمة ف الجدولية عند هذا المستوى هي ١,٨١

يكتبن من المصنوفة وجود دلالات بين جميع متغيرات الالتزام الشخصي بعضها بالآخر بحيث لم تقل عن ٠,٠١ وتراوحت الارتباطات بين متغير الانتماء وباقي المتغيرات بين ٠,٦٣، ٠,٨٦، وبين متغير القدرة/ الإنجاز وباقي المتغيرات بين ٠,٦٨، ٠,٨٤، وكانت ارتباطات متغير النمو الشخصي متراوحة بين ٠,٨٢، ٠,٦٤، وكان ارتباط متغير الغيرة بالضغوط والسمي للاستمتاع هو ٠,٧٠، ٠,٥٠ على التوالي أما بالنسبة لارتباط متغير تجنب الضغوط مع متغير السمي للاستمتاع فكان ٠,٦٩.

وقد يعنى هذا أن لهذه المتغيرات طبيعة واحدة تحكمها مما يدهم إمكانية انتظامها تحت مظلة واحدة كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات ووفقا لذلك فإن الشخص المتمسك يكون أقرب إلى القدرة والإنجاز وتنمية شخصيته والغيرة وتجنب الضغوط والسمي والاستمتاع الشخصي بجوانب الحياة. ويكون الشخص المنجذب للمسم بالقدرة أقرب إلى تنمية شخصيته ومفاهيم الغيرة لتجنب الضغوط والسمي والاستمتاع وكذلك للشخصية الغيرية تكون أقرب لتجنب الضغوط والسمي والاستمتاع وهكذا.

ويمكن القول وفقاً للمؤشرات السابقة تميز هذه المقاييس الفرعية بخصائص سيكومترية جيدة تتيح لنا استخدامها في الدراسة الحالية.

وبالنسبة لطريقة الإجابة والتصحيح فيجاء على عبارات هذه المقاييس من خلال ثلاثة اختيارات أمام كل عبارة حيث نعم، أحياناً، ولا. ويعطى المستجيب درجات (١، ٢، ٣) في حالة ما إذا كانت العبارة مرجبة والعكس في حالة ما إذا كانت سلبية أي (١، ٢، ٣).

النتائج وتفسيرها:

يخص الفرض الأول على أنه «تتظم متغيرات الدراسة حول عامل عام يحمل معنى الالتزام الشخصي».

وقد أجرى التحليل العاملي على العينة الإجمالية (٢٦٥) وعلى المتغيرات الست وذلك بهدف التحقق من البنية العاملية لهذه المتغيرات ومدى انتظامها تحت مظلة واحدة وترتيب المتغيرات داخل كل منها.

ويشير صفوت فرج (١٧: ١٩٨٠) إلى أن التحليل العاملي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط لتلخص في صورة تصنيفاً مستقلاً قائماً على أسس موضوعية.

ومن ثم فإن عملية تصنيف هذه البيانات ومقارنتها بالتصنيفات السابقة في الدراسات الأخرى أحد أهداف هذه الدراسة.

وقد استخدمت طريقة المكونات الأساسية لهوتلج ومسك كايوز لتحديد العوامل والمختبرات نسبة ٠,٣٠ كحد أعلى لقول التضمينات.

وأُسفر التحليل العاملي قبل التدوير عن عامل عام واحد وعاملين غير ذات قيمة لتضيق أقل من ثلاث متغيرات بهما.

ويجدر الإشارة إلى أن هذه الأنماط من الارتباطات تبدو قريبة مما توصفت إليه دراسة نونك ولازاروس (١٩٩٠) حيث تبين وجود علاقات ارتباط موجبة دالة بين هذه المكونات وكانت قريبة إلى حد بعيد من نمط هذه الارتباطات فقد تراوحت بوجه عام في دراسة نونك ولازاروس بين ٠,٦٨، ٠,٣٤. [نونك ولازاروس (١٩٩٠) ٢٦٩٨].

كما قام الباحث بالتحقق من ثبات الأداة بطريقة إعادة التطبيق على عينة من ٦٠ طالب من طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحصاء أعيد عليهم التطبيق بعد أسبوعين وكانت مؤشرات الثبات مرضية وهي كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)
يوضح معاملات الثبات للمقاييس الفرعية للالتزام الشخصي ومستوى دلالتها (٠ = ١٠)

المقاييس	معاملات الثبات ودلالاتها
الانتماء	٠,٦٨ **
القوة / الإنجاز	٠,٦٤ **
النمو الشخصي	٠,٥٨ **
الغيرية	٠,٥٤ **
تجذب المتفرط	٠,٧٧ **
السعي للاستمتاع	٠,٦١ **

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول أن معاملات الثبات لم تقل عن مستوى ٠,٠١ من الدلالة مما يدعم من مصداقية الأداة.

ويمكن القول وفقاً للمؤشرات السابقة تميز هذه المقاييس الفرعية بخصائص سيكومترية جيدة تتيح لنا استخدامها في الدراسة الحالية.

جدول رقم (٣)

العوامل المستخلصة قبل التدوير لمصفوفة الارتباط بين المتغيرات على العينة الإجمالية (ن = ٢٦٥)

العامل	التباين	الجذر الكامن	تشبعات العوامل به	نسبة الشبوع	الشبوع
الالتزام الشخصي	٧٣,٨	٤,٤٣	الانكساب ٠,٩٣٨ المنغوط ٠,٩٢٦ النمر للشخصي ٠,٩١٢ القوة/ الإنجاز ٠,٨٠٤ السعي للاستمتاع ٠,٧٨٣ لغيرية ٠,٧٧٢	٧٣,٨	١
السعي للاستمتاع القوة/ الإنجاز	٨,٩	٠,٥٣٣	السعي للاستمتاع ٠,٥١٦ القوة/ الإنجاز ٠,٥٠٢	٨٢,٧	١
الغيرية	٨,٣	٠,٤٩٦	الغيرية ٠,٦١	٩١,٠	١

وقد أجرى التدوير المعامد بطريقة الفاريمس على هذه العوامل لاستخلاص أقرب معنى سيكولوجي لها.

ويشير صفوت فرج (١٩٨٠) : ٢٥٠ إلى أن التحليل العاملي في صوره الأولية المباشرة هذه يحيطه قدر من الغموض وعدم الوضوح مما يجعل من المسير قبوله أو التوصل إلى تفسير نفسي مناسب له. ومن ثم فلا بد من أن تكون النتائج قابلة للتفسير والمباينة من خلال تدوير المحاور.

وقد أسفر للتدوير عن استخلاص عامل عام واحد كما هو موضح في الجدول التالي:

ويوضح من الجدول السابق انتظام المتغيرات حول عامل عام بنسبة تباين بلغت ٧٣,٨ وهي نسبة عالية مستخلصة لمعظم تباين المصفوفة مما يدعم من أهمية وعصرية هذا العامل. وكان جذره الكامن ٤,٤٣ وهو يزيد عن نسبة الـ ١٠٪ من التباين الارتباطي مما يدعم قبوله أما العاملان الآخران فكان الأول قطبي يشمل السعي للاستمتاع بتشبع ٠,٥٢ والقوة/ الإنجاز - ٠,٥٠ وكانت تشبعات المتغيرات الأخرى غير ذات دلالة أو أهمية تذكر. وقد حصل هذا العامل على ٨,٩ من نسبة التباين وجذره الكامن كان ٠,٥٣.

والعامل الثاني كان متشعب بمتغير واحد وهو للغيرية (٠,٦١) وكانت تشبعات المتغيرات الأخرى غير ذات قيمة وقد حصل على نسبة تباين ٨,٣ وجذر كامن ٠,٥٠.

جدول رقم (٤)
العامل العام المستخلص بعد التدوير لمصفوفة الارتباط بين المتغيرات على العينة الإجمالية (ن = ٢٦٥)

العامل	التباين	الجذر الكامن	تشبعات العوامل به	نسبة الشروع	الشيء
الالتزام الشخصي	٧٣,٨	٤,٤٣	الانتماء	٠,٨٨	١
			تجنب الضغوط	٠,٨٥	
			التمتع الشخصي	٠,٨٣	
			الثقة/ الإنجاز	٠,٦٥	
			السعي للاستمتاع	٠,٦١	
			الخبرة	٠,٦٠	
	٧٣,٨	٤,٤٣			

ويتضح من الجدول السابق (رقم ٤) حصول هذا العامل على نسبة تباين ٧٣,٨ وجذر كامن ٤,٤٣ وقد انتظمت خلال هذا العامل جميع المتغيرات وأطلق على هذا العامل الالتزام الشخصي.

ويتضح من الجدول أن جميع تشبعات المتغيرات عليه كانت ذات دلالة واضحة وأن ترتيب المتغيرات وفقاً لتشبعاتها عليه كانت الانتماء ٠,٨٨ ثم تجنب الضغوط ٠,٨٥ ثم التمتع الشخصي ٠,٨٣ يليها الثقة/ الإنجاز ٠,٦٥ ثم السعي للاستمتاع ٠,٦١ والخبرة ٠,٦٠.

معنى ذلك تحقق الفرض العاملي حيث انتظمت متغيرات الدراسة حول هذا العامل العام. وتتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري والدراسات السابقة في هذا الصدد. وذلك من حيث أشارت إلى مكونات الالتزام

الشخصي والنظامها حول عامل يحمل هذا المعنى فقد أشارت لذلك دراسة ريتشاردز (١٩٦٦) حيث حددت عوامل من بينها الأهداف الاستمعية والسعادة الشخصية ودراسة جورون وآخرون (١٩٨٠) حيث حددت عوامل من بينها الأهداف الاستمعية والسعادة الشخصية ودراسة جورون وآخرون (١٩٨٠) حيث حددت متغيرات من بينها الشعور بالمسؤولية ودراسة بيرفن (١٩٨٣) حيث حددت عوامل بينها خفض التوتر. التأثير والتدعيم والصراع. الثقة، الصدق، اللهم. الاسترخاء وكذلك مع دراسة ويكر وآخرون (١٩٨٤) حيث حددت عوامل من بينها طموح المنافسة. اللعب، النجاح المتوازن. السعي المتسق، وكذلك دراسة إيملز (١٩٨٦) من حيث حددت مكونات الالتزام بشكل عام. وأيضاً دراسة نوفاك ولازاروس (١٩٩٠) حيث حددت المكونات الست

المتغيرات الأكاديمية	(١) الالتزام	(٢) القوة/ الانجاز	(٣) النمو الشخصي	(٤) القدرة	(٥) تجنب التعقيد	(٦) التمسك بالاستمرار
أسول الدين	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
الشرعية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
كلية التربية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
كلية التربية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
أسول الدين	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
الشرعية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
كلية التربية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
كلية التربية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
أسول الدين	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
الشرعية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
كلية التربية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦
كلية التربية	١٨,٣٥	١٤,١	١٤,١٤	١٤,٣٦	١٤,٣٦	١٤,٣٦

التخصصات الأكاديمية هي للشرعية (ن = ٧٠) وأسول الدين (ن = ١٠) والقوة العربية (ن = ٧٥)

مستوى دلالة $\alpha = 0.1$ و $\beta = 0.1$ وعند $\alpha = 0.05$ و $\beta = 0.1$

كمتغيرات لمفهوم الالتزام الشخصي لتحمل معنى متكامل وقد كانت فيها بعض الانتقالات في ترتيب المتغيرات داخل العامل العام في حينى الدراسة السابقة وكذلك كان هناك تباين في ترتيب المتغيرات بين الدراسة الحالية وهذه الدراسة السابقة حيث يعنى هذا أن ترتيب المتغيرات داخل العامل أمر متوقف على طبيعة العينة والمتغيرات المحيطة بها.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة بيوفيس وشول وكوبر (١٩٩١) من حيث تحقق صدق مفهوم الالتزام وتميزه بالثبات والخصائص السيكمترية المتوقعة.

وتعنى نتائج هذا الفرض مؤشراً إضافياً للصدق العاملى لمفهوم الالتزام الشخصي في عينة الدراسة الحالية وقد انتظمت متغيرات الدراسة حول عامل عام يعمل هذا المعنى.

وكانت بنية هذا المفهوم وفقاً لترتيب المتغيرات فيه هو الانسحاب، تجنب الضغوط، النمو الشخصي، القوة/ الإنجاز، السعى للاستمتاع والغيرية، وذلك كما هو محدد في تعريف كل منها ويدعم ذلك إمكانية قبول المقياس ومصداقيته وإمكانية استخدامه عبر عينات مماثلة وفي بيانات اجتماعية وثقافية مقاربة.

وبشير الفرض الثانى إلى أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التخصصات الأكاديمية للسجدة (لغة عربية - شرعية - أسول دين) في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء على متغيرات الالتزام الشخصي.

ويوضح جدول رقم (٥) قيمة ت دلالة الفرق بين المجموعات المختلفة من التخصصات الأكاديمية على متغيرات الالتزام الشخصي.

للتصرفات والمشاعر النفسية المرتبطة بها كما يرتبط بذلك ترتيب هذه الالتزامات لدى الأفراد وأهميتها بالنسبة لهم.

وينفق تحقق هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة جورون وآخرون (١٩٨٠) من حيث تبين مستويات الالتزام للشخص لدى الأفراد وفقاً لخلفياتهم الاجتماعية وظروف التشكّل الاجتماعية المختلفة لدى كل منهم.

ومع دراسة إيوزن (١٩٨٦) من حيث تبين مفهوم الالتزام الشخصي لدى الأفراد بتباين المتغيرات وتأثيرها ببعض العوامل والمؤثرات الخاصة بظروف وطبيعة الحياة لدى الأفراد فيما أطلق عليها مكونات الرفاهة الشخصية وكذلك من حيث المؤثرات السابقة في حياة الأفراد أو التباينات السالبة لها واحتمالات النجاح المستقبلي وعمليات الصراع الشخصي والاجتماعي لدى الأفراد حيث اعتبر هذا أسلوب مفيد لفهم الفروق الفردية بين الأفراد.

وكذلك مع دراسة نوفاك ولازارويس (١٩٩٠) من حيث اختلاف هذه المتغيرات وتباينها لدى الأفراد باختلاف العديد من المتغيرات المؤثرة لدى الأفراد.

وينص الفرض الثالث على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المستوى الخامس وطلاب المستوى الثامن على متغيرات الالتزام الشخصي.

ويوضح جدول رقم (٦) قيمة ت دلالة الفروق بين طلاب المستوى الخامس وطلاب المستوى الثامن على هذه المتغيرات.

وينصح من الجدول السابق تحقق هذا الفرض حيث ظهرت دلالات الفروق بين مجموعتي الشريعة واللغة العربية على جميع متغيرات الالتزام الشخصي وكانت دلالاتها تفوق مستوى ٠.٠١.

كما ظهر ذلك بوضوح أيضاً بين مجموعتي اللغة العربية وأصول الدين على جميع المتغيرات باستثناء متغير الغيرية لم يصل إلى مستوى الدلالة المطلوب.

وظهرت دلالات للفروق واضحة كذلك بين مجموعتي الشريعة وأصول الدين على جميع متغيرات الالتزام الشخصي.

ويلاحظ أن الفروق بين المجموعات كانت أكثر وضوحاً بين مجموعتي الشريعة واللغة العربية وبين الشريعة وأصول الدين مقارنة بمجموعتي اللغة العربية وأصول الدين وقد يرجع ذلك لطبيعة الدراسة في كل منها واختلاف خصائص الأفراد بين هذه المجموعات بشكل أكثر وضوحاً عنها بين مجموعتي أصول الدين واللغة العربية.

ويتحقق تحقق هذه الفروض مع الإطار للنظري والدراسات السابقة من حيث اختلاف الأفراد فيما بينهم على أسس مبدأ للفروق الفردية واختلاف استعدادهم والتزامهم نحو الأحداث والأمور الشخصية والمحيط حيث يتباين الأفراد في التزاماتهم نحو ذلك ويفترض في هذا الصدد وجود تصنيف هرمي من القيم والأهداف تبدو من خلالها التزامات الأفراد ومدى تمسكهم بها حيث يحث ذلك تعهداتهم وارتباطاتهم الشخصية بتصرفات معينة ويشير إلى استمرارية هذه

يوضح فهم ت دلالة الفروق بين طلاب المستوى الثامن وطلاب المستوى الخامس* على متغيرات الالتزام الشخصي

(١) الاختصاص	(٢) اللغة/ الانجاز	(٣) النمو الشخصي	(٤) القومية	(٥) تلبية المتغير	(٦) السعي للاستماع
١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠
٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ن المستوى الخامس = ١٥٠، ١٥٠ للمستوى الثامن = ٧٠

مستوى دلالة عدد ٠,٠١ = ٦,٦٠ وعدد ٠,٠٥ = ١,٩٧

حيث يكمن من الجدول السابق تحقق هذا الفرض أيضا حيث يظهر الجدول وجود دلالة للفروق بين مجموعات المستوى الخامس ككل ومجموعة المستوى الثامن ككل أيضا على متغيرات الالتزام الشخصي جميعها وكانت الدلالات ذات مستوى واضح يفوق ٠,٠١ بل يصل إلى مستوى دلالة ٠,٠٠١ وهي لصالح طلاب المستوى الثامن ويعطى ذلك تباين مستويات الالتزام الشخصي وذلك كما هو واضح على متغيراته المختلفة ببيان المستوى التعليمي لدى الأفراد حيث يشير هذا إلى النمو الواضح لدى الأفراد مع ارتفاع مستوى التحصيل والوضوح في جوانب شخصياتهم المختلفة بحكم الخبرات والتجارب الشخصية والتعليمية للممارسة ولعل هذا ما أشارت إليه دراسة نورفاك ولازاروس (١٩٩٠) في اختلاف محددات إبعاد ومكونات الالتزام الشخصي لدى الأفراد باختلاف مستوياتهم المختلفة وكذلك تتفق مع ما توصلت إليه دراسة بيوثيس وشول وكوير (١٩٩١) في دراستهم الطولية لفهم الالتزام الشخصي حيث تبين من النتائج ارتفاع مستوى الالتزام الشخصي عبر الزمن وعوامل النمو والوضوح الشخصي ووجود تغيرات ملحوظة في جوانب الالتزام الشخصي وفقا لذلك.

ويمكن القول وفقا لنتائج هذه الدراسة تحقق الصديق التنبؤي والأميرقي لهذا المفهوم في حدود العينة وفي البيئة الثقافية التي أجريت فيها الدراسة بحيث يحل إمكانية المقارنة بالبيئة العربية على وجه العموم وكذلك اختلاف متغيرات الالتزام الشخصي لدى الأفراد وفقا لهبدأ الفروق الفردية بين المجموعات المختلفة ووفقا للخصائص الأكاديمية وكذلك تباين هذه المتغيرات ببيان المستوى التعليمي والعمر لدى الأفراد ولعل هذه الدراسة تفتح مجالا لمزيد من تناول هذا المفهوم في بيانات مقابلة ومقارنته بها وذلك وفقا للعديد من المتغيرات ومستويات التحليل والتناول.

المراجع العربية

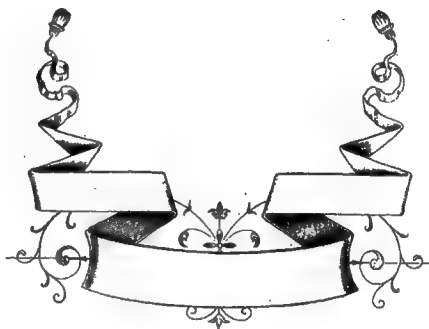
٧ - صفوت فرج (١٩٨٠) : التحليل العاملي في العلوم السلوكية.
القاهرة، دار الفكر العربي.

١ - ريتشاردس، لازاروس، ترجمة: سيد محمد غنيم
(١٩٨١) : الشخصية، القاهرة، دار الشروق.

المراجع الأجنبية

- 1 - Agnew, C.R. Lang, Rusbolt, & Langston (1996). Cognitive Interdependence: Commitment and the mental Representation of Close Relationships. Journal of personality & social psychology, 74.4,939-954.
- 2 - Beauvais, L., Scholl, R. & Cooper, E. (1991) Dual Commitment Among Unionized Faculty: Alongitudinal investigation Human Relations, 44, 2,175-192.
- 3 - Emmons, R.A. (1986). Personal Striving: An Approach to personality and subjective Well-Being. Journal of personality & Social Psychology. 51- 5.1058 1068.
- 4 - Gordon, M.E. Philpot, Burt, Thompson & Spiller, (1980) Commitment to The Union: Development of Measure and an Examination of its Correlates. Journal of Applied psychology, 65,4,479- 499.
- 5 - Little, B.R. (1983). Personal projects: A rational and Method for investigation. Environment and Behavior, 15.273 -307.

- 6 - Lydon, J. Dunkerl, Kohan & pierl. (1996) Pregnancy Decision Making as a Significant life Event; Acommitment Approach.Journal of personality & Social psychology.71.1.141-151.
- 7 - McClelland.D.C. Koestner, R. & Weinbirger, 1. (1989). Homo self-Attributed and implicit Motives differ? psychological Review - 96,690-702.
- 8 - Novacek, & lazarus. R.S. (1990). The Structure of personal Commitments . journal of personality. 58.4.Do. 693-715.
- 9 - Pervin, L.A. (1983). The stasis and Flow of behavior: Toward atheory of goals. Novacek & lazarus (1990) Structure of personal Commitments. of personality & Social psy., 58, 4.697.
- 10 - Richards, j. M (1966). Life goals of American college freshmen. Journal of Counseling psychology. 13.12-20.
- 11 - Wicker, F.W. Lambert, Richardson & Kahler (1984) Categorical goals Hierarchies and Clasification of Human motives. journal of personality. 52-285-305.



مقدمة

يلعب مفهوم الذات دوراً محورياً في حياة الإنسان حيث يشكل الدافع الأساسي لسلوكه واتجاهاته وتوافقه مع نفسه ومع الآخرين.

ولهذا أصبح مفهوم الذات أهمية خاصة في دراسة الشخصية وذلك باعتباره حجر الزاوية الذي ننتبأ على ضوئه بالتغير من ألوان الاعتقادات والدوافع والسلوكيات بل وحتى أشكال الاضطرابات وسوء التوافق.

أثر بعض الأنشطة التربوية على مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة (*)

إعداد :

أماني إبراهيم الدسوقي محمد

(*) بحث حذفت به الباحثة على درجة الماجستير في التربية للوصية في قسم رياض الأطفال - كلية التربية للدرعية ببورسعيد - جامعة قناة السويس، تحت إشراف: أ. د. عبد الحميد صفوت ، د. كريمان محمد عبد السلام بخير.

ومفهوم الذات أشكال عديدة ومستويات في النمو والتميز فهناك مفهوم الذات الجمعي والذي يلمو في المراحل المبكرة من العمر، ثم مفهوم الذات المعتمد من الآخرين كالذات الأخلاقية، الشخصية، الأسرية، الاجتماعية. وأخيراً مفهوم الذات المعتمد من الشخصية كجودة دينامية مركبة والذي يكتمل بعد المراهقة ويتفرع من مفهوم الذات الأخير أنواع أخرى كمفهوم الذات الاجتماعية والأسرية والدراسية والمهنية غير أن الذي يربط بين كل هذه الأنواع هو أن مفهوم الذات ظاهر إدراكية معروفة تكسب من خلال الخبرات التي يمارسها الشخص صبر حياته وهي بذلك قابلة للتعديل والتطوير من خلال البرامج التربوية الموجهة.

ولذلك تركز البرامج التربوية على إكساب الأطفال المهارات الحياتية المختلفة والتي تمكنهم من الاعتماد على ذواتهم فيصبح كل منهم ممكناً ليبلته وليس مستحيلاً بها فقط.

ويتحدد دور الطفل في البرنامج التربوي بالمبادرة والتدخل والإيجابية والفاعلية أما المشرقة أو المعلمة فدورها يكون بالاستجابة للطفل وتوجيهه

والإشراف عليه كلما تطلب الأمر للتدخل والدوجية والإشراف وفي أضيق نطاق ممكن.

المشكلة :

نظراً لأهمية مفهوم الذات في تشكيل شخصية الطفل وفي دلفجته ونشاطه سواء في مرحلة الروضة أو ما بعدها من المراحل، وطالما أن ذلك المفهوم يمكن أكسابه من خلال الأنشطة التربوية المخططة لهذا الهدف، فقد فكرت الباحثة في إعداد برنامج للأنشطة التربوية الهادفة لتعمية ودعم مفهوم الذات عند أطفال الروضة بالاستفادة من الأدوات والإمكانات المتوفرة فعلاً في دور رياض الأطفال مع دراسة فعالية هذه الأنشطة المقترحة في تحقيق الهدف منها.

ولذا تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ١ - هل يؤثر البرنامج المقترح للأنشطة على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة من سن (٤ - ٦) سنوات؟
- ٢ - هل تؤثر ممارسة النشاط القصصي على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة من سن (٤ - ٦) سنوات؟

- ٣ - هل تؤثر ممارسة النشاط الفني على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة من سن (٤ - ٦) سنوات؟
- ٤ - هل تؤثر ممارسة النشاط الحركي على مفهوم الذات لدى أطفال الروضة من سن (٤ - ٦) سنوات؟
- ٥ - أي الأنشطة الثلاث أكثر تأثيراً على مفهوم الذات لاطفال ما قبل المدرسة؟

الهدف من البحث :

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

- تحديد أثر الأنشطة التربوية التي تتعلق خاصة بمهارة الطفل وقدراته مثل النشاط القصصي والفني والحركي على مفهوم الذات للطفل كما يراها.

- إعداد اختبار يقيس مفهوم الذات لأطفال هذه المرحلة.

- تصميم برنامج يشتمل على النشاط القصصي والفني والحركي لمرحلة رياض الأطفال يتضمن : (الأهداف - المحتوى - الأدوات - الوسائل التعليمية - التقويم) وتطبيق هذا البرنامج على عينة من أطفال الروضة.

- المقارنة بين الأنشطة الثلاث لمعرفة أيهما أكثر تأثيراً على مفهوم الذات للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة (4-6 سنوات).

أهمية البحث:

تتطوى دراسة هذا الموضوع على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو الناحية التطبيقية، فمن الناحية النظرية: نرغب الباحثة في دراسة إمكانية أن يتأثر مفهوم الذات على نحو إيجابي لدى الطفل من خلال الأنشطة القصصية والفنية والحركية التي تقدم له في مرحلة رياض الأطفال، والبحث في الأثر النسبي لكل من الأنشطة الثلاث على مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة. أما من الناحية التطبيقية، فتوقع الباحثة ما يأتي:

- إمكانية زيادة فاعلية رياض الأطفال في تنمية مفهوم إيجابي عن الذات لدى أبنائها.

- إمكانية تحسين أنشطة رياض الأطفال على ضوء ما ثبتت من فاعلية بعضها وعدم فاعلية البعض الآخر.

- إمكانية الاستفادة من خبرات الباحثة في تحسين التدريب العملي لمطلوبات قسم رياض الأطفال بالكلية.

الإجراءات المنهجية:

المنهج المستخدم وعينة البحث:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذا التصميم القبلي - البعدي لعينة تجريبية واحدة وشملت العينة أطفال الروضة من 4 - 6 سنوات بدور رياض الأطفال التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة بورسعيد، وتم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من بين قائمة أسماء جميع دور الرياض بمحافظه بورسعيد ونتج عن هذا الإجراء اختيار المدرسة التجريبية للغات وكذلك تم اختيار أحد فصول المدرسة بنفس الطريقة وكان العدد الكلي للعينة ٥٤ طفل ٢١ من البنين، ٣٣ من البنات.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١ - اختبار مفهوم الذات للأطفال (إعداد الباحثة)

٢ - استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي (إعداد كمال دسوقي، محمد بومي)

٣ - برنامج للنشاط القصصي - الفنى - الحركى).

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

نتائج البحث:

• توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي في الدرجة الكلية لمفهوم الذات لنخبة للعرض للبرنامج لدى طفل ما قبل المدرسة وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أن البرنامج المقترح الذى قدم للأطفال أثر تأثيراً إيجابياً على مفهوم الذات حيث أنه شعر من خلال الأنشطة المقدمة فيه والمشاركة الإيجابية له بقيمة ما تصنعه يده.

• كما حاجت نتائج التطبيق مؤكدة عدم صحة للفرض الآتية:

- توجد فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات بين المرتفعين والمنخفضين حسب ممارسة النشاط القصصى لطفل ما قبل المدرسة.

- توجد فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات بين المرتفعين والمنخفضين حسب ممارسة النشاط الفنى لطفل ما قبل المدرسة.

- توجد فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات بين المرتفعين والمنخفضين حسب ممارسة النشاط الحركى لطفل ما قبل المدرسة.

• وترجع الباحثة هذه النتائج إلى أن البرنامج المقترح ككل والذي قدم

<p>للأطفال أثر تأثير إيجابيًا على مفهوم الذات، ولكن كل نشاط على حده ليس له تأثير على تغير مفهوم الذات للأطفال .</p> <p>كما جاءت نتائج الفرض الخامس لتشير إلى اختلاف تأثير ممارسة هذه</p>	<p>الأنشطة على تأثير مفهوم الذات لدى طفل ما قبل المدرسة حيث كانت جميع معاملات الانحدار المتعدد حسب تأثير هذه العوامل غير دالة إحصائيًا مما يؤكد عدم صحة هذا الفرض أيضًا وكانت أعلى نسبة إنحدار نتيجة للتعرض للبرنامج في النشاط الحركي بنسبة الانحدار (٠,٠٨١) ثم النشاط اللفي بنسبة الانحدار (٠,٠٣٧) ويأتي النشاط القصص في المرتبة الثانية بنسبة الانحدار (٠,٠٢٩) ورغم ذلك فقد جاءت جميع قيم الانحدار للأنشطة الثلاثة غير دالة إحصائيًا مما يدل على عدم قبول الفرض الخامس.</p>
--	---



مقدمة

عرف الإنسان القلق منذ أقدم العصور، ولكن تميز عصرنا الحالي بزيادة الشعور بالقلق حتى إنه يمكن أن نطلق عليه عصر القلق، نظراً لما يشهده هذا العصر من تغيرات وتطورات مستزايدة ومتسارعة، فالعالم كل يوم في تغير وتبدل.

علاقة القلق والأسلوب المعرفي بسلوك اتخاذ القرار في مجال إجراء الجراحات الطبية^(*)

إعداد :

عاشور إبراهيم عبدالرحمن الصياد

(*) بحث حصل به الطالب على درجة الماجستير في علم النفس، تحت إشراف: أ.د. عبد السلام أحمدى الشيخ - د. ممدوح جابر أحمد، في قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الدنيا، ٢٠٠٠م

٣ - هل يتغير اتخاذ القرار الجراحي نتيجة لتغير التفاعل بين كل من التلق ومركز الضبط طبقاً لأبعاد التفاعل الأربعة؟ والتي هي كالآتي :

(١)	(٢)	(٣)	(٤)
مركز خارجي	مركز خارجي	مركز خارجي	مركز خارجي
مركز خارجي	مركز خارجي	مركز خارجي	مركز خارجي

أهمية الدراسة

١ - ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى العوامل والأسباب التالية :

١ - تعتبر الدراسة الحالية أول دراسة في البنية العربية، وذلك في حدود علم الباحث، تتناول دراسة علاقة التلق والأسلوب المعرفي بسلوك اتخاذ القرار في المجال الجراحي.

٢ - كما ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى العينة التي أجري عليها البحث، حيث أن عينة الجراحين بالرغم من أهميتها فلا يكاد يوجد مفزل واحد لم يجرى لأحد أفرادها جراحة طبية بدلية من الجراحات البسيطة وحتى الجراحات الخطيرة مثل جراحات القلب والأوعية الدموية أو جراحات المخ والأعصاب، وبالرغم من كل ذلك إلا أن فئة الجراحين لم تجرى عليهم أي دراسة علمية من وجهة

واتخاذ القرار هو عبارة عن التصرف الإنساني في مواجهة موقف محين، يقوم الفرد من خلاله باختيار بديل معين من بين بدليين أو أكثر لحل المشكلة التي تواجهه بناءً على الموازنة والمفاضلة بين البدائل المختلفة، من حيث أهميتها ومدى قدرتها على حل المشكلة، والقرار ليس متطعاً بلحظة اتخاذه فقط، بل هو امتداد للماضي في شكل استحضار بيانات ومطومات واستنباط العلاقات فيما بينها وتصنيفها، كما أنه تفاعل مع الحاضر في صورة سلوك ضروري يبحث على الدشاسات اللازم لحل المشكلة، ومن جهة أخرى فهو امتداد للمستقبل في صورة تعامل وتفاعل مع النتائج المترتبة على هذا القرار.

مشكلة وأهداف الدراسة

تحدد أهداف للدراسة في محاورها الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١ - ما شكل ومقدار العلاقة بين التلق واتخاذ القرار من ناحية وبين الأسلوب المعرفي ومركز الضبط واتخاذ القرار من ناحية أخرى؟
- ٢ - ما القدرة التنبؤية لكل متغير مستقل (التلق) - مركز الضبط، كل على حدة باتخاذ القرار الجراحي؟

وهذا التغير والتبدل لا يقف عدد حد معين، بل يشمل كل شيء ابتداءً من الأشياء المادية وانتهاءً بالقيم الدينية والاجتماعية مما يؤدي إلى تزايد الشعور بالتلق النفسي لدى الفرد والجماعة في نطاق العمليات المعرفية كالانتباه والتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم ومعالجة المطومات، ليس هذا فحسب ولكن كذلك في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية، حيث إن الأساليب المعرفية تنظر إلى الشخصية نظرة كلية متضمنة لجميع أبعادها كما أن تعدد الأساليب المعرفي للفرد يمكن أن يساعد في التعرف على باقي السمات والخصائص الشخصية الأخرى.

ويهتم مفهوم مركز الضبط باختلاف الأفراد في إدراكهم لمصادر تدعيم سلوكهم فقد يأتي التدعيم لبعض الأفراد من داخل أنفسهم، مثل استنادهم على القدرة الذاتية أو الجهد أو الشهادة الشخصية، وهؤلاء يطلق عليهم أصحاب ضبط داخلي، بينما هناك أفراد يأتي لهم التدعيم من الخارج مستنداً على لفظ أو الصداقة أو نفوذ الآخرين أو غير ذلك من أشياء وأشخاص خارج نطاق ذراتهم، وهؤلاء يطلق عليهم أصحاب ضبط خارجي.

نظر علم النفس - وذلك في حدود علم الباحث - في البيئة الحرة، حتى لتعرف على بعض سماتهم وخصائصهم الشخصية بأسلوب علمي واضح ودقيق.

٣ - كما أن هذه الدراسة تقدم مكتبة علم النفس العربية اختباران جديداً هما اختبار القلق المتعلق بالجرافات الطبية واختبار اتخاذ القرار الجراحي مما يسهم في سد ثغرة في هذا المجال وقد مر الاختباران بكل الخطوات العلمية والمنهجية الخاصة بتصميم اختبار نفسي.

فروض الدراسة:

وهي كالتالي:

- ١ - لا توجد علاقة دالة إحصائية بين القلق واتخاذ القرار لدى الجراحين.
- ٢ - لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي (مركز الضبط) واتخاذ القرار لدى الجراحين.
- ٣ - يتنبأ المتغيران المستقلان (القلق - مركز الضبط) كل على حدة باتخاذ القرار الجراحي.
- ٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجراحين (مرتفعي القلق -

متوسطي القلق - منخفضي القلق) في اتخاذ القرار الجراحي.

٥ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجراحين (داخلين مركز الضبط - متوسطين مركز الضبط - خارجيين مركز الضبط) في اتخاذ القرار الجراحي.

٦ - لا يتغير اتخاذ القرار الجراحي نتيجة لتغير التفاعل بين القلق ومركز الضبط طبقاً لأبعاد التفاعل الأربعة كالتالي:

(١) القلق منخفض	(٢) القلق متوسط	(٣) القلق مرتفع	(٤) القلق منخفض
-----------------------	-----------------------	-----------------------	-----------------------

المنهج والإجراءات:

أولاً - الأدوات:

- ١ - استخدم الباحث الأدوات التالية:
- ١ - اختبار القلق المتعلق بالجرافات الجراحات الطبية، إعداد الباحث، تحت إشراف: أ. د. عبد السلام أحمدى الشيخ، د. ممدوح صابر أحمد.
- ٢ - اختبار مركز الضبط لروايز ترجمة وإعداد: أ. د. عبد السلام أحمدى الشيخ.

٣ - اختبار اتخاذ القرار الجراحي إعداد الباحث، تحت إشراف: أ. د. عبد السلام أحمدى الشيخ، د. ممدوح صابر أحمد.

ثانياً - عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٥٧) جراحاً وجميعهم من الجراحين الذكور من مستشفيات محافظة المنيا من مستشفى المنيا العام، ومستشفى المنيا الجامعي، ومركز الأورام بالمنيا، ومستشفى الزمد.

ثالثاً - التحليلات الإحصائية:

- ١ - تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات البحث.
- ٢ - تم حساب معاملات الارتباط لبيرويسوف وذلك للتحقق من الفرض الأول والثاني.
- ٣ - تم استخدام الانحدار المتدرج للتحقق من الفرض الثالث.
- ٤ - تم استخدام اختبار «ت» T-test للتحقق من الفرضين الرابع والخامس.
- ٥ - تم حساب تحليل التباين في اتجاهين للتحقق من الفرض السادس.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١ - تتعلق الفرض الأول حيث التصح أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التلق والتخاذ القرار لدى الجراحين.
- ٢ - لم تثبت صحة الفرض الثاني حيث وجدت علاقة سلبية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين مركز الضغط وبين اتخاذ القرار لدى الجراحين.
- ٣ - تتعلق هذا الفرض بشكل جزئي حيث التصح أن التلق لا يتنبأ

باتخاذ القرار للجراحي، بينما تنبأ مركز الضغط باتخاذ القرار الجراحي بنسبة (٥٠٪).

٤ - لم يتحقق هذا الفرض حيث وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الجراحين (مرتقى - متوسطى - منخفضى التلق) في اتخاذ القرار الجراحي وكانت هذه الفروق لصالح الجراحين منخفضى التلق.

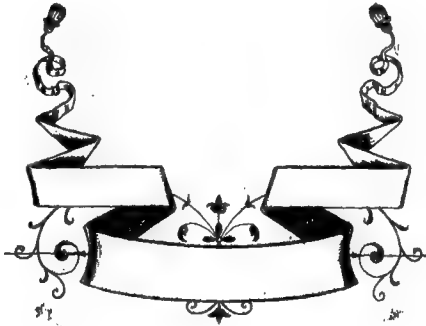
٥ - لم يتحقق هذا الفرض حيث وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الجراحين

(داخليين مركزى الضغط - متوسطين مركزى الضغط - خارجيين مركزى الضغط) في اتخاذ القرار الجراحي وهذه الفروق لصالح الجراحين متوسطى مركز الضغط.

٦ - تتعلق هذا الفرض حيث تم تغير اتخاذ القرار الجراحي نتيجة لتغير التفاعل بين التلق ومركز الضغط طبقاً لأبعاد التفاعل الأربعة

كانتالى :

التلق مركز الضغط	(١) مرتقى داخلى	(٢) متوسطى خارجى	(٣) مرتقى خارجى	(٤) منخفضى داخلى
---------------------	-----------------------	------------------------	-----------------------	------------------------



رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين محلات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطولتهم حفاظا على حقوقهم المالية عند صرف مكلفاتهم .

• تنويه

ترجو إدارة المجلة الأفاضل من الجداول كما هو مذكور في التعليمات وإلا سنضطر آسفين لعدم نشر الأبحاث

رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بإرسال نسخة من الدراسات والأبحاث المراد نشرها بالمجلة على ديسك كمبيوتر. (أهل مكنشوش)

قواعد النشر في مجلة علم النفس

وتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إلا كان المقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن تصحيف المجلة يعقها في رد المقال إلى صاحب الاعتراض عن النشر دون إثبات الأسباب.

٨ - يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معتدلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ - ترحب المجلة بالجهد العلمي الهادئ لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من الصيويين، أو من الأطباء النفسيين، والاختصاصيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإلقاء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.

١٠ - لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية، وتطلب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يتبنوا سلامة اللغة عنابة خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وسلامة التراكييب، وسلامة الأسلوب. وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتب بكثافة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يفتح ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له فليقل هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى للمصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السابق.

١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في الموضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

وفرق في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي يوضع قاصتان (إذا لزم الأمر) الأولى من قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي.

١٣ - لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

١ - يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤلفات ووجهة النشر واسم الثلاثي.

٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقالته بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي: - في حالة الكتب، اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.

- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص، اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.

٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث. ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قصفاً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والبيئة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يلمح قصفاً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية، أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بنماذج المقالات التي تنشر في مجلة الـ American Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضح عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجنتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحددتها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لثروات الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جديدة، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظري هذه المشكلة.

٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكمين متخصصين، وذلك على نحو سري، لتقدير صلاحية النشر، وتقوم إدارة المجلة باعتراض الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإضاح عن شخصية المحكمين.

علم النفس

الأسعار في البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناراً، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦
لييرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف،
السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠
مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهماً،
الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً،
الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس
٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزية، لندن ٤٠٠
بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات
وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل
الإشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨
دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧١ - ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس